البعثة

كويت

إمارة الكويت

العراق

ايران

المنطقة المحايدة

المملكة العربية السعودية

المنطقة المحايدة



الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب يستقبل سعادة الشيخ فهد السالم الصباح
حين زيارته لمصر

مطابع دار الكتاب العربي بمصر



العدد الثاني فبراير ١٩٥٤ السنة الثامنة

وعى

قلنا في العدد الماضي ونحن نحاول أن نرسم بعض الخطوط التي تسير عليها « البعثة » ، ونضع بعض الأهداف التي تتجه إليها ؛ إن الوعي القومي لدى العرب أخذ يظهر بظهور الحركات التحررية ، وأن شباب العرب أخذوا يدركون رسالة هذه الحياة ، ويعملون على لمّ الصفوف ، وتوحيد الكلمة ، وتطهير النفوس . والكويتيون بطبيعة الحال يمثلون قسماً من هؤلاء الشباب الأحرار ، ونعتقد أن التعليم الصحيح ، والأخلاق القويمة ، هما الأساس المتين الذي يجب أن يعتمد عليه هذا الوعي ؛ بل هما الأساس الذي دفع بشباب هذه الأمة إلى التحرر من قيود الماضي ، والتخلص من ربقة الأفكار الرجعية ، والانطلاق إلى النهوض في شتى مرافق الحياة . . .

لهذا نرجوا مخلصين أن يهتم المسئولون عندنا بهذه الحركة ، ويوجهوا هؤلاء الشباب الوجهة الصالحة ، وأن يبثوا في نفوسهم روح التضحية ، وإنكار الذات ، والتفاني في خدمة الصالح العام ، والقضاء على الأنانية المقيتة ، فما دخلت الأنانية نفساً إلا أهلكتها وقعدت بها عن السير في ركب التقدم .

إننا نريد شباباً حياً مخلصاً ينظر إلى مصلحة المجموع قبل أن ينظر إلى مصلحته الخاصة ، وبهذه الروح المؤمنة القوية نستطيع أن نبلغ ما بلغه غيرنا من تقدم ؛ ونحب أن نشير بهذه الكلمة العابرة إلى بعض الدخلاء الذين يجب أن نعتبرهم أجانب حقاً ، بل نعتبرهم أجانب — وإن كانوا يدعون العروبة ، ويتشدقون بالقومية ، أولئك الذين وفدوا إلى الكويت يحملون بذور الطائفية المفرّقة ، ويعتقدون أنهم بهذه الروح الخبيثة يستطيعون أن يصلوا إلى ما يهدفون إليه من كسب مادىّ ، وربح وفير ، وأن يستغلوا بعض الناس حينما تتأتى لهم الفرص التي يعملون لإيجادها لتفرقة الكويتيين ، وخلق أحزاب متعددة منهم ، ليضربوا هذا الحزب بذاك ، أو هذه الجماعة بتلك على الأصح ؛ هؤلاء الطائفيون يجب أن تُسَدَّ الأبواب في وجوههم ، وأن يطاردوا ويطردوا من الكويت ؛ بل يجب أن

يحاربوا فى مختلف الوطن العربى ، لأنهم هم سبب نكبة العرب ، وهم سبب هذه الفرقة وهذا الضعف وهذه الفتن التى تعانيها الأمة العربية ، وهم سبب تخلفنا فى مضمار العلم والمدنية الحقة . . . والطائفية تتكون من عدة مذاهب ، تقوم على المادة ، وتعيش فى الفوضى .

ولو أن العرب تخلصوا من هذه الأدواء الوبيلة لكانوا فى حال غير هذه الحال التى أدت بهم إلى هذا التفكك والتخاذل ، مما جعل شراذم الأمم ومنبوذى الآفاق من اليهود يتغلبون عليهم ، ويقتطعون جزءاً مقدساً من وطنهم ، ويعتدون على حرماتهم ، وينهبون أموالهم وممتلكاتهم ؛ ومازالوا يتهددون ويتوعدون باغتصاب أجزاء أخرى ، وسيتم لهم ذلك — لا قدر الله — إذا لم يتدارك العرب الأمر ، ويحذروا الدسائس التى يحيكها لهم المستعمرون من الخارج ، وإذا لم يدركوا المؤامرات الخبيثة التى يقوم بها الطائفيون من الداخل ، عن قصد أو عن غير قصد . والطائفيون هم العدوّ الألد الذى ينهك جسم هذه الأمة ، وهم الأداة الطيعة التى يستغلها المستعمرون الماكرون للوصول إلى أغراضهم وأهدافهم ونواياهم السيئة ، ولن يكون لنا خلاص من الطائفية والطائفيين إلا باستعمال سلاح الإيمان والثقة بأنفسنا والتجرد من الأنانية ، وإنكار الذات ، والدعوة إلى الألفة والاتحاد ، وبث هذه الروح فى كل مجتمع من المجتمعات ، وفى كل نادٍ من الأندية ، وإشعال نور الوعى القومى فى النفوس — وعندما تعى الأكثرية منا وتفهم ما يتهددها وما يُبيَّت لها فى الخفاء وتدرك هذه الأمور على حقيقتها ستصهر بلا شك هذه الطائفية صهراً وتذيبها وتحيلها إلى جماعة واعية عاملة .

ونعتقد أن الطائفيين هم الذين أعمتهم مصالحهم الشخصية ، وضللتهم منافعهم المادية عن إدراك حقيقتهم الخطرة على النفوس والعقول والأخلاق وإن كنا نعتقد أنه يوجد بينهم من يدرك هذه الحقيقة ، إلا أن الكسب المادىّ ، والأرباح الوفيرة الوقتية هى التى أعمت بصائرهم ، وأماتت فيهم الضمائر ، وأخمدت فيهم الإحساس .

إننا نكتب هذه الكلمة العابرة ، والأمل يشعّ فى نفوسنا بأن هذه البوادر الطيبة فى مختلف بلاد العرب تدل على وعى أكيد ، وتحرر من الأفكار القديمة الرجعية التى كادت تودى بنا وتخمد فينا الأنفاس ، لولا أن قيض الله سبحانه وتعالى لنا من أخذوا على عواتقهم رفع المشاعل ، وإنارة السبل ، وإذكاء النفوس ، وتحرير العقول ودفع الشباب إلى النهوض ، والسير بهم إلى المجد والعز والسؤدد .

عبد الله زكريا

النشاط الشمسى

يستخدم فى الصناعة

قال العالم الذرى الأمريكى «انيفاربواش» رئيس معهد «كارنيجى» فى «واشنطون» إنه من الممكن للإنسان أن يستغل النشاط الشمسى فى الصناعة قبل استغلال النشاط الذرى فى هذا الميدان ، ويحتمل أن يحدث ذلك فى خلال السنوات الخمس القادمة .

فى محطة الاذاعة المصرية

[الـكلمة التى ألقاها سعادة الشيخ فهد السالم الصباح]
[فى محطة الإذاعة المصرية يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٥٤]

حضرات المستمعين الـكرام ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يسعدنى أن تتيح لى محطة الإذاعة المصرية مشكورة ، هذه الفرصة لـكى أتحدث إلى إخوانى من أبناء مصر العزيزة ، بل وإلى إخوانى من أبناء الأمة العربية عامة .

أيها العرب . . لقد اصطفاكم الله سبحانه وتعالى للقيام بالواجب الذى تتطلبه هذه الحيـاة ، ولأداء الرسالة المقدسة التى اضطلع بها نبيكم العظيم محمد بن عبد الله ، حيث رفع راية الحق والعـدالة فى هذا الـكون الملىء بالشرور . وما أجل وأسمى تلك الرسالة الخالدة ، وماأعظم تلك العقيدة الثابتة التى بنيت على التوحيد والإيمان الصحيح والجهاد فى سبيل نشر العدالة والمساواة بين الناس وتنقية النفوس ، وتطهير الضمائر مما علق بها من الأوضار والعمل على لم شتات العرب وتوحيـد كلمتهم ، والسير بهم إلى معارج العز والمجد والسؤدد .

ومع الأسف الشديد ، أننا نحن العرب لم ندرك بعد هذه الحقائق ، فطمع بنا الأجنبى ، وأخذ يفرق كلمتنا ويوسع شقة الخلاف بيننا ، حتى أصبحنا متباعدين ونحن من أمة واحدة . وقد حانت الفرصة الآن أيها العرب الـكرام لتتخذوا مكانتكم اللائقة بكم بين أمم العالم الراقية . ومما يبعث فى النفوس الثقة والاطمئنان هـذه الحركات الإصلاحية ، وهـذه الانتفاضات الجدية التى يقوم بها نخبة من الأحرار فى مصر وفى سوريا وفى غيرهما من بلاد العروبة . هؤلاء الأحرار الذين أخذوا على عاتقهم تطهير النفوس وتنقية الضمائر واتحاد الكلمة والعمل على رفع مستوى الشعب . ولاشك أن هذه الحركات الإصـلاحية ستنجح بإذن الله ، مادام رائدها الصدق والإخلاص ، ومادامت قد صممت على التضحية ونـكران الذات والتفانى فى خدمة الحق والعدالة والسهر على تربية النشء الجديد تربية أخلاقية قويمة .

أيها العرب . . إننا فى مسيس الحاجة اليوم إلى التضامن والألفة ، ومن أجدر من العرب بالتضامن والألفة ، وهم من أمة واحدة ، ويتكلمون بلغة واحدة ، ويجرى فى عروقهم دم واحد ؟ إننا نحن العرب نعيش اليوم فى جزء كبير من هذا العالم ، غنى بمعادنه ، كبير بمساحته ، خصب بتربته ، كثير بأبنائه ، فعلينا أن نستغل هذه الإمكانيات وألا نتركها لليد الأجنبية تستفيد منها وتتقوى ، ومن ثم تحاربنـا بهذه القوى التى استمدتها من أرضنا .

وأنتهز هذه الفرصة لأتوجه بشكرى الجزيل وتقديرى العظيم وإعجابى الـكبير بسيادة الرئيس الجليل اللواء أركان حرب محمد نجيب وصحبه الميامين وكل من أعانهم على الخير بصدق وأمانة ، وتحمل هذه المشاق وهذه التضحيات فى سبيل عز هذا البلد

(البقية على ص ١٢)

اتجاهات ثقافية في أدب ناجي

للأستاذ حليم متري

(٣)

٢ — سيكولوجيا الأديب .

٣ — هل الجنون من مستلزمات العبقرية .

٤ — الشباب المصري والمشكلة الجنسية .

٥ — أثر فرويد في الأدب الحديث .

٦ — التحليل النفسي ونظرية فرويد .

٧ — الوعي الأدبي .

٨ — الفن والمجتمع .

٩ — رسالة الحياة .

وبعد فقد تلوت عليكم مختارات من أدب ناجي والآن يحق لنا أن نستخلص شيئاً عن اتجاهه الثقافي لقد كان ناجي يعيش بجسمه في مصر ولكنه كان يفوق الطائرة في سرعة تنقله بين بلاد العالم المتمدن للبحث عن رأي جديد في أدب أو في علم أو في طب أو في فن أو في فلسفة . لقد تطور ذهنه من النظرة القطرية إلى النظرة العالمية ، وناجي المثقف لم يكن يدعو إلى ثقافة عربية أو انجليزية أو فرنسية أو غيرها ، إنما كان يدعو إلى البحث العلمي الموضوعي أينما كان وكانت غايته من الثقافة !. أي كانت أهدافه إشاعة الوعي العلمي . حتى نكون على صلة بتيار الفكر العالمي . والغاية من الثقافة هي الفهم والتدرج من الفهم إلى التقدير . أي أن ننتقل من درجة الفهم بعد التحصيل والهضم إلى تكييف حياتنا العقلية ، وعندما تتكيف حياتنا العقلية نعرف أن اهتماماتنا في الحياة أصبحت إنسانية أي بشرية . ندرس مشكلاتنا الحيوية أي المعاشية . أو الاقتصادية . وندرس كافة شئوننا الاجتماعية والسياسية . والثقافة هي المصباح الذي ينير لنا الطريق . هي التي تقودنا إلى فك الطلاسم والمعميات التي أرسى بناءها النظام الاقتصادي المرسوم في الأمم الرأسمالية . والذي يجرفنا أمامه جرفاً . لاشتباكاتنا الاقتصادية والسياسية مع هذه الأمم .. المثقف منا يعلم مثلاً أننا حتى الآن لا نزيد عن « عزبة » تنتج القطن للصانع الذي يدفع له سعراً لا يناسب تكاليفه وربحنا الضئيل فيه ليعلن إفلاس هذا البلد لكل مواطن — الثقافة قادرة أن تحيلنا إلى قطر صناعي من الأقطار التي للصناعة فيها المكانة الأولى . والحضارة في هذا العصر لا تزيد في شيء عن معنويات الصناعة . علينا أن ندرس اللغات الحديثة التي درسها ناجي .. فقد كان ملماً إلماماً واسعاً بالانجليزية . ثم درس الفرنسية وفي أول الحرب الأخيرة درس الألمانية . ولعله كان من أوائل الأطباء الذين استقدموا من ألمانيا دائرة المعارف الطبية الألمانية التي ظهرت عقب أن قال هتلر قولته المشهورة « الطب الألماني » احتراماً وإيحاء للأطباء الألمان العلماء .

لم يكن ناجي يقرأ بل كان يدرس لا يعبأ بتضحية وقت أو مال أو صحة . لقد كان يشعر أنه

« طالب » وأنه لم يصل إلى درجة العالم — ولقد كان بهذا الشعور الجميل يستمتع بالتقدم والرقى . وهذا بعض اتجاهاته أو أهدافه الثقافية .

لقد كان يعى جيداً ما يقرأ أو يدرس ثم يناقش المؤلف فيما كتبه ثم يحلل آراءه ثم يعلق على هذه الآراء بما رآه . لم يكن يستسلم للعاطفة الفنية أو لروعة ما يلقى عليه من شعر أو لجودة القصة وحبكتها أو لموضوع المقال أو لدقة التعبير كأنه يصغى إلى آية منزلة أو إلى لحن خالد ليتهوفن ولكنه كان يتحدث فيقول دعونا نبحث لم رفعنا هذا الكاتب أو ذلك العالم أو الفنان إلى هذه الدرجة من التقدير . ولهذا فقد كان لناجى على كل شىء يقرؤه حكم خاص. لقد كان يدرس لكى ينتفع ويرتفع . لقد انتفع كثيراً بانطلاق آفاقه الذهنية ثم لقد ارتفع بتربية نفسه وإرهاف حسه ، وتجميل عاطفته ودقة حكمه .

لقد كان ناجى موسوعى الثقافة عالى الحس . لقد كان حركة دائمة لا تقف أو تفقد توازنها . فقد كنت تراه يحاضر فى الطب أو فى علم النفس أو فى الفن فى القاهرة والاسكندرية والقدس وأسيوط وغيرها من البلاد ، وهو فى هذا كان يشعر أنه عامل فى سبيل الخير والإنسانية . وأن العمل فى سبيل العلم هو التطور الذى تتطلبه الهيئة الاجتماعية . لقد كان يجد فى المعارف والآداب والعلوم والفنون الطريق المعبد لبلوغ المجتمع مايطمع فيه من تقدم .. ولقد كان يجد فى الرقى العقلى تغييراً للأسس الخاطئة التى تقوم عليها النظم والتقاليد . ولذلك كان يجد هو بل كان يعتقد أن تلك المظاهر القدسية التى يخلعها بعض أشياخنا من المتزمتين الرجعيين على الثقافة العربية لمن أفعل الأشياء فى خنقها وإلى صيرورتها المحتومة نحو التحجر . لأن الوهم الشائع فى أن تلك الثقافة قد وسعت المعارف جميعاً والاكتفاء بها ، من أشد المؤثرات وأبعدها خطراً على مستقبل العقل العربى فى بلاد العربية — وليس على الثقافة العربية وحدها

كان من أبعد أهداف ناجى الأدبية أن يشيع بين جمهوره وتلاميذه حرية البحث وإبداء الرأى المنزه عن الهوى : فقد كان حراً فى تفكيره وحراً فى تخير ما يدرس وحراً فى إبداء رأيه لأنه كان يكره الانطواء على ثقافة بذاتها بل كان يكره العبودية لثقافة أمة معينة . وكان من رأيه أن ينقل علوم وآداب وفنون الأمم إلى لغتنا العربية ندرسها ونبحثها ونقدر قيمتها . لا نتعصب لواحدة منها . لأن إقامة حياة عقلية قوية وإيجاد رأى عام مستنير ورسم منهج واضح للافادة من العلوم الحديثة وتطبيقاتها على الحياة وعلاقة هذا بإنهاض المجتمع — هذا كله من شأنه كفالة الإصلاح الذى نطمع فيه مما يتناسب وواقع الاتجاه العلمى العالمى . فهذا الاتجاه يحدد مسئوليتنا كمثقفين ويحدد اتجاهاتنا الفكرية فى فى إيجاد ثقافة مصرية حديثة . فالتجديد المعنوى لحياتنا العقلية هو مستمد حتماً من شتى الثقافات .. وعندما نجدد فى ثقافتنا فإننا نجدد فى حياتنا ونبلغ ما نهدف إليه لأحراز ما نطمع فيه من تفوق .

لقد كان من أهداف ناجى الثقافية أن يجعل الإنسان المثقف إنسانيا — أى أن يجعله كائناً مثالياً . ولا يمكن للمثقف أن يكون مثالياً إلا إذا هدف إلى رفعة مجتمعه واستنبط المثليات الجديدة التى تنسجم والمستوى العلمى الذى يريد أن يبلغه .. إن إبس وولز وشو وغيرهم لم يكونوا مثلاً حية فى النضوج الفكرى إلا بما خلفوه من روائع الآثار الخالدة فى سجل الزمن . وإن داروين وفرويد وماركس لم يكونوا للحياة العقلية إلا بمثابة قاطرة التاريخ التى نقلت هذه

الحياة إلى أبعد المسافات فى زمن قليل . إن مجرد إحساس المثقف بما عليه من مسئوليات فكرية جسيمة قبل المجتمع لجدير بأن يذكى فيه العوامل التى ترفع من قيمة العقل . هذا الإحساس هو الذى يدعونى أن أدافع عن الرأى الحر الذى يصدر عن الفنان أو العالم أو الأديب سواء كان هذا الرأى قد صدر عن « أندريه جيد » أو عن مثقف من زنوج أمريكا .

إن الأهداف الثقافية هى التى تعين لنا دراسة الحقائق بعد دراسة المعارف وهى التى تحدد لنا السلوك السوى فى حياتنا الاجتماعية .

ولقد بلغ ناجى من ذلك الكثير بعد أن حمل — عن كفاية وقدرة — رسالة الفكر .

المراجع — شعر ناجى فى دواوينه .

الكتب « مدينة الأحلام » ، « رسالة الحياة » « كيف تفكر الناس » . مقالات فى الرسالة وغيرها .

The Psychology of ncen of Sevues by Kred's chwes.

A buno book of Soeivlogy. by W. Ogburen 8. Nimkoff.

« الثقافة الذاتية » للأستاذ سلامة موسى

« على هامش النقد والأدب » لعلى أدهم .

« تم البحث »

حليم متري

لورنس البريطانى دجال وكذاب

يظهر فى غضون هذا العام كتاب سيكون له دوى فى العالم إذ يثبت فيه مؤلفه أن البطل البريطانى العظيم ، « الكولونل لورنس » المعروف بمغامراته فى العالم العربى ، ليس إلا مشعوذاً ودجالا وكذابا أشرا .

ويقول المؤلف الأستاذ « رتشارد الدنجتون » الروائى والمؤرخ إن أبحاثه دلت على أن « بريطانيا » تورطت فى وضع « لورنس » موضع البطل العظيم فى الحرب العالمية الأولى .

ولما عرض المؤلف كتابه على الناشرين « وليام كولنز » وولده لم يقبلا التضحية بسمعتهما ونشر الكتاب دون التحقق من كل ما جاء فيه فوكلوا إلى محققين ومحامين من قبلهم القيام بهذه المهمة وبعد ثمانية أشهر ثبت لدى الناشرين أن ما ورد فى الكتاب لا يعدو الحقيقة وقالوا : إن الكتاب سيمحو اسم «لورنس» من صفحات التاريخ إلا فيما يختص بأنه — أى لورنس — مبدع أسطورة خرافية اعتقد العالم الساذج بصحتها .

وقد سجلت دوائر المعارف وكتب التاريخ فى بطونها أن « لورنس » الفتى الخجول قاد رجال القبائل العربية فى ثورتهم ولكن الأستاذ «الدنجتون» استطاع أن يدلل على أن «لورنس» لعب دوراً صغيراً أقل بكثير مما زعم .

وقال المؤلف : إنه حاول أن ينصف «لورنس» ولكنه لم يستطع إخفاء سخطه وحنقه على أن يكون رجلا كهذا فى عرف العالم أحد أبطال الحرب العالمية الأولى .. وأثبت المؤلف فى ذيل كتابه ١٣ ألف مرجع وسينشر فى شهر مايو أو يونيو من هذا العام .

جناية الأدباء على الأدب

للأستاذ الكبير رضوان ابراهيم

« هذا مقال نفيس للأستاذ الكبير رضوان ابراهيم عن جناية الأدباء على الأدب و « البعثة » تقدر فى الكاتب أدبه وروحه الوثابة ونفسه الحرة ، وتشكره على تفضله باختصاص « البعثة » به .
« البعثة »

يخيل إلى أن ليس ما يقاسيه الأدب العربى اليوم امتحانا طبيعياً يمكن أن يجتازه فى يوم ما ليعود إلى أطوار القوة والنشاط ، ولكنه يقاسى أعنف اضطهاد ابتلى به منذ السيطرة التركية ، والهجمات البربرية حتى اليوم ، وما زال ضغط الاضطهاد يعتصره ويشتد به يوماً بعد يوم ! !

إنه منبوذ مطارد فى العالم العربى من مختلف الطوائف ؛ من جمهور القراء ، ومن الرقابات المختلفة ومن الناشرين ، ومن الصحف السيارة ، ومن الأدباء أنفسهم .

وحتى الرجال الرسميون الذين كان المأمول أن يناصروه أو يفسحوا له مجال الحياة باعتباره العنصر النفاذ فى عملية صياغة العقلية العربية الصياغة المتجددة المتطورة المتوافقة مع النهضات المتفجرة فى أنحاء الأمة العربية .

فهو لها الدعوة المستجابة للتحرر والتطور ، وهو الخطرة والفكرة والمنهج والنار الوهاجة على طريق كل شعب يريد أن يتمجد ، والسجل الحافل الخالد لأمجاد كل شعب عريق ، والمحور الذى ترتكز عليه النهضات المتحررة المندفعة المتسارعة بكل وسائل الحياة إلى أفق مترامى الجنبات من آفاق الإنسانية الكاملة . . حتى هؤلاء الرسميون فى مختلف أقطار العروبة لم يمدوا أيديهم للأدب لينهضوه من كبواته ، ويقيلوا عثراته ، ولم يصنعوا به صنيع أسلافهم — حتى فى عصور الطغيان والاستبداد — أولئك الذين احتضنوا الأدب وناصروه رغبة أو رهبة ، فتمتع فى ظلالهم بما أتيح له من حقوق ، وأدى ما فرض عليه يومئذ من واجبات ، وربما يكون قد سار فى طريق مستقيم أو ملتو إلا أنه سار ، وحسبنا منه هذا . . حسبنا منه أن شبت لنفسه الحياة ، وكل حى — بعد ذلك — يخطىء ويصيب .

وإذا عتبنا على رجال الحكومات العربية تخليهم عن الأدب ، ونكولهم عن نصرته ، فإن الإنصاف يدفعنا أن نلتمس لهم العذر البين ، فذلك رد الفعل الطبيعى لجناية الأدباء على الأدب ، وخيانتهم لمقدساته ، بعد أن تميعوا وجرفهم التيار ، فاتخذوا الأدب مطيتهم فى هذا الخضم الرهيب ، ولم يحملوه أمانة مقدسة فى رقابهم ، ورسالة سامية فى عقائدهم ، وشعلة وهاجة فى أيديهم ، بل اتخذوه زورقا إلى الشاطىء ، ومعتصما من الطوفان ، فلم يعصمهم إذ لم يعصموه ، ولم يحمهم إذ لم يبقوا على كيانه .

فهم قد تدهوروا به حتى مرغوه فى مواطىء

أقدام الرجميين من الحكام والمستبدين من الملوك ، واندفعوا به وراء سراب السياسة الخداع ، وجردوه من كل سمات الإنسانية والجمال ، وكل قيم الخير والحرية والمحبة ، فكفروا بالمثل العليا ، وجحدوا مقدسات الفن فى سبيل المآرب الذاتية المتدلية .

حتى رأينا فى مصر — مثلا — من يكاد يسبح بحمد الملك فى كل مقطع وكل مطلع من قصيدة ، ومن يسم به كل قصة من قصصه ، ومن يجعله شارة لكل كتاب يخرجه ، ومن يهدى إلى اسمه كل خطرة وكل نفثة ، حتى لكنا نجد من بين هؤلاء الأدباء من إذا أراد أن يكتب رسالة إلى أمه بدأها هكذا : باسم جلالة الملك المفدى ، وبرعاية تاجه وفى ظل عرشه أبعث إليك يا أمى بأطيب تمنياتى ! !

أفكان ذلك من شىء غير تهافت الأدباء ؟ ؟ وكذلك أصبح لكل عظيم مزيف شاعر ككاتب دائرته وسائق سيارته .

ولقد أفسحوا صدورهم وصفوفهم للأدعياء والدخلاء والمتطفلين والفضوليين إلى حد أن أصبح يدعى الأدب كل متعطل أو متبطل أو عي أوغبى أو فارغ أو مدع .

وسخرت صحفهم لطائفة من هؤلاء الدخلاء ، تشيد بهرائهم وتفاهاتهم ، وتحكمهم فى مصائر الأدب والفن ، وتكل إليهم شئون النقد والتوجيه وتحتكم إلى أذواقهم المريضة وثقافتهم العامية فى تقدير القيم الفنية والمقاييس النقدية والإنتاج الأدبى ، وتفتح صدرها لمجاجات السموم التى تنفثها أقلامهم .

وسخرت الإذاعة بأجهزتها وأشرطتها ، لتذيع وتسجل الأحاديث والأشعار والقصص والتعليقات التى تغثى ولا تغنى ، وتضر ولا تسر ، وتصدع ولا تنفع .

وإذا سألت ما قدر هؤلاء الذين نفختهم الصحف ، ورفعتهم الإذاعة ، وما قيمتهم الأدبية وما مؤهلاتهم الفنية التى تحتجز لهم موضع الصدارة فى ركب الأدب وقيادة روح الشعب — لم تجد إلا أنهم من المقربين والمتطفلين والمتسلقين على زعيم سياسى أو مشموذ شعبى ، وإذا سألت ما دخل السياسة والسياسيين والمدعين والمهرجين فى تقدير القيم الأدبية ما وجدت يومئذ جوابا ! !

هذا حال الأدب الذى عفره الأدباء فى تراب الملق ، ومرغوه فى أوحال النفاق ، فكيف ننتظر أن يحرص أحد كائنا من كان على إنهاضه وإنعاشه ؟

إنه لحتم على الأدباء أن يتجرعوا مرارة هذا الإهمال والاضطهاد ، لأنهم لم يحسنوا القوامة عليه ، ولم يسددوا خطاه ، وإن كان كثير من الجناة على الأدب ما زالوا يمرحون ويسرحون وينعمون باسم هذا الأدب أيضاً ، ويلعبون على الحبال جميعاً ويتخذونه شباكا يتصيدون بها من لا يزال يثق فيهم بعد ، أما الأحرار الذين تدهور الأدب رغم أنوفهم فما زالوا حتى الآن من غير أصحاب الحول والطول ، لا يملكون إلا أن يريقوا دموعهم ودماءهم على ثراه لو كان ذلك يجديه نفعاً .

وإذن فعذر المسئولين واضح إن تجافوا طريق الأدب ولم ينصفوه ، وماذا يصنع هؤلاء القادة والساسة الذين جاءوا فوجدوا فى الأدب مهرجا يساند الإقطاع ويصفق للاستعمار ، ويبارك الاستغلال ؟

إنهم لمعذورون إذا اتخذوه عدواً ، وحسبوه

فى عداد الخطرين على النهضة ، لأنه لا يتواءم والمبادىء الإنسانية الكريمة ، ولا يتعاون مع فكرة التحرير الوثابة الغلابة .

وحتى لو تساوق الآن مع الفكرة ، وساير الركب ، فلا ذنب عليهم إذا عدوا ذلك نفاقا وبهتانا فقد اعتادوا منه ذلك ، ولا ذنب إذا لم يؤمنوا بالتحول المفاجىء الذى انتاب بعض المطرين المادحين المساندين لركاب العهود الماضية بما فيها من عوج وأمت وما اتسمت به من أوضار وسوءات ، فغيروا الأسماء ، وعدلوا فى الإطار ، لتتماشى الصورة الرجعية التقليدية البغيضة مع الركب ، ملففة فى غلائل زائفة من النفاق المتوقح الجرىء ، أما صميم الفن وجوهر الحقيقة فما زال يجر أغلاله ويرسف فى قيوده كأن لم تهب عليه أنسام الحرية ، ولم يشرق عليه فجر القوة ، ولم تتفتح عنه مغاليق السجون .

ماذا على المسئولين وقد وجدوا الأدب يتسول على أعتاب الناس فعاملوه على قدره وأنزلوه منزلته ؟

فليحمد الله أولئك العازفون على قيثار الوصولية أولئك المتخذون الأدب مكنسة لكنس بلاط السادة الظالمين الفجار ، ليحمدوا أن أغضت عنهم عين التحرير وتركتهم يهومون ويهمهمون فلم تبال بهم ، ولو سلطت عليهم الأضواء لكانوا يرتعدون الآن أمام محاكم الثورة على ما جنت أيديهم ، وعلى ما أجرموا فى حق الأدب . . . ويا ليت ! !
إذن لآمنا أن للأدب يداً فى الرجفات الاجتماعية والفكرية التى تطوف اليوم بيلاد الشرق العربى ، وإذن لدلت على أن أدبنا حى يصنع صنيع الأحياء ، وإذن لاجترأنا أن نظن أنه كان فيما غبر من الأيام قوة توجه أو تصد أو تتصدى ، وليس مستجديا يرسل الدعوات الحارة الصالحة إلى كل عابر سبيل ! !

أين فلان وفلان ممن لعلعت أصواتهم تتغنى وتتمدح ، وتحدو موكب الظلم والظلام ، وتبارك سياط الغدر الهاوية على ظهور الشعب الكادح ؟ ؟

ألا رحم الله الجارم وعبد الله عفيفى والوديني ، وأطال فى أعمار غيرهم من شعراء القصور والبيوت والضياع والمواكب ، ووفق آخرين ممن خلطوا شعرا صالحا وآخر سيئاً ، فما زال صالح جودت يترنم مستغفرا مما اقترفه من خطوات مشتها قدماه زلفى وتقربا ، وما زال رامى يتابع على قيثارته الشجية أمجاد مصر ، فيسجل وينشد ويتغنى ، وإن لم يبلغ اليوم مابلغه بالأمس من روعة وتحليق . .

أما محمود حسن اسماعيل فإن نشيده « مصر » الذى يتغنى به عبد الوهاب ، يمحو من صحيفته كثيرا من الخطايا ، وما كان إلا شابا صعيديا ترك الناعورة والشادوف ونقيق الضفادع وشبابة الراعى وسنبلة الحقل فى كهوف الصعيد ، وانحدر إلى قصر الأمير ، فبهرته الأضواء والزينات فغوى ! !

لقد وهم هؤلاء ، فما كانت غوايتهم إلا احتيالا على المجد والشهرة والجاه ، ولكنهم حين دخلوا على التاريخ من هذا الباب الخلفى ، انصرف التاريخ عجلا ، وخلف لهم هذه الساحة يرتعون فيها ، فكان جهل فريق منهم ، وغواية فريق ، ودهاء فريق ، تحطيما لمقدسات الفن ، وإهدارا لكرامة الأدب ، وفى سبيل مآربهم الذاتية واستبدادهم بالميدان طاردوا سدنة الفن وحماة الأدب الأحرار ، وشنوا عليهم حملة من تهريجهم وتزييفهم ، حتى يضطروهم إلى الانزواء ليخلو لهم الجو ، ولئلا يفضح موسى وعصاه سحرهم وشعوذتهم ، وينفى سمومهم

التي يشحنون بها دماء الشعب ، ويزيف وعهم الذي يندسون به بين صفوف المصلحين والقادة .

لقد حملوا على رواد التجديد وحملة اللواء ، وأنكروا على الأحرار حريتهم ، وجحدوا ذوى الحق حقهم ، وأعانوا أصحاب الباطل على باطلهم .

وما هجرة أبى شادى ، وصمت كثير من الشعراء والكتاب الأحرار أمثال الصيرفى والسحرتى وما تجاهل محمود أبو الوفا ، وتضييق الخناق على الأشعار الثورية الهادفة لشعراء الشباب الرواد مثل كامل أمين وكمال عبد الحليم ، وما مصادرة المؤلفات الأدبية الحرة والكتب المنادية بالبعث الجديد ، وما إشاعة الفوضى الأدبية ، ونشر الأدب الخليع الهدم لمعنوية الشعب . . ما كل ذلك إلا وسوسة من شياطين هؤلاء المتواثقين مع الظلم ، وما هو إلا انتحار منهم ، ودفع للقوة المشئوم أن تستبد وأن تعنف فى مطاردة الحرية والأحرار ، أو هو فى الأقل صمت مريب حيال هذا العنف المحطم فى كيان الأدب .

ولقد انتصرت الحرية لنفسها من هؤلاء ، وبقى أن تنتصف لأبنائها ؛ بقى أن تنتصف لهم من هؤلاء الذين كانوا يتحلقون باسم الأدب للهتاف ، ويتجمعون تحت لواء الشعر للنفاق .

وبقى أن توقظ الأدب الحر الوثاب يتربع مقعد الزعامة والقيادة والريادة فى الأمة العربية الجديدة ، شاعراً بالكرامة الإنسانية ، متآخياً مع الحرية المصفاة ، متحررا من شوائب السخرة ، متأبياً على العبودية التى تباع وتشترى مهما بلغ الثمن ! !

وبقى أخيراً أن نهمس للمسئولين همسة حرة ، تلفتهم إلى أن الأدب هو الشعلة الوهاجة فى أيدى الأحرار السارعين على طريق الحرية فى دجية الأحداث ، وأن التخلى عن الشعلة إنما هو الدعوة إلى الظلام أن يسود ، وإلى الرعيل أن يضل ، وإلى الجموع أن تتبدد .

القاهرة — رضوان إبراهيم

فى محطة الإذاعة المصرية

(بقية ما على ص ٥)

الطيب ، الذى نعتبره عن جدارة واستحقاق قبلة أنظار العرب ، ومحط آمالهم ، وأكرر شكرى للشعب المصرى الكريم على ما لقيته من الجميع من حسن ضيافة وكرم أخلاق وحب لكل ما فيه مصلحة العرب عامة ، بالنيابة عن سيدى صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم وإخوانى أفراد الأسرة الحاكمة وشعبنا الكويتى العزيز ، وبالأصالة عن نفسى راجيا لهم العز والمجد والتوفيق .

ولا يفوتنى أن أقول : يارجال مصر وقادتها ، إن لكم علينا دينا لا ننساه ، ولاسيما فى مضمار التعليم ، إذ أوفدتم إلينا أساتذة يعلمون أبناءنا قبل أن تعرف الكويت وتظهر سمعتها وتطير شهرتها ، ونسأله تعالى أن يقدرنا على رد هذا الجميل ، ولاغرو فى ذلك منكم وأنتم الزعماء لهذا الشرق العربى الإسلامى ، فسيروا بنا إلى الأمام فى خطا سديدة موفقة إن شاء الله ، ونحن على أثركم والله معنا وناصرنا .

«ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز» .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الفدائى الأول :

شهيد الحق الإمام الحسين

للأستاذ الكبير محمود عيد

طلب إلىّ — ممن لا أستطيع لهم رداً أن أكتب عن الحسين رضى الله عنه ، بمناسبة مولده الكريم فقرأت ما كتب عنه واستوعبته ، ثم شرعت فى الكتابة . فماذا وجدت ؟ يا لله ! تزاحمت أمامى عناصر مصرعه حافلة بكل المعانى والنوازع التى تصطرع من أجلها البشرية منذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا .

وساءلت نفسى وساءلتنى ، وقلت لها وقالت لى . . ترى ماذا عساى قائل وأية وجهة أنا موليها ؟ ومن أية ناحية أبدأ القول ؟ أشهد أنى قد تملكتنى الحيرة . . فالموضوع أجل وأخطر وأكبر من أن يتسع له كتابٌ بله كلة تعلن ، أو مقال يكتب أو ينشر .

ورغم ماتملكنى من حيرة وما شعرتُ به من عجز أو قصور ، ورغم تشعب نواحى قصة استشهاده رضى الله عنه رأيت أن أتناول الحديث على هامش سيرته العاطرة لأجلوَ زاوية كان لها الأثر البارز فى التعاليم الصوفية التى ندعو لها ونطلب المزيد منها ، ولا يُمل حديث فيها .

فالاستشهاد والمخاطرة والفدائية المثالية والانتصار المعنوى هى نقاط هامة شائقة شائكة قد ينكرها البعض ويستهجنها الآخرون ويسخر منها الجاحدون الذين أعماهم ضلال الحس فلم يستبينوا الحق .

والواقع أن قصة الحسين فى استشهاده تنطوى كما أسلفنا على معان كثيرة لو أننا تفهمناها جيداً ووعيناها على حقيقتها لخرجنا منها بآيات وعظات وعبر .

ولو كان المسلمون منتبهين إلى مافى قصته من السمو بالمبدأ والانتصار للعقيدة والذود عن حياض الحق لجعلوا من مولد الإمام الحسين عليه رضوان الله وسلامُه وسيلةً سياسية لإحياء المقصد العظيم الذى بذل هذا السِّبطُ السعيد الشهيد حياتَه الغالية العالية فى سبيله . . . ذلك المقصد الذى لم ترتق أمة من الأمم الناهضة إلا على أكتاف رجال من طرازه يجدر أن نسميهم حسينيى النزعة لاستهانتهم بالحياة الدنيا فى سبيل دكّ سلطان الظلم والاستبداد وإقامة سلطة عادلة مقيدة برأى الأمة ، ذلكم هو الإمام الحسين الذى يجدر بنا أن نطلق عليه بحق صفة الفدائى الأول فهو أول من حمل مشعل الفدائية فى العالم كله .

خرج الإمام الحسين من مكة إلى العراق بعد استشارة الكثيرين من ذوى الرأى والمكانة فخشى بعضهم عليه من سوء العاقبة ومنهم ابن عباس رضى الله عنه الذى قال « استأذننى حسين فى الخروج فقلت لولا أن يُزرى بى أو بك لشبكت بيدىّ فى رأسك » فكان الذى رد على أن قال (لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبُّ إلى من أن تستحل

بى حرَم الله ورسوله) قال (فذلك الذى سلّى بنفسى عنه) .

ثم خرج للجهاد فكان خروجُه من أندر حركات التاريخ فى باب الفداء والجهاد والاستشهاد وقد وقف الناس مشدوهين لأنها مغامرةٌ لا يُقدم عليها إلا رجال خلقوا لأمثالها ولأنها لا تخطر على بال جمهرة الناس فهى تعلو على حكم الواقع الملموس، وهى حركة فذة لا يُقدم عليها إلا رجال أفذاذ لأنهم يحسون ويفهمون ويطلبون غير ما يُحسه ويفهمه ويطلبه كثيرون ، لذلك كانت دهشةُ غالبية القوم عظيمةً لهذا العمل الذى ظنه البعض اندفاعا غير محمود العاقبة .

ولكنهم لم يعلموا أنها ليست ضربة مغامر من مغامرى السياسة ولا صفقة من مساوى التجارة ولا غرضاً من أغراض السلطان والنفوذ ولكنها وسيلةُ من يرى الدنيا مطية الآخرة فيكرس حياته لغاية أسمى يعمل لها ويدعو إليهـا ويستشهد فى سبيلها .

لذلك كان خروجه من مكة إلى العراق ليحارب يزيد ، ثورة على الباطل لا تقاس بمقياس المادة ولا هى بالأمر الذى يخضع فيه إلى أولئك المترددين الوجلين المتوجسين خيفـة ولا المتزلفين الذين يرهبون سيف الدولة القائم أياكان لونه وحيثما كان موضعه . . فهو قد آمن أن بيعة يزيد لم تكن بالبيعة التى ينادى بها الحق لأنها بيعة نشأت فى مهد الدسائس والملق والنفاق ممن ليس لهم فى هذه الدنيا خلاق لاسيما أن يزيد لم يكن من العقل والخلق وسلامة التدبير بالذى يمكن أن يكون له أدنى اعتبار .

وزاد فى الألم ومرارة النفس أن طلب إلى الحسين أن يبايع يزيد ويزكيه بين عامة المسلمين ، فكر الحسين فى هذا كله ، وفى عاقبة هذا كله فاستقر رأيه على أن يحدث أمراً ويضرب ضربته ويخرج لملاقاة يزيد وجها لوجه لأنه رأى الظلم البين وعدم المبالاة بالشريعة فعز عليه وهو سبط الرسول صلى الله عليه وسلم والحافظ لشريعته أن يقف مكتوف الأيدى وهو يعلم أن الرخصة بتغيير المنكر بالقلب بكراهيتها والبعد عنها ، والعزيمة بتغييرها باللسان وأعلاها شأنا وأرفعها مقاما تغييرها باليد فقد وعى عن جده عليه الصلاة والسلام قوله : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) كما استوعب قول الله سبحانه وتعالى : « وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور » وتمثل قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه حيث قال : (يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية الكريمة « يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده ») .

استحضر الحسين كل هـذه المعانى ووعاها وتفهمها فخرج فى سبيل الله لا يلوى على شىء .

وقد تناول مفكروا الغرب هذه الناحية وأشادوا بها فى مؤلفاتهم ومنهم الكاتب الألمانى ماربين الذى قال فى كتابه (السياسة الإسلامية) « إن حركة الحسين فى خروجه على يزيد إنما كانت عزمة قلب كبير عز عليه الإذعان وعز عليه النصر العاجل فخرج بأهله وذويه ذلك الخروج الذى يبلغ به النصر

الآجل بعد موته ويجيء به قضية مخذولة ليس لها بعد ذلك حياة ».

وحين خرج الحسين إلى العراق كما أسلفنا كان يستهدف مصلحة الإنسانية والدعوة الدينية والجهاد في سبيل الله وهذه جميعا لن يكون لها النصر إلا إذا عمل كل فرد لها وهانت الشهادة من أجلها.

والحكمة الأزلية الخالدة أن نصرة العقيدة وإعلاء كلمة الحق لا يكون لهما العلاء إلا يوم الشهداء كما قيل حديثا « شجرة الحرية لا تروى إلا بالدماء ».

فإذا أريد للحياة مبدأ سليم صالح فلا يتأتى ذلك إلا إذا تفانى الشهداء وهان الفداء.

التقت الفئتان وجهاً لوجه تتقاتلان. هذه تقصد وجه الرحمن وتلك تعمل للشيطان دون تكافؤ في العدد والعدة، فحوصر الحسن وضيق عليه الخناق. فتعذر عليه أن يصل إلى الماء فلبث هو وأنصاره يتلظون على جمر من العطش بحثاً عن قطرة ماء فلا ينالونها، ومنهم الطفل العليل والشيخ المكدود وفي هذا المأزق الحرج اقترف رجال يزيد من ضروب الخسة ودناءة الطباع ما تقشعر منه الأبدان وترتعد له الفرائص وتشيب من هوله الولدان، ومن بين هذه المآثم المخزية أن الحسين ابن النبوة برح به العطش فصبر وتجلد لكنه انفطر قلبه حين رأى ولده عبد الله يتلوى ويتألم من شدة العطش وقد بح صوته من البكاء فحمله على يديه ساعياً إلى الماء يطلبه من الأعداء قائلا: (اتقوا الله في الطفل إن لم تتقوا الله فينا) فكان جوابهم رمية مسددة إلى الطفل المسكين استقر بها السهم في أحشائه فجعل يتلوى بين يدي أبيه — وفي محاولة أخرى نحو طلب الماء حين اشتد العطش على الحسين نفسه دنا من الفرات يغترف منه ما يروي ظمأه وما يطفئ به غلة أصحابه فرماه مجرم أثيم هو «حصين بن نمير» بسهم في فمه فانتزعه فانفجر الدم وامتلأت راحتاه به فرما به إلى السماء شاخصاً ببصره صوبها قائلا « اللهم إن تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من القوم الظالمين ».

وحين علم أنه لا محالة مستشهد أذن لأصحابه أن يتفرقوا عنه خشية على حياتهم فأبوا إلا أن يموتوا دونه ولا غرو فقد كانوا نخبة ممتازة من صفوة الأبطال الصناديد.

ولقد تقدم إليه بطل منهم هو مسلم بن عوسجة الأسدي وقال: (أنحن نتخلى عنك وبم نعتذر إلى الله في أداء حقك لا والله لا أفارقك حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما بقي قائماً بيدي ولو لم يكن معي سلاحي لقذفتهم بالحجارة حتى أموت معك) وقد بر بقسمه واستمر يناضل حتى مات مستشهدا وحين ذلك دنا منه بطل آخر هو حبيب بن مظاهر وهو يجود بأنفاسه الأخيرة فقال له (لولا أعلم أني في أثرك لاحق بك لأحببت أن توصي حتى أحفظك بما أنت له أهل) فكان آخر ما قاله « أوصيك بهذا رحمك الله أن تموت دونه — وأومأ بيده إلى الحسين).

وانتصر يزيد انتصاراً رخيصا وخذل الحسين خذلانا هو أشرف وأكرم على الله من هذا الانتصار الوضيع، وقد تكون في النقمة النعمة وقد يتولد الخير من الشر فقد فاز الحسين بالفخر الذي لا فخر بعده وحسبه أنه ليس في العالم أجمع أسرة أنجبت من الشهداء من أنجبتهم أسرة الحسين فهو الشهيد ابنُ الشهيد وأبو الشهداء رضي الله عنه ونفعنا ببركته.

محمود محمد عيد

سكرتير رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

المال والاقتصاد

التضـــــخم

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

تطغى على الكويت الآن موجة تضخمية حادة ممثلة فى ارتفاع عام فى الأسعار وانخفاض ملموس فى القوة الشرائية للنقود . هذه الموجة قد أصابت الكويت منذ سنوات خلت ولكنها لم تزدهر وتؤتى أكلها إلا فى الوقت الحاضر ؛ حيث قد تجمعت لها جميع الأسباب المواتية .

والتضخم هو زيادة فى الطلب النقدى على السلع عن عرضها : أى زيادة فى طلب الأفراد على السلع والحاجات أكثر مما هو معروض فعلا من هذه السلع فى الأسواق ؛ حيث ترتفع أسعار هذه السلع بسبب نقص فى عرضها . ويؤدى ارتفاع أسعار السلع إلى انخفاض فى القوة الشرائية للنقود . على أننى أعتقد أن سبب انتشار موجة التضخم هذه يرجع إلى الأسباب الآتية :

١ — الإنفاق الحكومى :

بعد أن وضعت الحرب الأخيرة أوزارها ازداد إنتاج الكويت من النفط الخام فترتب عليه زيادة فى دخل الكويت من عوائد النفط . وبدأت الحكومة تنفق بسخاء حيناً وبتبذير أحياناً أخرى على مرافق البـــلد . وتمثل الإنفاق الحكومى فى المشروعات الطويلة الأجل مثل إنشاء المستشفيات ومشروع الآلة المكثفة والتوسع فى بناء المدارس والمبانى الحكومية .

وبعد مشكلة تأميم الزيت الإيرانى ؛ ازداد ما تنتجه الكويت من الزيت وازداد دخلها حتى قارب الخمسين مليوناً من الجنيهات سنوياً . واستمرت الحكومة فى الإنفاق على مرافق البلد الأخرى مثل تحسين الميناء وحفر جون الكويت وإعادة بناء المدينة . كل هذا دعا إلى الإقبال على مناقصة هذه المشروعات من قبل الشركات التى ترتب عليها ازدياد سيل الأجانب إلى البلد لطلب الرزق . فعجت المدينة بمختلف الأجناس من البشر .

٢ — الهجرة :

وترتب على تعطيل مصافى الزيت فى عبادان أن كثرت الهجرة إلى الكويت من قبل الأجانب ، وخصوصاً من إيران . وهؤلاء الأجانب نافسوا الوطنيين فى أعمالهم وفى مأكلهم وفى مسكنهم ، حيث تعطل كثير من المواطنين عن العمل وارتفعت أسعار الحاجيات الضرورية للمعيشة . وذلك لازدياد سكان البلد بنسبة أكبر من زيادة المعروض من السلع .

وإيجارات المساكن قد ارتفعت بسبب زيادة

الطلب عليها وجشع أصحاب المساكن ، وعدم وجود الفرصة الكافية لإجابة هذا الطلب المستجد ببناء مساكن جديدة .

٣ — كمية البنكنوت المتداول :

ازدادت نسبة كمية المتداول من أوراق البنكنوت — عن السنوات السابقة — لتغذية المعاملات التجارية . هذا السبب له أثر مباشر فى التضخم المالى . ومع مزيد الأسف لا يوجد عندنا بنك مركزى ليتحكم فى المصدر من أوراق البنكنوت ؛ حيث أن هذه الكميات الهائلة من أوراق البنكنوت التى تأتينا نتيجة لعوائد النفط والصفقات التجارية تجد طريقها ممثلاً فى دفع أجور ومرتبات — ضخمة من جانب الحكومة ومن جانب الأفراد . حتى أن الموظف الحكومى ذا المرتب العالى أصبح ينافس العامل أو البناء ذا الأجر الضئيل فى مقومات الحياة الضرورية .

وهناك سبب فرعى وهو زيادة الإقبال والتسابق على امتلاك الأراضى ، والرغبة فى الإثراء السريع من جانب المضاربين على الأراضى لدرجة أن الأراضى البور البعيدة عن العمران قد امتلكت . كل هذا أدى إلى إضعاف الثقة فى النقود ومن ثمَّ عمل على انخفاض فى قوتها الشرائية .

وعلاج مشكلة التضخم عموماً هو العمل على زيادة المعروض من السلع والإكثار منه ؛ وفى نفس الوقت الإقلال من الطلب الفعّال من جانب جمهور المستهلكين . لذلك أرى من الصواب أن تُدخل الحكومة نظام التسعير الجبرى ونظام البطاقات . وبهذا ننتقل من تضخم مفتوح إلى تضخم حبيس مكتوم .

وليس هذا فى نفسه علاجاً للتضخم ؛ إذ أن الزيادة فى الطلب عن العرض لا تزال موجودة فى التضخم المقيد . ولكن هذا يساعد على تسهيل العلاج . وإنقاص الطلب يكون بنقص الميل للاستهلاك ؛ لذا يجب على الحكومة أن تقف صرف العلاوات والإعانات وماشاكلها . وعلى العموم يجب أن تقل المدفوعات الحكومية للأفراد حتى يقل طلبهم الفعّال .

والحكمة فى هذا أن الميل الحدى للاستهلاك للطبقات الفقيرة والمتوسطة أعلى منه للطبقات الغنية . ووجود نظام التسعير الجبرى يحمى الطبقات الفقيرة من جور الطبقات الغنية على السلع وما يتبعه من ارتفاع فى أسعارها . إذ تبعاً لهذا النظام — التسعير الجبرى والبطاقات — تُعيِّن الحكومة نسبة استهلاك كل فرد ، كما تكون الأسعار محددة بحيث تكون فى متناول الطبقات الكادحة . وبعد نجاح الحكومة فى محاربة التضخم تنخفض الأسعار انخفاضاً طبيعياً . فالعامل أو الموظف فى حين أن دخله النقدى منخفض إلا أن دخله الحقيقى قد ازداد لانخفاض الأسعار بنسبة أكبر من انخفاض دخله النقدى .

والخطوة الثانية هى أن تعمل الحكومة على تخفيض إيجارات المساكن وجعلها فى متناول الطبقات الفقيرة . وفى نفس الوقت تعمل الحكومة من جانبها على بناء مساكن شعبية صحية رخيصة وبيعها بالأجل على جمهور الشعب على أقساط صغيرة متهاودة .

الخطوة الثالثة هى أن تعمل الحكومة على تقييد الهجرة وإبعاد الأجانب الذين لا تستفيد منهم البلاد ؛ والذين فى وجودهم خطر يهدد البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً .

وحبذا لو توَّجت الحكومة كل هذا بانتداب خبير اقتصادى عربى ؛ ليتسنى له مساعدة الحكومة على تحسين حالة البلاد الاقتصادية .

عبد الله السيد عبد المحسن

حاجة الكويت إلى جمعيات

استهلاك تعاونية

للزميل محمد عبد الله الدرويش

ظهرت جمعيات الاستهلاك التعاونية لأول مرة فى انجلترا فى النصف الأول من القرن التاسع عشر نتيجة للمساوى الناجمة عن تجار التجزئة ، وترمى هذه الجماعات إلى القضاء على تعدد الوسطاء — وهم التجار — بين المنتج والمستهلك وما يتبع ذلك من ارتفاع فى أثمان المواد المستهلكة وإلى الحصول على بعض المنافع بالنسبة للأشخاص المساهمين فى هذه الجمعيات .

والكويت بوضعها الحالى بحاجة ماسة إلى هذه الجمعيات تفادياً لما يفرضه التجار من أسعار باهظة على المواد المستهلكة من قبل الجمهور واجتناباً للغش فى المنتجات . فالتجار قاطبةً لا يضمنون للمشترى جودة البضائع التى يشتريها . فمن الواجب إذن أن يكوّن الشباب النابه فى البلاد جمعية استهلاكية تعاونية يتكون رأس مالها من إصدار أسهم أو حصص تكون قيمتها زهيدة كى يتمكن من شرائها أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب والانتماء إلى هذه الجمعية .

وهذه الجمعية باستطاعتها استيراد المواد اللازمة أو شراؤها بالجملة من التجار المعروفين وبيعها للأعضاء بأثمان تفوق كلفة الإنتاج قليلاً ليتسنى لها تلافى المصروفات العامة للجمعية وما يتبقى بعد ذلك من الأرباح يوزع فى نهاية العام على المساهمين فى الجمعية . فمثلاً لو فرضنا أن كلفة الصابونة الواحدة (٤ آنة) ويبيعها تجار التجزئة بـ (٦ آنة) فإن الجمعيات الاستهلاكية التعاونية سوف تبيعها بمبلغ (٥ آنة) على سبيل المثال . فبهذا تكون هذه الجمعيات قد قدمت خدمة اجتماعية للمساهمين فيها خاصة وللأفراد الآخرين عامة .

هذا بالنسبة للصابون وكذلك الحال بالنسبة للمواد الأخرى التى يحتاجها المستهلكون فالجمعية تفرض على المبيعات أرباحاً قليلة . تجمع هذه الأرباح وتدفع منها رواتب موظفيها وأجور محلاتها ومصروفاتها الأخرى والباقى بعد ذلك يوزع على المشتركين فيها لا بالنسبة للحصص أو الأسهم بل بالنسبة للمشتريات التى يشتريها العضو . فمثلاً لو فرضنا أن شخصاً استطاع الحصول على خمسين سهماً من أسهم الجمعية وآخر حصل على سهم واحد من أسهمها فربما تكون الأرباح النهائية التى يجنيها صاحب السهم الواحد أكثر من الأرباح النهائية التى يحصل عليها صاحب الخمسين سهماً فى حالة ما إذا كانت مشتريات الثانى تفوق مشتريات الأول . فبهذا المثل البسيط نرى أنه ليس لمقدار الأسهم دخل فى توزيع أرباح الجمعية على الأعضاء .

أما من الناحية الإدارية فإن إدارتها تقتصر على بعض الأعضاء المشتركين فيها فلكل عضو

منهم إلى الجمعية صوت واحد . بصرف النظر عن مقدار الأسهم التي حَصَّل عليها ذلك العضو ، ويحق له أن ينتخب من يشاء لإدارة هـــذه الجمعية . والأشخاص الذين يفوزون بأكثرية الأصوات يكونون أعضاء الهيئة الإدارية لها . وعدد أعضاء الهيئة الإدارية يختلف عادة حسب نظام الجمعية . فلكل جمعية تعاونية استهلاكية نظام خاص تسير عليه يُدَوّن في قوانين تلك الجمعية .

والتجار عندنا مع مزيد الأسف لا يكتفون بالأرباح القليلة وإنما يعمدون إلى الحصول على أرباح مضاعفة ترهق كواهل المستهلكين . فلو فرضنا أن تجار الأقمشة مثلاً يتكلف عليهم متر القماش الواحد (١٥ ربية) فإنهم يبيعونه بمبلغ (٣٠ ربية) وهذا غير صحيح إذ أن الأسعار باهظة والأرباح طائلة بعكس جمعيات الاستهلاك التعاونية التي لا ترمى إلى الربح بقدر ما ترمى إلى إشباع حاجات أعضائها المساهمين في الجمعية وخدمتهم .

هذا . . وإذا لم تساعد الظروف على تكوين جمعيات أو جمعية استهلاك تعاونية تحد من تصرفات التجار عندنا . فالواجب على الحكومة أن تسعى لوضع حد لهذه المهزلة التي تغمر البلاد بأن توفر للشعب أمواله ، وذلك عن طريق تحديد الأسعار وعدم التلاعب بها كما يرغب التجار . بعد دراسة وافية لتكاليف البضائع وإضافة الأرباح المعقولة إليها بحيث لا يتضرر منها كل من التاجر والمستهلك .

محمد عبد الله الدرويش
الإعدادية المركزية — بغداد

أبحاث عن تورم المخ

أعلنت وكالة « تاس » أن معهد الدراسات الجراحية المتعلقة بالأعصاب نظر في النتائج التي توصل إليها فيما يتعلق بأبحاثه عن تورم المخ .

وتقول الوكالة إن العلماء الروس نجحوا في إجراء تجارب كان من المستحيل إجراؤها من قبل . كمسألة نقل التورم من مخ الإنسان إلى مخ بعض الحيوانات .

وقد أمكن بفضل هذه التجارب معرفة سبب حدوث مثل هذا التورم .

وقد نجح العلماء الروس في ابتكار طرق جديدة في العمليات الجراحيـــة وابتداع أجهزة جديدة خاصة بالأمراض العصبية المستعصية .

يوم الأذان

أتى سليمان بن عبد الملك برجل جنى جناية تستحق التعذير ، فأمر بقتله . فقال : ياأمير المؤمنين اذكر يوم الأذان . قال : وما يوم الأذان ؟ . قال : الذى يقول الله فيه : « فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » فبكى وأمر باطلاقه .

بترولیات

فائض البترول :

قفز إنتاج العالم من الزيت منذ عام ١٩٤٨ بمقدار الثلث ؛ حيث بلغ ٦٥٤ مليون طن مترى فى العام الماضى . غير أن معدل الزيادة قد بدأ فى التناقص فى السنتين الأخيرتين بمقدار ٥٪ تقريباً .

والبترول الذى كان يعتبر منذ بضعة أعوام وقوداً جديداً ، والذى قد زاحم أنواع الوقود الأخرى ، هو نفسه الآن قد تخلى عن أسواقه للغاز الطبيعى . فأزمات الفحم والقوى الكهربائية قد بدأت فى التلاشى فى بعض الأقطار ؛ وأصبح الطلب على الزيت لأغراض الصناعة قد أخذ طريقة فى التناقص . وربما يعلل هذا نتيجة لنقص فى الإنتاج من أن يكون نتيجة للتحسينات العامة التى أدخلت على الصناعة لزيادة الكفاية الإنتاجية .

ومعظم المناطق المنتجة للبترول قد ازداد إنتاجها ماعدا « فنزويلا » الذى نقص إنتاجها بمقدار (٢½) مليون طن مترى ؛ هذا مع بقائها فى مقدمة الدول المصدرة للبترول . فإنتاج الولات المتحدة قد قفز بمقدار (٢,٦ ٪) مع زيادة كمية البترول المستورد التى ربت على الخمسين مليون طن ، وزيادة نسبة الاستهلاك بمقدار ٥٪ .

وأخذ إنتاج الشرق الأوسط فى الازدياد السريع حتى أصبح (١٢١,٦) مليون طن عام ١٩٥٣ ، أى أكثر من ضعف الإنتاج الذى كان منذ خمس سنوات . والشرق الأوسط ينتج اليوم أكثر من (٢٠ ٪) من الإنتاج العالمى ، وحوالى النصف من الإنتاج الكلى خارج نطاق الستار الحديدى .

وأتت الزيادة فى إنتاج البترول فى العام الماضى من العراق والكويت وقطر . وقد قدر إنتاج روسيا سنة ١٩٥٣ بما يقارب (٥٢½) مليون طن ، أى بزيادة ١٠٪ عن عام ١٩٥٢ . والزيادة نفسها تقريباً قد سجلت للكتلة السوفيتية التى أنتجت كلها حوالى ٦٦ مليون طن فى العام الماضى .

وإنتاج رومانيا من الزيت ، بالذات ، يظن أنه قد تجاوز معدل إنتاجه قبل الحرب . وتتجه حركة التصدير داخل الستار الحديدى نحو الأسواق القريبة مثل فنلندا .

نقلا عن مجلة « الإكونومست »

زيت الكويت

يكرر فى اليابان

يقال إن أول شحنة من الزيت الخام من المنطقة المحايدة فى الكويت قد ترسل إلى معامل التكرير اليابانية وقد وردت هذه الانباء بعد عشرة أشهر من كشف الزيت فى ينابيع « وفرة » .

وتبلغ الشحنة الأولى ٩٨ ألف برميل وستمر هذه الكمية فى أنابيب شركة الزيت المستقلة الأمريكية وطولها ميلان وربع ميل إلى الخليج الفارسى ثم تنقل بالناقلة اليابانية « تسوزوكامارو » .

شاعرنا الفقيد فهد العسكر

الأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد

(٣)

فى حديثين سابقين تكلمت عن شاعرنا الفقيد من ناحيتين الأولى هى الغزل والتشبيب والثانية بروزه على أترابه فى المسابقات الشعرية .

أما الآن فسأتكلم عما يعتريه من قلق وشكوى وثورات نفسية . فالعسكر إنسان رقيق الإحساس مرهف الشعور ، وهذه الرقة فى حسه والإرهاف فى شعوره مما يجعله يتأثر سريعاً ويندفع فى تأثره فتنبجس من وراء هذا كله قصائد عظيمة خالدة ، ومما يدلنا على ذلك قصيدته التى قالها عندما سمع فى إحدى الليالى خبر زفاف فتاة جميلة صغيرة لشيخ تجاوز عمره العقد السابع ، ولكن لديه أموالا طائلة استطاع أن يؤثر بها فى أبيها الذى قبل أن يدفن فى قلب ابنته عاطفة الحب ويطفئ أواره ببريق الذهب الذى أغدقه عليه زوج ابنته الشيخ ، قال :

— نوحى —

من أفظع جرائم المجتمع :

إلى تلك التى اختطفتها كف القدر القاسية من أحضان حبيبها وزجت بها يد التعصب الذميم فى سجن الحياة الرهيب .

نوحى بعقر السجن نوحى
فصداه فى أعماق روحى
نوحى فقد سالت جراحك
مثلما سالت جروحى
نوحى فما أغنى غبوقك لا ولا أجدى صبوحى

وينتقل إلى مقطع ثان فيناجيها ويذكرها بماضيها السعيد قال :

سلماى يا نجواى يا دنياى يا أملى الوحيد
طوت الفروق بساطنا وتنكر العيش الرغيد
والذكريات مطلة من كوة الماضى البعيد
ترنو لحاضرنا الشقى وتندب الماضى السعيد

* * *

قد أرغموك على الزواج بذلك الشيخ الوضيع
أغراهم بالمال وهو المال معبود الجميع
فقضوا على آمالنا — وجنوا على الحب الرضيع
ما راع مثل الورد يذبل وهو فى فصل الربيع

* * *

قد زينوا الأحداث ويلهم وسموها مخادع
كم ذوبت فيها كبود واكتوت فيها أضالع
وتحطمت مهج وسالت أنفس وجرت مدامع

وفى المقطع الأخير تفيض نفسه باللوعة والأسى على تلك التى كفن شبابها فى جدث البخل والجشع . قال :

يا للمهازل والجرائم والمآسى والمساخر
غدت العذارى كالمقائد والمبادئ والضمائر
سلفا تباع وتشترى علناً بأسواق الحواضر
والفائزون بها لهم منا التهانى والبشائر

هذه قصيدة طويلة انتقيت بعض مقاطعها . وهى قصيدة جميلة قد صهر [العسكر الشاعر] فيها شعوره وتأثر بموضوعها فجاءت درة غالية من درره الكثيرة .

والقارئ الكريم يلاحظ أن العسكر قد سكب

روحه فيها فأتت غاية في الإجادة والإبداع . ونراه بعد أن يثور على أوضاعنا الاجتماعية ، تعصف به نوبة تحطم جنانه ويضيق ذرعاً بحياته فيثور ثورة جامحة يعبر عنها وعن دوافعها بشعر ينم عن إحساسه الرقيق وشعوره المرهف وقلبه الخفاق بالحب والمفعم بالأحزان والأتراح . فيقول في قصيدته المعنونة .

— يا ضفاف الخليج —

هات يا حلو هات بنت النخيل
فعساها تشفي عساها غليـــلي
هات كأسي فيم التردد واشرب
فهو حسبي في محنتي ووكيلي
جاء تحريـــمها وليس علينا
بل على كل ســـافل وجهول
آه يا منهل الفؤاد لقد ضا ق نطاقي وبت كالمخبول
ونسيم المساء أمسى شـــواظاً
من زفيري وبات غـــير بليل
فاطغ يا بحر آن أن تطغى واغمر
كل ، ربع من الربوع محيـــل
وانعق يا بوم انعق لا تخـــاف
وانعبي يا غربان فوق الطلول
واصرخي يا جنوب في كل وجه
كالح واعصفي بجفن الدخيل
وقفي ياشمس الهجير وصبيه لماباً يغلي ببطن الأكول
واخرجي ياأشباح في غيهب الغي وطوفي بطغمة التدجيل
وارقصي وانفثيه سما زعافاً يا أفاعي الخنا بكل رذيل
وانهشي يا عقارب الحقـــد
من خصمي بقايا فؤاده المأكول
يا ضفاف الخليج حطمت آما
لي وأثقلت كاهل المسؤول
أنت يا مسرح الأسى والرزايا
وصنوف العـــذاب والتنكيل
ضقت بي والجناح مني مهيض
يا لحزني وحـــيرتي وذهولي
لم يطب لي لولا الحبيب مقاماً
بك يا سجن كل حـــر نبيل

هذه قصيدة رائعة قد أودع فيها ثورة تعتلج في صدره . فهو يخفف دائماً عن [أوصابه] بمثل هذه القصائد التي تخرج غاية في الروعة والإبداع ، وله على هذه الشاكلة قصائد كثيرة . ننتقي منها قصيدته التي أخذ يشكو فيها خلانه وأهله ، ويعرض بالمتألبين عليه ، فينال منهم ويحط من قدرهم بشعر ينم عن شاعرية فياضة متدفقة . فيقول :

— اللحن الأخير —

نصيبي من الخلان غدر وبهتان
ورفدي من الأيام غم وأحزان
وحظي من أهلي وقومي ما ترى
جحود وإجحاف وإفك وعدوان
ولا ذنب لي إلا هتافي باسمهم
فلي فيهم بالأمس شعر وأوزان
ولـكنني بعد اختباري قليتهم
ومثلي في دار الشياطين رحمان
يقولون سكير ذروه وملحـــد
وهل عاف بنت النخل والـكرم إنسان
وإني بما قد الهـــوه للحد
وهل هو إلا المال فالقوم عبدان
فإن غمطوا حقي فللروح ثورة
وللحرب إعلان وللحق أعواز
وإن حطموا عودي فلست بناقم
عليهم فهم صم وبكم وعمياز
وإن كسروا كأسي فسوف أعبها
من الدن لو يدرون صرفا فلا كانو
وإن أهملوا شـعري فإني بلبل
متى رددت شدو البلابل غربان

وفى كبدى جرح وفى الروح علة
وفى الصدر بركان وفى القلب نيران

* * *

فيا وطنى والحر فيك معذب
غريب ففى الفيحاء للحر ميدان
وما الشاعر المطبوع فيك بمنشد
فلا العود صداح ولا الكأس ملآن
ولا الروض مزدان ولا الغصن راقص
ولا الزهر نفاح العبير ولا البان
فهذا هو اللحن الأخير سكبته
وهل يرتجى من شاعر ديس ألحان

إن هاتين القصيدتين لمن قصائده الكثيرة ، وقد عبر [بهما] عن مبلغ حزنه العميق ومدى سأمه من الحيـاة فيود أن يطغى البحر وتلفح شمس الهجير كل وجه وأن يستحيل العالم إلى بلقع خرب ينعق البوم على دوارسه والغراب ينعب على أطلاله والأفاعى ترحف بين الأنقاض والأشباح تتفيأ ظل الآثار المستحالة فتصرخ لتضفى على الكون وحشة رهيبة ، ولكن بعد أن تهدأ نفسه الثائرة والراغبة عن الحياة يعود إلى طمأنينته ويكتفى من ذلك كله بالشكوى والأنين فيقول قصيدته الجيلة (وطنى) . .

— وطنى —

كفى الملام وعللينى فالشك أودى باليقين
وتناهبت كبدى الشجون فمن مجيرى من شجونى
ضاقت بى الدنيا دعينى أندب الماضى دعينى
وأقضنى الداء العياء ، فمن مغيثى من معينى
أين التى خلقت لهوانى وباتت تحتوينى
أنا شاعر أنا بائس أنا مستهام فاعذرينى
أنا تائه فى غيهب شبح الردى فيه قرينى
وأنا السجين بعقر دارى فاسمعى شكوى السجين
بهزال جسمى باصفرارى بالتجعد بالغضون

* * *

وطنى وأدت بك الشباب وكل ماملكت يمينى
وقبرت فيك مواهبى واستنزفت غالى شؤونى
ودفنت شتى الذكريات بغور خافق الطعين
واضيعة الأمل الشريد وخيبة القلب الحنون
وطنى وما أقسى الحياة به على الحر الأمين
والذين ربوعه من عيشتى كأس المنون
قد كنت فردوس الدخيل وجنة النذل الخئون
وطنى وماساءت بغير بنيك يا وطنى ظنونى
رقصوا على نوحى وأعوالى واطربهم أنينى
وتحاملوا ظلما وعدوانا على وأرهقونى
فعرفتهم ونبذتهم لكنهم لم يعرفونى
وهناك منهم معشر أف لهم كم ضايقونى
هـذا رمانى بالشذوذ وذا رمانى بالجنون
وهناك منهم من رمانى بالخلاعة والمجون
وتطاول المتعصبون وما كفرت وكفرونى
وأنا الأبى النفس ذو الوجدان والشرف المصون
الله يشهد لى وما أنا بالذليل المستكين
لادر درهم فلو حزت النضار لألهونى
أو بعت وجدانى بأسواق النفاق لأكرمونى
أو رحت أحرق فى الدواوين البخور لأنصفونى
فعرفت ذنبى أن كبشى ليس بالكبش السمين
يا قوم كفوا ، دينكم لكم ولى يا قوم دينى

وبعد أن اطلعتم أيها السادة فى هذا الحديث على بعض قصائده التى يعبر بها عن أوصابه وأحزانه وما يعتريه من قلق وشكوى .

أود الآن أن أترك التكلم عن قصائده فى هذا المضمار للمقال المقبل إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يعقوب عبد العزيز الرشيد

قَطَــرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٢)

﴿ الشيخ قاسم بن محمد الثانى ﴾

(١٢٤٢ هـ — ١٣٣١ هـ)
(١٨٢٧ م — ١٩١٣ م)

ومن أركان إحسانه الورع والتقوى . فقد كان حنبلى المذهب متصلباً فيه يصرف واردات أوقافه على الجوامع والخطباء والأئمة والمدرسين . بل كان هو بنفسه يعـــلم الناس الدين ويخطب فيهم خطبة الجمعة .

أضف إلى الورع والتقوى إذن فصاحة اللسان . وإلى الفصاحة العلوم الدينية والفقهية . وإلى العلوم الضمير الحى واليقين . وإلى ذلك كله الثراء والجود . فيكون المجموع رجلاً ولا كالرجال عاش قرناً ويزيد فى قطر ، فكان أميرها ، وخطيبها ، وقاضيها ومفتيها ، والمحسن الأكبر فيها .

* * *

(الهلال) (بعض أمراء العرب)
(أمين الريحانى)

تكلمت فى المقالة السابقة عن مولد الشيخ قاسم وعن صفاته ، ثم عن المناظرات التى سأضعها إن شاء الله فى المستقبل بينه وبين الأمراء الذين ذكرت أسماءهم فى تلك المقالة . علماً بخطورة تلك المناظرات العويصة . والآن سأذكر نبذة موجزة عن حياة الشيخ قاسم وأعماله وآثاره . وعن استيلاء الدولة العثمانية على قطر . راجياً من الله العون والتوفيق .

﴿ استيلاء الدولة العثمانية على قطر ﴾

كانت قطر قبل استيلاء الدولة العثمانية عليها تحت حكم (آل مسلم) ثم تحت نفوذ (آل خليفه) وآل سعود . وبعد ما توفى الإمام (فيصل بن تركى) سنة (١٢٨٢ هـ — ١٨٦٥ م) تولى الأمر بعده ابنه (عبد الله) وبدأت المنازعات بينه وبين أخيه (سعود) وقد اضطر سعود بعد معركة انهزم فيها إلى الإقامة فى عمان . وعلى هذا أرسل عبد الله سنة (١٢٨٦ هـ) سرية إلى قطر بقيادة (مساعد الظفيرى) و (المسموس) وأمرهما بالإقامة فى قطر . وفى سنة (١٢٨٧ هـ) خرج سعود من عمان وتوجه إلى البحرين طالباً المساعدة من آل خليفة فوعدوه بها . واجتمع لديه بالبحرين خلق كثير فتوجه بهم إلى قطر . وهناك حصلت بينه وبين سرية مساعد الظفيرى معركة أسفرت عن هزيمته وأتباعه فرجع إلى البحرين ثم بعد معارك يطول شرحها تغلب سعود على أخيه . فكان أن اتجه عبد الله نحو الدولة العثمانية يطلب منها المساعدة على أخيه . فأرسل (عبد العزيز بن عبد الله أبابطين) برسائل وهدايا لوالى العراق (أحمد مدحت باشا) ووالى البصرة ونقيب أشرافها السيد (محمد) بهذا الشأن وكان حريصا على بسط سلطان الدولة على تلك الربوع .

فلبى نداء عبد الله وأرسل بواسطة نقالات شط العرب جيشاً عدده بضعة آلاف تحت قيادة الجنرال (محمد نافذ باشا) ومعاونه البكباشي (رجب باشا) — الذي صار مشيراً على بغداد . وساعد الشيخ مبارك الصباح وأمر (حمدى باشا) والى البصرة بالكف عن إيذائه — :

بعد إرسال الناقلات توجه مدحت باشا إلى الكويت . وطلب من حاكمها الشيخ عبد الله الصباح مساعدة الجيش . وهناك جعل مدحت باشا الشيخ عبد الله قائمقاماً على الكويت . وأعفاه من الأموال الأميرية والضرائب . وقد أرسل الشيخ عبد الله قوتين بحرية وبرية تولى هو قيادة البحرية والبرية تولاها أخوه الشيخ مبارك .

فى شهر ربيع الأول سنة (١٢٨٨ هـ) الموافق آيار سنة (١٨٧١ م) رست الناقلات العثمانية فى رأس تنورة بالأحساء . وكان مع الجنرال نافذ باشا رسول عبد الله عبد العزيز أبا بطين . فاستولوا على القطيف بسهولة . وكان (فرحان ابن خير الله) أميراً على الأحساء من قبل سعود فأخرجوه منها . وأرسلوا إلى عبدالله يأمرونه بالمجيء إليهم فأتاهم . ثم حصلت معركة بين سعود وبين أخيه والجيش العثمانى كانت الهزيمة عليه .

فى شهر رجب سنة (١٢٨٨ هـ) وصلت إلى بندر العقير بالأحساء عساكر كثيرة معها مدحت باشا فخشى عبد الله من مدحت باشا وكان أن هرب إلى الرياض . وبعد ذلك بمدة ضيق (عبد الرحمن الفيصل) الخناق على الأتراك بالهفوف فى الكوت فأرسلت الدولة جيشاً بقيادة (ناصر باشا السعدون) فهزم عبد الرحمن . ولم تزل الأحساء تحت سلطان الدولة إلى أن استولى عليها ابن مسعود سنة (١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م) .

بعد استيلاء الدولة العثمانية على الأحساء أرسلت قوة من الجنداستولت على قطر . فصارت قطر من ذلك الحين قائمقامية عثمانية تابعة لمتصرفية الأحساء. وهذه بدورها مع متصرفية نجد تابعة للبصرة التى صارت ولاية . فالبصرة إذن تتبع لها متصرفيتا الإحساء ونجد . وقائمقاميتا قطر والكويت . وكان يقيم فى قطر عدد من الجنود النظامية تشكل حامية كانت تقيم فى ثكنتها بالدوحة العاصمة . ويرسل إليها كل سنتين ونصف حاكم شرعى . وقد استمر استيلاء الدولة العثمانية على قطر (٤٢) سنة اثنتان وأربعون سنة . من سنة (١٢٨٨ هـ — ١٣٣٢ هـ) (١٨٧٢ م — ١٩١٤ م) .

سبق أن استولت الدولة العثمانية على قطر قبل هذا الاستيلاء بثلاثة قرون وثلاثين سنة . على ما ذكر الشيخ محمد بن خليفة النبهانى فى تحفته فى تاريخ الجزيرة العربية . ففى عام (٩٢١ هـ — ١٥٠٧ م) استولى البرتغاليون على البحرين وأغلب بلدان الخليج العربى . وفى عام (٩٤٣ هـ — ١٥٣٧ م) قصد اسطنبول سفير من قبل صاحب الجوزرات بالهند يستنجد بالسلطان سليمان القانونى ضد البرتغال الذين احتلوا ثغور بلاده . فأصدر السلطان أمره إلى (سليمان باشا) وزير مصر بتجهيز عمارة بحرية لمحاربة البرتغال وفتح عدن واليمن لكيلا يستولى عليهما البرتغال أو غيرهم من الدول الأوربية : فشيد سليمان باشا عمارة كبيرة بالسويس مؤلفة من سبعين سفينة مسلحة بالمدافع الضخمة وسار بها عام (٩٤٤ هـ — ١٥٣٨ م) ومعه من

الجنود (٢٠) ألفا . ففتح عبـــدن ومسقط وطرد البرتغال عنهما : ثم بعد ذلك وصلت بعض السفن العثمانية إلى الخليج العربي فطردت البرتغال عن البحرين وتلك البلاد واستولت عليها ، ثم ظلت تتجاذبها الأيدى العربية والتركية والبرتغالية .

يقول النبهانى إن العثمانيين جاؤوا لطرد البرتغال عن البحرين من طريق البر فى قطر . وهذا القول مستبعد لأن العثمانيين كما هو مشهور جاؤوا بمارة بحرية لطرد البرتغال عن بلدان الخليج والبحرين كما ذكرنا . لا كما قال عن طريق البحر فى قطر ؟

ربما أن النبهانى كان معتمداً على مصدر مهم حينما قال ذلك . وإلا فلا يعتمد عليه كل الإعتماد . لأن النبهانى لم يكن باحثاً محققاً . بل كان رحمه الله (حاطب ليل) كما قال فيه أحد العلماء عند ما جرى ذكره بيننا .

نعم جاء الأتراك لطرد البرتغال عن القطيف ، وكان يحكمها حاكم هرمزى من قبل البرتغال . فاهتبل القطيفيون فرصة اشتباك البرتغال مع الأتراك بأن طردوا حاكمهم واستنجدوا بالأتراك . فأرسل الأتراك جيشاً من البصرة استولى على القطيف . ثم بعد ذلك أرسل البرتغال حملة بقيادة (أنطونيودى زونا) فأخرج الأتراك من القطيف ووضع عليها حاكماً هرمزياً جديداً .

أما عن مجيء الأتراك إلى قطر لطرد البرتغال عن البحرين فلا علم لى به . وأنا لا أنفى قول النبهانى بل ربما كان صحيحاً . إذ من المؤكد أن البرتغال استولوا على قطر أيضاً . والدليل على ذلك وجود بعض الأسماء غير العربية فمثلاً اسم (زكريت) — ميناء دخان مركز شركة زيت قطر — فزكريت ليس اسماً عربياً . وقد سألت الأستاذ الشاعر الأديب (صالح سليمان المانع) سكرتير سمو حاكم قطر المعظم عن زكريت فلم أجد عنده طائلاً ، كما سألت غيره . وسوف أبحث عن أصل زكريت وغيرها . فعسى أن أوفق للصواب .

والآن مالى والتمادى فى الابتعاد عن ذكر نبذة مقتضبة من حياة الشيخ قاسم ؟ وهى مربط الفرس وبيت القصيد . فلأشيرن إلى ذلك بإيجاز . لأن الكلام عن الشيخ قاسم بإسهاب بعد لم يحن وقته كما نوهنا آنفاً .

كان استيلاء الدولة العثمانية على قطر فى زمن الشيخ محمد بن ثانى المتوفى سنة (١٢٩٥ هـ) كما ذكرنا فى المقالة السابقة ولما أتى من بعده ابنه الشيخ قاسم كان بطبيعة الحال يدين بالطاعة للدولة . وكانت له — مع ذلك — كلمة مسموعة . واستمر على ذلك مدة من الزمن . حيث كان قائمقاماً على قطر كالشيخ عبد الله الصباح على الكويت غير أن الفرق بينهما هو أنه لا توجد فى الكويت حامية عثمانية ولا حاكم شرعى كما فى قطر . وفى الأخير أرادت الدولة أن تتخلص من الشيخ قاسم لشكايات أمراء العرب عليه وتجار الأحساء والقطيف حسداً وبغياً . ولأنه مخالفهم فى هديه وسمته[1] . فلهذا أرسلت إلى قطر مأموراً اسمه (محمد حافظ باشا) مع قوة من الجنود النظامية . ولما وصل قطر لم يعارضه الشيخ قاسم بسوء . طاعة للسلطان عبد الحميد . فأخذ محمد حافظ باشا يدير أمر قطر . ويتحين الفرص لأخذ الشيخ قاسم أسيراً . وقال الشيخ قاسم هذه القصيدة ذاكراً بها مجيء الباشا وتلك الأحداث :

يا الله يا والى على كل والى
يا من بعلمه دبر الفلك والكون

(١) ديوان الشيخ قاسم الثانى . ص ٢١

يا واحد عرشه على النـاس عالى
وأمره وحكمه بين كافٍ معانون
الحمد لك والشكر أول وتالى
ولك الثناء والجود ياعامر السكون
نسألك وحدك لا غيرك نسالى
ونخلص لك الدعوة وفرض ومسنون
وعن طاعتك ما غيرتنا الليالى
وفى منهج التوحيد ما نتبع الهون
فبذا رقينا شامخات الجبالى
عن ملك دولات وعن حكم قانون
ومع ذانوالى كل من لك يوالى
ونبغض جميع اللى لغيرك يوالون
عبادة الأوثان حزب الضلالى
باصنامهم واوثانهم يستغيثون
ومحاربين الله عزيز الجلالى
ومحاربين اللى بدينه يدينون
مجتمعة ما بين جافى وغالى
عدوان للدين الحنيف يسوون
فيا ألله يا مغنى جميـع الدوالى
ويا مالك الدنيا وما كان مدفون
مفنى القرون الأوله والتوالى
نمرود من كسرى وهرقل وفرعون
وعادٍ وشدادٍ طغى ثم زالى
ولا فادته جناته اللى يغرسون
أعلا المبـانى وأعتلتها الرمالى
وذى عادة الوالى بهم يوم يطغون
وجونا خبيثين العمل والفعالى
اللى عن أحكام الشريعة يحيدون
يبون ملك أرقابنا والعيالى
وتمشاة حكم اللى يبونه يمشون
فرحب بهم اللى من الدين خالى
عبـادة الدينار بالدين يشرون
وتبدلوا بالسحت بعد الحلالى
وهم ياعظون الناس عما يسيئون
فيا ألله يا منشى الغمام الثقالى
ومخلف ظنون الناس عما يريدون
ويا ناصر عبده وجنده وزالى
عنهم هل الأحزاب بالذل يقفون
تعز من لك صادق بالمقالى
وبالفعل والأعمال ظاهر ومكنون
فوا ألله لو لا الله وأدرى التوالى
ذل على أهل القرايا يضرون
كان السبايا داسته بالنعالى
وَانا انْعَدِّمْهُمْ قبل للدار يلفون
لـكن جا بالذل يبغى احتيالى
وابدا العذر عن كل ما هم يقولون
والقصر خِلِّى له من الناس خالى
نبغى السبب فيهم عساهم يمرون
خلوه ما عاجوا بروس البغالى
يبغى السلامة يعلهم ما يثنون
نحنا حرار فى ليـالى السيالى
هداتنا يفرح بها كل مغبون
ما ساقت الخاوية لَعِينَا الحلالى
ولا نرتضى بالعزفى مسكن الهون[1]
ونفوسنا ترخص لنا كل غالى
ونرخص بها فى ساعة الناس يغلون

هذه قصيدة الشيخ قاسم وفى العدد الآتى إن شاء الله سآتى له بقصيدة أخرى جميلة يصف لنا فيها قتاله مع الباشا وانتصاره عليه . فإلى اللقاء ؟

(يتبع)

سيف مرزوق الشملان

---

(١) الخاوة : الرشوة ونحوها . ليعنا طابدا .

بمناسبة حوادث المغرب الدامية :

غضي فرنسا إن هتلر لم تزل..

أبدت خفايا سرّكِ الأقدار ... فإذا حِلاك مهانة وصَغار
شوهاء تخطر كالعروس ضلالة ... وفعالها في الآمنين شنار
نامت « لهتلر » فاستباح عفافها ... لاغضبة منعت ولا أنصار
فرت عصابتها أمام رجاله ... كالبهم هاجم سربها زءّار
أمّة يقلبها كما شاء الهوى ... لادمعها جار ولا استعبار
رضيت سيادته ولذّتْ فَرْشَه ... فخلت لها في مدحه الأشعار
وعثت بنو (برلين) في أنحائها ... فتسابقت لعناقهم أبكار

***

غار الأباة بمغرب فتأهبوا ... لنجاتها . وكذا الكريم يغار
ودعَوْا لرد المعتدين فأسرعت ... وتجمعت لخلاصها الأبرار
فتحررت بعد الإسار بعزمهم ... وجلابهم عن (نهرسين) العار

***

غضي فرنسا إن « هتلر » لم تزل ... تروى انطراحك تحته الأسفار
جازيت أهل الخير شرا فاعلمى ... أن الزمان بآله دوّار
إن الشعوب إذا تدفق سيلها ... لا النار نافعة ولا الأسوار
هلا اعتبرت (بسون[1]لا) إذ كم بها ... فتكت بجيشك هاربا ثوار
رجعت عن هذا الغرور تحاشيا ... أن يستبيح ديارك البتار
من قال : (تونس) من فرنسا ضلة ... لص جبان معتد غدّار

***

يا آل (تونس) ثابروا وتصبروا ... ولكل قوم في الجهاد شعار
فالغدر شيمتهم وليس يضيركم ... موت به يتحرر الأطهار
من مات منكم للجنان مسيره ... وإلى الجحيم قتيلهم سيار
هلا ارعوى فيك (المقيم) فكف عن ... فعل به تتعاظم الأوزار

***

---

(١) مركز استراتيجي حصين بالهند الصينية للفرنسيين .

لو ساعدوا الألمان يوم استظهروا   أفنَوْكم وبكت عليكم دار
لكن أبَوْا إلا الوفاء لجارهم   خلقٌ له فى طبعهم إكبار

***

(هنكوك[1]) مهلا فالطغاة مآلهم   خزى وذل دائم وخسار
آثار (هتلر) فى فرنسا لم تزل   عظة بها للعاقل استذكار
من لم تعظه الحادثات بأرضه   وعظت به من تحتها الأحجار
أمّلتم فى موت (حشاد) النجا   فإذا به تجتاحكم إعصار
لم تكفكم آثامكم فى (تونس)   فعدا على (مراكش) الفجار
فلبستم ثوب العتاة سفاهة   وخلعتم ثوباً سداه فخار

***

ياغرب دع للشرق حكم بلاده   إن كنت حقاً للهدى تختار
وإذا أبيت فأنت باعث فتنة   من هولها تتساقط الأقمار
يصلى لظاها الغرب قبل شقيقه   إذ لا تفيد هنالك الأعذار

محمد رضوان أحمد
عضو نقابة الصحفيين بالقاهرة

(1) المقيم العام الفرنسى (جان دى هنكلوك) فى تونس حين نظمت هذه القصيدة .

حسن التوكل

قال حاتم الأصم لأولاده إنى أريد الحج . فبكوا وقالوا إلى من تكلنا ! . فقالت بنته : دعوه يذهب فليس برزاق . فخرج فباتوا جياعا ، فجعلوا يوبخون البنت . فقالت : اللهم لاتخجلنى بينهم . فربهم أمير البلد ، فقال لبعض غلمانه : أطلب لى ماء .. فقصد بيت حاتم فناولوه كوزاً نظيفاً فيه ماء بارد .. فشرب .. وقال دار من هذه ؟ . فقالوا دار حاتم الأصم .. فرمى فيها منطقة من ذهب وقال من أحبنى فعل مثلى ، فرمى كل من معه .. فجعلت البنت تبكى ! . فقالت أمها : مايبكيك وقد وسع الله علينا ؟ . فقالت البنت : لأن مخلوقا نظر إلينا فاستغنينا ، فكيف لو نظر الخالق إلينا ؟ ! .



للزميل ع . ف

جزاء سنمار

سمعنا أن اثنين من المواطنين الكويتيين قد وصلتهم خطابات تهددهم بالقتل إن لم يكفوا عن مهاجمة الدخلاء من الايرانيين فى كتاباتهم . وإذا أنعمنا النظر إلى هذا التهديد فلن يغيب عن فكرنا من هم أصحاب هذا التهديد ؟ فالدخلاء الجدد الذين امتلأت بهم البلاد من هؤلاء الأعاجم ليس فيهم من يعرف القراءة وإن كان يعرفها فلن يعرف غير قراءة لغة بلاده .

وهذه الموضوعات التى تكتب عنهم إنما كتبت باللغة العربية . إذن ! من هم أولئك الاشخاص الذين أرسلوا هذا التهديد ؟ ؟ .

هم فى الواقع أولئك الأعاجم الذين دخلوا الكويت واشتغلوا بها حمالين حتى أصبحوا الآن أصحاب ثرواتها .

إنهم أولئك الذين دخلوا هذا (العش) الهادئ وهتفوا بهدمه فى يوم من الأيام .

يالنكران الجميل لهذا البلد الذى فتح لهم صدره يوم أن جاءوا إليه حفاة عراة ، لقد تنمروا عليه بعد أن أشبع بطونهم واضفى عليهم من خيراته . إن هذا العمل المخزى لم يكن الأول من نوعه ولكنه اصطبغ بصبغة من التحدى والمجاهرة . لقد صدرت منهم أعمال كثيرة تدل على التعصب لأبناء عمومتهم ولوطنهم الأصلى الذى لفظهم يوم كانوا حفاة ،

وأكبر دليل على ذلك أنهم لايستعينون بأى مواطن للعمل فى مصالحهم الخاصة فمثلاً إذا شرع أحدهم فى إقامة بناء فإنه يستخدم أبناء جلدته حتى ولوكانوا لايجيدون هذا العمل وإذا لم يجد العدد الكافى من هؤلاء فإنه يرسل لطلب هذه الأيدى العاملة من بلاده ومتى وطئت أرجل هؤلاء الدخلاء أرض الكويت استقروا بها إلى الأبد .

وهكذا تستمر عملية التوريد حتى استفحل أمرهم فأخذ المواطنون يعبرون عن تذمرهم بالكلام والكتابة .

وهنا قامت قائمة أصحاب هذه البضاعة البشرية وهددوا هؤلاء الكتاب بالكف عن الكتابة حتى لاينكشف أمرهم .

وبالرغم من أن نواياهم السيئة قد كشفت من زمن بعيد حين نادوا بهدم هذا (العش) الذى أظلهم . فهل يكون هذا العمل كافياً لإيقاظ الضمائر النائمة حتى تعمل على عدم تكراره ؟؟!!

والويل لها إن لم تستيقظ فسوف تجد نفسها غريبة فى هذ الوطن الذى رأت فيه نور الحياة لأول مرة .. ياولاة الأمور إن الوطن يدعوكم لا نقاذه من هذه المصائب التى أخذت تتوالى عليه فلا تتقاعسوا عن تأدية هذا الواجب المقدس .

ع . ف

مع جامعة الدول

للزميل ابراهيم قاسم

نشرت مجلة روز اليوسف فى عددها الصادر فى الخامس من يناير تصريحاً للدكتور أبى اللمع الأمين العام المساعد لجامعة الدول ... تحدث فيه لمندوب المجلة عن أهم المسائل التى تشغل الرأى العام ، وكان مما قاله حول مشروع ضم الكويت والمحميات التسع إلى جامعة الدول العربية قوله : « تردد كثيراً فى الإيام الماضية أن الجامعة العربية تنوى ضم الكويت إليها طمعاً فى أموالها ، ويمكنى أن أؤكد أن الجامعة لن توافق على ضم الكويت إليها لأنها والمحميات التسع مازالت تحت الحماية البريطانية ... الخ .

ونحن هنا نبدى : أسفنا الشديد وألمنا المتزايد ... لا لخيبة أملنا فى جامعة الدول حيث لم نفكر يوماً فى عقد ذرة من أمل على الجامعة فى هذا ... بل لأن الكويت عرفت عند جامعة الدول باموالها وذهبها الاسود ... حتى أن الأمانة رددت قول ما تردد عن ضم الكويت إلى الجامعة « طمعاً فى أموالها » .

نحن لم نعقد أملاً على الجامعة فى هذا المشروع يوماً ما وليس ذلك لأننا تحت الحماية البريطانية بل لأن جامعة الدول لاتعرف ماهى هذه الحماية البريطانية ، لذلك لم يكن هذا التصريح مفاجأة مخيبة لنا وحتى لم يدر بخلدنا يوما أن ينزل مثل هذا المشروع ضيفا على الجامعة كما نزل غيره من المشروعات حتى طال به الانتظار إلى لاشىء ... وليس غريباً هذا وإلا كيف نطلب من الجامعة عملا مثل هذا أو تقدم عليه هى ، وهى لا تعرف ماهى الكويت ... والمحميات التسع وما هو مستوى المعيشة فيها .. ولا كيف تعيش ... ما هو مستواها الثقافى والاقتصادى والصحى ، كم عـــدد سكانها ، وما هى مواردها وامكانيات الحياة فيها ... بل ماهى الحماية البريطانية المضروبة على هذه البلاد... وكيف حدثت ووقعت .. ومامدى ما وصلت إليه يد المستعمر فى تلك البلاد ؟... ولكن شيئاً واحداً تعرفه الجامعة وأمانتها عن الكويت والمحميات التسع هو أنها تحت الحماية البريطانية فقط ، وشيئا آخر من الكويت هى أنها أم الذهب الاسود ... هكذا عرفت الكويت عند الجامعة وأمانتها كما عرفت عند دول الغرب المستعمرة ، أنها بلد ذات مورد عظيم وليس لأنها قطعة عربية فى قلب الجزيرة العربية ، ولكن والذى يسر أهل الكويت أنها عرفت عند الشعب العربى وفى مختلف أنحاء البلاد العربية أنها الكويت العربية بأهلها وأرضها ، باحساسها وشعورها .

ولتطمئن جامعة الدول وأمانتها لأننا سوف لن نعقد عليها أملاً ، ولن نرجو منها عملاً مثل هذا ، لأننا نحن سنعمل على تفهيمه للشعب العربى الذى يهمه أن يعرف ، لأنه تهمه الوحدة وخلاص البلاد العربية من يد المستعمر .

وأخيراً لى رجاء لمندوب روز اليوسف وهو أن يشفق على جامعة الدول وأمانتها من الاحراج فى توجيه مثل هذه الاسئلة عن الكويت والمحميات التسع ، إلا إذا كان يرى إن الواجب يحتم عليه هذا ، فليكتف بتوجيه الأسئلة عن موارد الكويت على أن لا يطلبها بالارقام .

ابراهيم قاسم

كان السبب . . .

للزميل بدر النصر الله

نشرت الأهرام فى عددها الصادر يوم الخميس ٣ ديسمبر سنة ٥٣ خبراً عن الهجرة إلى الكوت وهذا هو نص الخبر .

« قالت جريدة الزمان الدمشقية إنه ورد من الكويت أن عدد ضحايا الهجرة غير المشروعة إلى الكويت بلغ ١٥٠ شخصاً وقد وجدت جثثهم فى المهارى والظاهر أنهم قد هلكوا جوعاً وماتوا من شدة الحر خلال الأشهر القليلة الماضية . ومن بين هؤلاء الضحايا قافلة من اللاجئين الفلسطينيين بلغ عدد أفرادها ٢٠ شخصاً وقد ضلوا السبيل بين الأردن والعراق وكانوا فى طريقهم إلى الكويت سيراً على الأقدام من الأقطار العربية الأخرى محاولين العثور على أعمال تعود عليهم بربح وخير فى البلد الذى تزدهر فيه صناعة الزيت » هذا هو نص الخبر .

هذا هو البترول المتدفق وهذه هى بلاده فإن مصائبه لم تقتصر على الكويت فقط وإنما نجده قد عمت كل قريب وبعيد . فقد خدعنا وخدعهم بريقه الأخاذ . . فكلنا يعلم كم استفادت الكويت مادياً من هذا الزيت وكلنا يعلم كذلك ما جر على هذا البلد الأمين من ويلات وأهمها تلك الهجرة التى جعلت من المواطنين قلة ونحن إلى الآن لم ندرك مدى الخطر الذى سيهددنا فى يوم ما لو تركنا الحال على ما هى عليه وإننى أعلم أن هذا الموضوع بالذات قد طرق كثيراً ولكننى أريد أن أذكر لعل الذكرى تفيد المؤمنين وأننى أضع بعض النقط للذكرى كما قلت . فنجد أولاً — الهجرة — فقد فتحت الكويت أبوابها فأصبح كل أجنبي وجهته الكويت وهذا ليس بالصعب لعدم وجود أى عائق أو أى تدقيق أو مانع والمسألة ما هى ألا تذكرة سفرت بلاده إلى الكويت .

وبعد ذلك نجد أن الكويت ستتكفل به وستجد له المأوى ومما لا شك فيه وكلنا نعلمه ما لجارتنا إيران من نصيب وافر فى تكوين جالية إيرانية لا بأس بها والحمد لله .

هذا والفقر المواطن الكويتى هو النتيجة الحتمية لهذه الهجرة المشئومة .

ثانياً : نجد أن تلك الأموال المتدفقة من البترول كونت لنا طبقتين من الناس المثرين ثراء فاحشاً والفقراء المعدمين . فنجد أن الطبقة الوسطى قد زالت أو كادت تزول وأن وجدت فهى قليلة بعد أن كنا جميعاً فى الكويت فى حالة وسط بين الحالتين . وهذا مما لا شك فيه مجال طيب لوجود البغضاء والمشاحنة بين أفراد الوطن الواحد . وهذا ما يبتغيه كل ذى غرض سيء لهذا البلد ، ولعل الساهرين على مصلحة الوطن يدركون ما لهذا الغرض من مصائب على الوطن وأبنائه .

ثالثاً : ولعل السبب الثالث وهو ارتفاع مستوى المعيشة فى الكويت نزل بنا إلى الحضيض بعد أن كنا سعداء نعيش فى بحبوحة من العيش وأصبح الفقير منا يلهث وراء لقمته يطاردها وهى صعبة

(البقية على ص ٤٦)

مع شاعر الخليج

وجهت « البعثة » إلى شاعر الخليج الأستاذ خالد بن محمد الفرج عدة أسئلة تتعلق بترجمة حياته فأجاب عنها مشكوراً ، ونحن ننشرها على صفحات « البعثة » شاكرين الأستاذ على تفضله بالإجابة ، خدمة للتاريخ الأدبي . فيما يلي :

« البعثة »

؟ — الاسم بالكامل ؟

ج — خالد بن محمد الفرج .

؟ — تاريخ الميلاد ومكانه .

ج — سنة ١٣١٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٩٩ ميلادية فى الكويت .

؟ — نسب الوالد والوالدة .

ج — الوالد محمد بن فرج بن عبد الله بن فرج بن عبد الرحمن بن فرج بن سليمان بن طوق المسعرى الدوسرى ، والدواسر قبيلة يمانية يتصل نسبها برهبة الدوسر ، أوصل نسبه الهمدانى فى كتابه الإكليل إلى حاشد من همدان . وتكرر اسم فرج فى نسب العائلة جعله علما لها وقد كانت سابقا تدعى بآل طوق أو آل الصراف . هاجرت عائلتنا من وادى الدواسر إلى الأحساء قبل القرن الثانى عشر ومنها انتقلت إلى الزبارة فالكويت حوالى سنة ١٢١٥ . أما الوالدة فهى بنت ثنيان بن عبد الرحمن الثنيان من قبيلة الخليفات التى تنتمى إلى قحطان وهى من قبائل قطر وأكثرهم يسكنون الوكره ... ومن العائلات التى تنتمى إلى الخليفات فى الكويت : آل عريفان وآل سنان وآل ماجد وآل بدران انقرضوا وهم أخوال الجد فرج أيضا .

؟ — النشأة الأولى .

ج — النشأة الأولى فى الكويت إلى سن الخامسة ثم فى بومبى الهند حتى العاشرة .

؟ — مراحل التعليم والمدارس التى تعلمت فيها .

ج — التعليم الأولى فى مدارس جمعية انجمن إسلام الخيرية وكان تعلما هزيلا لأولاد العرب وكنا نقرأ القرآن بلهجة هندية فاضطر والدى أن يأتينا بأستاذ عربى يلقننا القرآن على الطريقة القديمة مما أضاع علينا سنى الصغر ثم عدنا إلى الكويت ولسوء الحظ أن العصر الذى نشأنا فيه كان عصر الكتاتيب وكانت مدرسة الشيخ يوسف بن عيسى فى المناخ هى المثلى فالتحقت بها وفى ذلك الوقت كنت أتلقى على المشايخ الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان والشيخ عبد الله بن خالد العدسانى والشيخ محمد الشنقيطى فى الجمعية الخيرية ، علوم اللغة والفقه إلى أن تأسست المدرسة المباركية فكنت من تلاميذها الأولين وللأستاذ الشيخ حافظ وهبه اليد الطولى فى ترقية دروس المدرسة وتنوير طلابها ، وحالت ظروف الحرب الأولى دون طلب العلم فى الخارج برغم بذل الجهود ولم تنته الحرب إلى وقد شب عمرو عن الطوق .

؟ — المؤثرات التى فى حياتى ، الأساتذة الذين أثروا فى التوجيه ، الكتب التى أثرت فى الفكر .

ج — لا أعرف بالضبط ماهى المؤثرات ولا من هم الأساتذة أو الكتب التى أثرت فى حياتى فإنها مجموعة من كل نبع قطرة لا يمكن تحديدها .

؟ — الحوادث الهامة .

ج — لم تحدث فى الكويت حوادث ذات بال وكل ما هنا لك أشياء عادية .

؟ — الشعراء الذين أحبهم من القدماء والمحدثين .

ج — الشعراء الذين أحبهم من القدماء هم طبقة العصر الأموى أمثال ابن الدمينة ، وابن الطثرية وتوبة بن الحمّير ومالك بن الريب وجميل لأنهم يصورون الحياة الواقعية بأسلوب سلس سليم هو فى أعلى درجات البلاغة .

وشاعر العربية بلا استثناء عندى هو أبو الطيب المتنبى الذى هو وحده فى درجة لم يسم إليها سواه .

وليس فى الشعراء المصريين من هو شاعر خلود إلا أن للرصافى شعرا فحلا وأسلوبا متينا ولبشارة الخورى تعابير بديعة ولشعراء المهجر قصائد جلها غرر .

؟ — كيف بدأت نظم الشعر ؟ ما هى أول قطعة لى ؟ وما هى أعز قصيدة على ؟

ج — نظمت الشعر وأنا طفل لم أتجاوز السابعة أو الثامنة ولكنه كان شعرا سخيفا حقا إلا أنه مضبوط الوزن وبعد العشر من العمر صرت أنظم الأشعار وأعرضها على الشيخ يوسف بن عيسى فيضحك على ما فيها من لحن وألفاظ فجة ولكنه كان يشجعنى . وأول قصيدة متزنة نظمتها فى الرابعة عشرة بعثت بها إلى الحاج عبد الله المحمد الفوزان فى بومباى الهند (مد الله فى عمره) جعلتها وسيلة ليتوسط لى بالسفر إلى بيروت للدراسة التى حالت ظروف الحرب الأولى دونها . . أبعثها إليكم لتتفكهوا بها .

أما ما هى أعز قطعة على فلا أستطيع التحديد لأن قصائد الشاعر فى نظره كأبنائه . قيل لأعرابى أى أبنائك أحب إليك ؟ . قال : فلان بل فلان بل فلان بل كلهم ولولا هذه الطبيعة لما سمح المتنبى بنشر السخيف من أشعاره مع آيات البلاغة الأخرى .

؟ — ما هى آثارى المخطوط والمطبوع منها ؟

ج — أحسن القصص وهى منظومة شعرية سباعية فى سيرة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لها تفسير يؤلف تاريخا مختصرا لحياته قال عنه جلالته إنه أصح ما كتب عنه وهو أعلم بأحواله . والسبب أنه لم يكتب عن تاريخ نجد أحد أبنائها . طبع بمصر سنة ١٣٤٩ .

(علاج الأمية فى تبسيط الحروف العربية) فيه نظريات واقتراحات فى هذا الموضوع . طبع بدمشق .

والمخطوط كتاب (الخبر والعيان فى تاريخ نجد وجيرانها) وهو تاريخ مفصل اعتمدت فى تأليفه على سماع الخبر وعلى العيان والمشاهدة عن كثب وهو يحتوى على تاريخ نجد مطولا وعلى خلاصة تاريخ البلاد المجاورة لنجد كعمان وقطر والبحرين والكويت والزبير . . وعسير وهو ثلاثة أقسام .

(١) السياسى .

(٢) الجغرافى ويبحث عن البلاد والمواضع المشهورة والمياه .

(٣) القبائل والحمايل (العائلات) والرجال . .

بدأت فى تأليفه بعد أحسن القصص مباشرة سنة ١٣٤٩ وبيضته عدة مرات وهو جاهز للطبع ولم يؤجل طبعه إلا الحرص على تأكد الصحة وذلك لا يتأتى إلا بسياحة طويلة فى بلدان نجد وقراها

وتصحيح مافى التاريخ من أخطاء أو أوهام حتى يكون أقرب إلى الصحة أما الـكمال فهو لله .

كتاب (رجال الخليج) فيه كثير من التراجم لرجال الخليج الذين لهم أعمال بارزة كأحمد بن رزق وشخصيات من آل خليفة ورحمة بن جابر وابن ثانى ومبارك الصباح.. ومن الشعراء ابن لعبون وعبد الله الفرج . وأنا باعث إليكم بمختصرات من تراجم مطولة لرحمة وابن ثانى وابن لعبون على سبيل المثال .

ثم ديوان شعر لا يزال غير مرتب وفيه الغث والسمين وقد تحول دون طبعه الظروف لأن أكثره من الشعر السياسى وقد يسوء بعض الناس نشره... كما أن فيه بابا مهما هو المداعبات الإخوانية المشهورة . وفيها شيء من الهمز واللمز قد يجرح عواطف بعض الإخوان الذين داعبناهم ، وحذف هذين النوعين يجعله جسما بلا روح . لهذا لابد من الانتظار .. وإليكم مجموعة كأنموذج للديوان المذكور .

وبعد فقد كتبت ما تقدم جوابا لأسئلتكم وعندى أن الشاعر مفطور على قول الشعر ولو كان جاهلا أميا . والثقافة قد تقيد الشاعر بقيود تجعل نظمه متكلفا لا منسجما على طبيعته .. ومن هذا النوع شعر أبى العلاء المعرى فإن الذى سماه سقط الزند احتقارا له هو شعر المعرى الحقيقى .. أما لزومياته فهى أشبه بالنظم لا بالشعر ، لأن تقيده بقيود المعرفة اللغوية والفلسفية فرض عليه التكلف . وهذا شاعر الـكويت عبد الله الفرج لو لم يدخل على شعره النبطى أساليب الشعر الفصيح ونظمه شعرا عاميا بحتا لابدع أكثر من أبداعه ، ولما وجد من يفضل عليه حمود الناصر الأقل منه ثقافة وتفكيرا . ومتى كان الشاعر مثقفا صار مقلدا مالم يهضم دراساته أى يكون سريع النسيان فتبقى فى وعيه الباطنى . ومن الاغلاط السائرة استنتاج العبقرية من محيط البيئة . والحقيقة التى لاريب فيها أن العبقرية شذوذ عن الوسط ولولا هذا الشذوذ الملحوظ لتساوى بغيره من أبناء وسطه . والبيئة التى ينبغ فيها عبقرى . . تضمه كما تضم سواه فلما ذا تخصه بذلك النبوغ لولا أنه شاذ وأن له استعدادا فطريا أهله لما نبغ فيه .

وقد لاحظ ذلك القدماء فنسبوا الشعر إلى الآلهة أو السحر أو الشياطين . لأن الشاعر فى سائر أحواله عادى ليس فيه ما يميزه عن سواه إلا ذلك الوحى أو الإلهام الذى يأتيه أحياناً . ويصح أن نطبق على كثير من الشعراء الأفذاذ المثل القائل (سماعك بالمعيدى خير من أن تراه) . وهذا الوحى قد يستعصى أحياناً ولا يأتى إلا بمناسبات ودوافع هى وليدة الظروف والانفعالات النفسية مع أن الثقافة دائمة ثابتة لا سلطة لها على الشعر . وكثير من إخواننا الـكويتيين يعرفون شعراء (القلطة)[1] النوابغ الأميين والشعر ما أجاد الشاعر التعبير به عن مقصده بصرف النظر عن الوضوع .. وكثير من النقاد لا يدرون ما هو الشعر فيطبقون عليه القواعد المنطقية .. بينما هو خيال بحت صادر عن عواطف منطلقة لا حدود لها . . فتراهم يتتبعون السرقات وينتقدون حياة الشاعر أوموضوعه .. وكل هذا خارج عن نطاق شعره . لأن الشاعر ساعة نظمه غيره تماما فى حالته العادية ... هو كالمصور يصور الجمال والقبح.. فعلينا أن نحكم عليه بهل أجاد أم لا؟. سواء أكان مادحاً أم متغزلا أم هاجياً أم متماجنا أم كان خسيس النفس أم رفيعها كل هذه الاعتبارات لا علاقة لها بشعر الشاعر .

---

(١) (القلطة) كلمة اصطلاحية معناها المساجلات الشعرية باللهجة العامية .

من هنا وهناك

الأنباء المحلية :

* وصل إلى القاهرة سعادة الشيخ فهد السالم الصباح رئيس البلدية والصحة والأشغال فى زيارة رسمية ورافقه فى هذه الزيارة سعادة الشيخ جابر العلى الصباح رئيس دائرة الكهرباء بالكويت مع نفر من رجالات الكويت ومدة هذه الزيارة أسبوعان .

* تجرى الانتخابات لجميع المجالس فى الكويت خلال هذا الشهر لأن المدة التى أعطيت لأعضاء المجالس قد انتهت ، وأملنا كبير فى أن نرى عدداً كبيراً من شباب الكويت يأخذ الصدارة فى هذه المجالس .

* قام طلاب ثانوية الكويت بمظاهرة طافوا فيها ببعض شوارع المدينة وذلك احتجاجاً على إدارة المدرسة التى لم تراع الأوقات المناسبة لطلابها ، فالبعثة ترجو إدارة المعارف أن تراعى مستلزمات طلابها ، كما نرجو من إخواننا الطلاب أن يسلكوا الطرق السلمية لحل مشكلاتهم .



زار سعادة الشيخ فهد السالم الصباح البكباشى ا . ح جمال عبد الناصر بمكتبه فى القيادة العامة ويرى فى هذه الصورة مع سيادته وظهر فى الصورة السيد مشارى البدر عضو مجلس المعارف

* غادرت الكويت بعثة تعليمية منتدبة من إدارة المعارف للتدريس فى بعض إمارات الخليج العربى ، ولا شك أن هذا عمل مجيد تشكر عليه الإدارة المذكورة . ونرجو لأفراد هذه البعثة التوفيق فى مهمتها .

* خفضت قيمة وحدة الكهرباء إلى أربع آنات وذلك بأمر من صاحب السمو أمير البلاد .

* نعت الأنباء السيد عبد العزيز النفيسى الوكيل التجارى السعودى فى الكويت ، رحمه الله وألهم آله الصبر والسلوان .

* تألف فى الكويت ناد جديد باسم نادى الخريجين ومن شروط الانضمام إلى هذا النادى أن يكون العضو كويتياً أنهى دراسته الثانوية والتحق بالجامعة أو بعض المعاهد العليا ، وعدد أعضائه المؤسسين عشرة أشخاص . وقد ساعدت إدارة المعارف هذا النادى مادياً .

* تم الاتفاق مع عدد كبير من عمال البناء فى مصر على العمل فى المشروعات الهندسية فى الكويت لمدة سنة ، وقد سافر الفوج الأول من هؤلاء العمال على طائرات خاصة .

* غادر الكويت الشيخ البشير الابراهيمى رئيس جمعية علماء الجزائر يرافقه الأستاذ الفضيل الورتلانى ، وكانا يقومان بجولة فى البلاد العربية لجمع التبرعات لمكتب فلسطين الدائم الذى أنشىء بعد مؤتمر القدس الأخير ، وقد جمع حتى الآن ثمانية عشر ألفاً من الجنيهات فى الكويت وخمسة عشر ألفاً من العراق .

* أقيم معسكر دائم للكشافة . وقد اختير مكان لهذا المعسكر فى الشويخ .

* قدمت شركة الزيت الأمريكية بالظهران إلى حلقة الدراسة الاجتماعية فى بغداد تقريراً عن الحالة الصحية والاجتماعية بين عمالها . وعمال شركة الزيت فى الكويت هم فى أشد الحاجة إلى مثل هذا التقرير لكى يكونوا على بينة عن مستواهم الصحى والاجتماعى .

أنباء الوطن العربى

القاهرة :

صدر مرسوم باعتبار جماعة الإخوان المسلمين حزباً سياسياً يسرى عليه المرسوم الذى يقضى بحل الأحزاب السياسية فصدر الأمر بحلها ومصادرة أموالها . وقد عثر أخيراً على كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات فى مراكز الإخوان فى مصر .

* على أثر استقالة شيخ الأزهر السابق عين الشيخ عبد الرحمن تاج شيخاً للأزهر ، وشيخ الأزهر الجديد عضو لجماعة كبار العلماء . وقد شغل منصب أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة إبراهيم ، ومن الجدير بالذكر أن شيخ الأزهر الجديد قد حصل على الدكتوراه من السوربون .

بغداد :

تقدم رئيس وزراء العراق إلى الجامعة العربية بمشروع لوحدة البلاد العربية . وقد أحيل هذا المشروع إلى الدول الأعضاء فى الجامعة لكى تدرسه كل منها على انفراد . ونحن بدورنا نرحب بهذا المشروع بشرط ألا يكون المقصود من هذا المشروع زجنا فى أى حلف دولى .

الخرطوم :

ألف السيد إسماعيل الأزهرى أول وزارة سودانية ، ومعظم أعضاء هذه الوزارة من الحزب الوطنى الاتحادى الذى يرأسه الأستاذ الأزهرى والذى ينادى بالاتحاد مع مصر . ومن الجدير بالذكر أن البرلمان السودانى قد انتخب رئيسه من أعضاء الحزب الوطنى الاتحادى .

عمان :

قررت الحكومة الأردنية حل الأحزاب السياسية فى الأردن على أن يعاد تنظيمها حسب القانون الجديد للأحزاب .

* أصدر فريق من الشباب العربى فى الأردن جريدة أسبوعية أسماها « الرأى » وقد صدر العدد الأول حافلاً بالموضوعات النفيسة من سياسية

وأدبية واقتصادية . والبعثة ترجو للرأى كل توفيق ونجاح .

مراكش :

* تبدى حركة المقاومة السرية فى مراكش نشاطاً كبيراً فى مقاومة الاستعمار وأذنابه من المراكشيين الخائنين . وقد أطلق أحد الفدائيين عياراً نارياً على أحد أصدقاء الجلاوى المخلصين فأرداه قتيلا .

* تصدر الجامعة العربية فى شهر مارس المقبل مجلة خاصة بالشئون العربية ، وسوف تشرف إدارة الاستعلامات والنشر بالجامعة على إصدار هذه المجلة .

دمشق :

* تألفت فى دمشق شركة كبرى للصحافة اليومية برأس مال قدره ٢٦ ألف ليره سورية . لتصدر أربع صحف يومية .

أنباء عالمية

* يجتمع عدد كبير من علماء الأبحاث فى مدينة « أوسكاشام » فى السويد فى ٣٠ يونية القادم لمراقبة كسوف الشمس . وقد اختيرت هذه المدينة لملاءمة أحوالها الجوية .

* اكتشف أخيراً هرم جديد فى صقارة ويقال إن عمر هذا الهرم ٦٥٠٠ سنة غير أن هذا القول مبالغ فيه إذ قدر الإخصائيون عمر هذا الهرم بحوالى ٤٥٠٠ سنة .

* يتحرك فى صقلية تل ارتفاعه ٨٠ متراً وعرضه ٧٠٠ متر ، وتسير حركة هذا التل بطيئة ولكنها لا تنقطع ، وقد زحف حتى الآن مسافة تقدر بحوالى ٢٠٠ متر وابتلع بعض المزارع التى فى طريقه ، وقد أخليت مدينة صغيرة بالقرب منه من السكان .

* أنشأت جامعة « ماكجيل » فى « مونتريال » بكندا معهداً للدراسات الإسلامية ، وسوف تتعاقد مع بعض المدرسين العرب للتدريس فى هذا المعهد .

* أنشىء أخيراً خط حديدى يصل بين «موسكو» و «بكين» ويقطع المسافة فى تسعة أيام .

* قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى اليوجوسلافى بإجماع الآراء طرد ميلوفان ديلاس نائب تيتو من اللجنة ومن جميع المناصب الهامة فى الحزب .

* كتب جيمس ريستون كبير مراسلى « نيويورك تيمس » فى « واشنطون » يقول : إن كلا من الرئيس أيزنهاور وجون فوستر دالاس قد أعلنا فى الأيام القليلة الماضية « استراتيجية جديدة » تعد أخطر سياسة اقترحتها أية حكومة أمريكية .

* فسر المراسل ذلك بأنه يعنى أن أمريكا قد أوضحت لموسكو وبكين بوضوح تام أنه إذا نشبت أية حرب فى كوريا أو الهند الصينية أو إيران أو أى مكان آخر فإن أمريكا سوف تستخدم الأسلحة الذرية ضد روسيا فى الصين الشيوعية .

* تدور مفاوضات بين أحد المتعهدين ويوسف وهبى لتنظيم رحلة للفرقة المصرية الحديثة إلى الكويت ، ومما يذكر أن الكويت انتهت من بناء مسرح حديث تتوفر فيه أحدث المعدات الفنية .

وحى الحيـــاة

للأستاذ روكس بن زائد العزيزى

[مهداة إلى أخى الحبيب المهندس النابه توفيق مراد العزيزات]

* إذا كان الحب صادقاً ، كانت السعادة كاملة !

* سر الاضطراب الذى نراه فى العالم ، أننا نتعجل كل شىء قبل أوانه .

* جاء الأنبياء ، والعظماء والمصلحون ، وقدموا ضحايا كثيرة من نفوسهم ، لكن العالم ظل غارقاً فى لؤمه وخسته ، وقسوته ، فما الفائدة من كل تلك الضحايا ؟

* جدى وجدك كانا عدوين أزرقين ، ضاقت بهما الأرض على رحبها ، وهاهى ذه الأرض قد حولت رفاتهما تربة خصبة ، أنتجت هذه التفاحة اللطيفة . فيالعظمة الموت ، ويالحماقة البشر والحياة !

* ندخل الحياة عبيداً ، ونخرج منها أحراراً فَلِمَ نبكى ونتألم ، أليس معنى ذلك أننا ألفنا العبودية وآثرناها على الحرية ؟!

* نظرت الأرض التى فلحت بمحراث واحد إلى الأرض التى فلحت بمحاريث كثيرة بازدراء شديد ، فابتسمت الثانية قائلة للأولى : « أليس المبدأ الذى قبلناه واحداً ياسيدتى ؟ إنما الفرق بيننا فى الكمية ليس غير ! . »

* إذا خلت البيوت من الحب شعرسا كنوها أنهم فى حاجة إلى أشياء كثيرة !

* أنا مخير فى أعمالى — فى الظاهر — لكن النتائج التى أصل إليها تكاد تكون محتومة ، فهل معنى ذلك أن القدر هو الذى يسخرنى ثم يلوم ؟ !

* عندما أرى حسنات بعض الناس تنقلب بالتهريج مساوىء ، ومساوىء بعض تنقلب بالتدليس محاسن ، أسأل نفسى قائلا : « أترى هل الحياة مهزأة ؟ »

* جهلنا للحقيقة ، لاينفى وجود الحقيقة ! .

* ماقيمة شهرتك ياأخى إذا كان الحال لايستدل على منزلك ، إلا إذا استعان بالخباز وبالبدال ؟ ! .

* كلما صدقت مع الناس كذبوا على ، وكلما أخلصت لهم خانونى ، فما السبيل إلى جعلهم مخلصين صادقين ؟

* تطالب المرأة بكل شىء لأنها لا تحب ، أو لأنها لم تجد من يحبها مخلصاً . أما إذا أحبت فإن الحب يغنيها عن كل شىء .

* قال صديق : « خير لك أن تشك إلى أن ترغمك عناية الله على الإيمان ، من أن تؤمن فترغمك حوادث الدهر المعاكسة على الشك » .

قلت : « إن الإيمان علاج على أى حال ! »

* المنقدون للأفكار هم العظماء ، وإن كان المفكرون فيها لايقلون عنهم عظمة .

* أشد البشر استحقاقاً للعنة الله والبشر ، رجل جعل ثقة الناس به وسيلة لهتك أعراضهم ! .

* عدت إلى قائمة أعدائى فوجدتهم ثلاث فئات :

١ — فئة المقصرين .

٢ — فئة المنافسين بلا حق .

٣ — فئة المرضى فى ضمائرهم .

فعذرتهم جميعاً لأنهم نصبوا أنفسهم أعداء لله الذى أنعم على .

* شر مامنى به الشرق أن بعض أبنائه يمارسون موبقات الغرب باسم المدنية ! !

روكس بن زائد العزيزى

أستاذ العربية وآدابها فى كلية تراسانتة — عمان

السر الغامض

للزميل يوسف النصف

لن أقول لك إن هذا السر كامن وراء الستار الحديدى ، ولا فى مصانع إنتاج الذرة فى أمريكا ، ولـكنه فى بناية متواضعة فى الـكويت ، ولا يعرف هذا السر إلا الراسخون فى العلم ، (علم إدارة المعارف) ويظهر أن رجال المعارف يأخذون بالمثل المشهور « السر فى بئر » وإذا عن لك الاطلاع على هذا السر ، يتحتم عليك تجنيد فرقة ذكية من بوليس (اسكتلنديارد) وهم متوفرون فى الـكويت !!

والتستر بهذا الشكل الدقيق ممايروج الإشاعات والأكاذيب حول كل عمل أو إجراء تتخذه إدارة المعارف، ومنها مايؤخذ على أنه الحقيقة والواقع ، ولمصدق هذه الإشاعات كل الحق فى تصديقها ، واعتبارها واقعاً .

وإذا تحمست وذهبت إلى مسئول (وما أكثر المسئولين فى هذه الإدارة) لـكى يفسر لك إجراء معينا ، قابلك بضحكة دبلوماسية رقيقة !.. وقد تدل هذه الضحكة على تفاهة الإشاعة ، أو امتناع المسئول عن الجواب . ولست أدرى لـماذا لا تنشر إدارة المعارف مشروعاتها ومشاكلها ، وحلولها ، فإما أن تـكون حلولاً غير سليمة ، فيكتب الناس ويقولون مايعتقدون أنه الحل الصحيح ، وإما أن تـكون حلولا سليمة ، فيمتدحها الناس ويثقون فيها .

إن من حقنا نحن الذين انتخبنا مجلس المعارف أن نعرف أعماله ومشروعاته بصراحة ووضوح تام ، وكل ما عند الإدارة من سلطة ، إنما هى مستمدة من الناخبين ولـكى يكون الكلام واقعيا نذكر هذه الحادثة . حصل إضراب فى مدرسة البنات ، والسبب عدم رضاء الطالبات عن المدرسة ، وهذه المشكلة مر عليها زمن طويل من غير حل . والآن تعال معى نسمع أحاديث الناس .

هذا يقول إن المعارف قد أخطأت فى تعطيل حل هذه المشكلة ، فقد مضى أكثر من الشهر والبنات لا يذهبن ، أو ممنوعات من الذهاب إلى المدرسة ، وهذا معناه تعطيل دراستهن ، وضياع الوقت . ونحن فى أشد الحاجة إليه ، وفى سبيل مدرسة مادة واحدة يهمل فصل بأكمله ومن جميع المواد ، والمهم أن المعارف لا تهتم لنا نحن كأن ليس لنا حق فى محاسبتهم أو معرفة ما يقررون . وهذا ولى أمر طالبة يقول فى تحمس ظاهر ، إنى لا أفهم هذا التصرف (أو عدم التصرف) من إدارة المعارف ولا أفهم لماذا نخسر الملايين من الفلوس أليس للتعليم ، ألسنا نفرح إذا زاد عدد المتعلمين واحداً ، ألا نسر بشكل خاص إذا زاد عدد الطالبات طالبة واحدة ؟ إذن لماذا تقف وتعطل دراسة فصل كامل من الطالبات ؟ إن هذا يحيرنى!.

نعم إنه غير ملوم فى هذا الكلام ، لأنه ينتظر بفارغ الصبر حصول ابنته على درجة من الثقافة ، كان يمهد لها ويتخيلها بكل فرح ونشوة ، أما أن يقطع الطريق أمامهن بعد أن أمضين مرحلة كبيرة تعد بالسنوات فهذا مخيب للآمال .

هذا وقد حدثت مشـكلة فى المدرسة الثانوية للبنين . . . وما أن كتب الطلبة ، ولحوا بالإضراب حتى حلت المشـكلة بسرعة تلفت الأنظار . .

أما البنات فإن هناك عقبات وعادات بالية ! ! تحرمهن من بعض ما يستطيع الطلبة أن يفعلوه ، لقد ترامى إلى سمعى أن المعارف ، فصلت الطالبات ، وأنا لا أريد أن أصدق هذا الخبر الخطير ، لأن المسألة ليست هينة إلى هذه الدرجة ، وإن معنى الفصل حرمانهن من حق شرعى لهن ، ومعناه القضاء عليهن أدبيا واجتماعياً ، لا أظن أن المعارف تفـكر فى الإقدام عليه .

يوسف النصف

خيام اللاجئين

« إلى الذين لا يغضبون للكرامة المهدرة » « والعرض المسفوح »

وصمة أنت فى جبين الدهور ... ياخياماً فى القفر مثل القبور
يا نشاز الأنغام يا سُبَّةَ التا ... ريخ والناس فى جميع العصور
أنت مأوىً للبؤس شيدك الظلـ ... ـم على أطلال حقنا المهدور
أنت سِفرُ الآلام سطرك البغى ... بأيدٍ مخضوبة بالشرور

***

كم حوى نسجُك الأرثُّ عزيزاً ... يسفحُ الدمعَ فى دُجى الديجور
راثياً عيشَهُ الكريم وعهداً ... قد قضاه مُنعَّماً فى القصور
يوم أن كان فى الديار كريماً ... يترع الكأس من مدام السرور
وبنوه يحيون أشهى حياة ... ونساه يلبسن نسج الحرير
يتهادين كالنسيم إذا ما ... هبَّ فى الروض مفعما بالعبير
يخجل الزهر حسنهن ويهفو ... لسماع الألحان سجع الطيور
المروج الخضراء تصبو إليهن ... وزهر الربى وماء الغدير
والسفوح الشجراء تحنو عليهن ... كأم مشغوفة بالصغير
وإذا الليل ضمهن تقضى ... ذلك الليل فى منى وحبور
لا ينال الشتاء منهن شيئاً ... لا ولا الحرُّ عند لفح الهجير

***

ثم قد صرن « والزمان خؤون » ... لمصير وياله من مصير
صرن نهباً للجوع والعرى والأمراض ... والقر والضنى والحرور
يبخل الناس بالفتات عليهن ... ويأبى الغنى نفح اليسير
لا يوارى أجسامهن لباسٌ ... غير رثٍ من الثياب قصير
وإذا ما الشتاء أخنى عليهم ... حلَّ بين الخيام كلُّ ثبور
فإذا بالصغار تذوى كما تذ ... وى زهور الرياض فى الزمهرير
وإذا بالنساء والموت يهوى ... يخطف الحاملات خطف النسور
صائحاتٍ يا عُرْبُ هل من مغيث ... ضارعات ياقوم هل من مجير
من مجيرى من الهوان فإنى ... ضقت ذرعاً بالعيش بين الجحور

(البقية على ص ٤٦)

مشروع وادى شرق الأردن

لعضو البرلمان الانجليزى مستر « فيلب برايس »

عن جريدة « المانشستر جارديان »

فى مكان ما من الصحراء الغربية الواسعة توقفت السيارة التى استقلها من بغداد ، على الحدود العراقية الأردنية واستقبلنى اثنان من العرب باللباس الأوربى مع الكوفية والعقال يسألانى عن رخصة المرور التى أحملها ، وهؤلاء العرب من اتباع جلوب باشا ومن أشجع وأقوى الرجال فى شبه الجزيرة العربية كلها ، وعند عبورنا الحدود إلى شرق الأردن شاهدت فى طريق المضخة الكبيرة التى كانت تدفع الزيت إلى حيفا ولكنها توقفت منذ أن تكونت إسرائيل ومنذ ذلك الوقت لم تجر ولا نقطة واحدة إلى إسرائيل عن طريق هذه المضخة . وفى داخل الصحراء ابتدأت السيارة فى دخول الوادى الخصيب ويقوم بزراعة الوادى قبائل الدروز الأردنية وهنا يوجد مطار حربى وبعض المعالم التى تدل على وجود قاعدة حربية تابعة لسلاح الطيران الملكى البريطانى ! . وشكراً لتلك المعاهدة التى عقدتها شرق الأردن مع بريطانيا فقد منحت لبريطانيا قاعدة حصينة فى أرض عربية ، ومركزا عظيما للدفاع عن شرق البحر الأبيض المتوسط .

وفى سنة ١٩١٣ عند ما كنت فى القاطمة العربية من الامبراطورية العثمانية اذكر أننى كنت أسمع عنها مجرد سكن لبعض القبائل الشركسية ولكنها الآن تضم حوالى ربع مليون نسمة وهى أيضاً مقر الحكومة والقصر الملكى ومعظم السفارات الأجنبية .

والكابوس المخيم على هذا البلد هو مشكلة اللاجئين البالغ عددهم ٤٠٠٫٠٠٠ نسمة والذين نزحوا مما يسمى بمقاطعة إسرائيل المزعومة ويعادل حوالى ثلث السكان (أى سكان شرق الأردن) ويتضح من هذا أن التكاليف التى تصرف على هؤلاء اللاجئين تساوى مقدار ما تصرفه الحكومة الانجليزية على العاطلين فيها ! . وبالإضافة إلى ما تعطيه حكومتنا « الحكومة الانجليزية » للأردن ويبلغ ٧٫٥٠٠٫٠٠٠ ج (سبعة ملايين ونصف) مقابل بقاء قواتنا بها . ونحن نعطيها هذا المبلغ لكى توازن ميزانيتها والسلفة السنوية التى تعطيها الحكومة الانجليزية للأردن وهى تتراوح بين ١٫٥٠٠٫٠٠٠ و ٥٠٠٫٠٠٠ ج المليون والنصف ونصف المليون من الجنيهات أستطيع أن أؤكد أنه لولا هؤلاء اللاجئون لاستطاعت حكومتنا أن تقطع كثيراً من هذه التكاليف الباهضة .

وبالرغم من المآسى التى سببها اليهود فى حادثة قبيه وغيرها فأننى وجدت الأردنيين أكثر واقعية من باقى الشعوب العربية . كما أنهم أقل تسرعاً فى الحكم على الحوادث . وهم أقل العرب عداوة لأمريكا وبريطانيا . ونحن من جانبنا مستعدون تماماً لوقف مثل هذه الحوادث التى تقع على الحدود بين شرق الأردن وإسرائيل.. فمثلاهناك التسهيلات التى مازالت سائرة لاجتماع البوليس الأردنى والاسرائيلى على الحدود لكى يعملا على حل مشا كلهما . وهناك

فرقة تقوم بحراسة القرى العربية ضد العدوان الاسرائيلي وتمدها الجامعة العربية بكل ما تحتاج إليه من مال وعتاد .

والاعتقاد السائد هناك هو أن الجيش الإسرائيلي لاغيره هو الذى قام بتخريب قرية قبية ، والكل يعرف هنا أن أمثال هذه الحوادث إنما يقع نتيجة لدخول العرب المناطق العربية . ولكن بقى لنا أن نتساءل : ما هو سبب هذا كله ؟ وإليكم السبب . ألا وهو خط الهدنة الذى يدعو إلى السخرية فى وضعه الراهن . فهو يقطع القرى العربية إلى شطرين ، بل قد يتعدى ذلك إلى حد فصل القرية عن بئر الماء الوحيدة الذى ترتوى منها. ولقد سألت فى شرق الأردن عما إذا كانت السلطات المختصة فيها ترضى بإعادة تخطيط خط الهدنة منعاً لأمثال هذه الحوادث ؟ . وقد أخبرت بأنهم على استعداد لعمل ذلك بل وأكثر منه ، وهم يقولون إن المستر ترومان قد صرح بأن هذا الخط وقتى وقابل للتعديل . . ولكن يبقى بعد ذلك شيء واحد ألا وهو موافقة إسرائيل على ذلك .

وإيجاد حل لوقف حدوث مثل هذه الاعتداءات فى يد إسرائيل وحدها الآن ، وإذا كان موقف شرق الأردن من مسألة تجديد خط الهدنة عادلاً ومقبولاً فإنه على عكس ذلك بالنسبة للاجئين ومشروع الماء . ومع العلم بأن الدول العربية لاتعترف بدولة إسرائيل (بما فيها شرق الأردن) وأنها لاتوافق مطلقاً على الاتفاق مع إسرائيل . إلا أن الأردن ربما توافق على تجديد خط الهدنة الذى افترضته هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ . وتنتهى مشكلة اللاجئين التى يعتقد الأردنيون أن يرجعوا إلى قراهم التابعة للأردن قبل أن يحتلها اليهود .

والذى لاحظته على عرب هذه القاطعة هو شدة تصميمهم على جعل الحياة فى إسرائيل — التى لم يستطيعوا منع تكوينها — جحيماً لايطاق بين الأردن وباقى الدول العربية المجاورة التى تقل مسؤوليتها بالنسبة لذلك عن شرق الأردن . والعرب فى الواقع أصحاب موقف قوى ، وهم يعرفون ذلك وما عليهم إلا أن يسندوا ظهورهم إلى الخلف ويرفضوا عقد أى اتفاقية مع إسرائيل . وهم بموقفهم هذا قد يجنون على أنفسهم ويرتكبون غلطة كبرى يكون رد فعلها عليهم أليماً . فيضيعون الفرصة فى عدم الموافقة على مشروع ماء وادى شرق الأردن ، لأن الأردن اليوم بما فيها من اللاجئين غيرها بالأمس .

والفكرة من ذلك المشروع هى الانتفاع بماء الأردن ، وأن يكون مشروع الماء عاماً ينتفع منه العرب واليهود حسب مقدار الأماكن المسكونة والتى تتطلب الماء أكثر من غيرها . وهو اليوم مسألة سياسية محضة .

والمال المطلوب لعمل هذا المشروع سيأتى عن طريق هيئة الأمم المتحدة والمعروف أن هذه الأموال ستدفعها أمريكا . ولكن الهيئة لها وجهة نظرها ذلك أنها هى التى بيدها السلطة على هذا الوادى وهذا المشروع . وهذه وثيقة عظيمة الأهمية حيث يظهر كيف أنه من الممكن مساعدة إسرائيل من بحيرة الحولة ، وكيف يعطى نهر اليرموك القوة الكهربية لسوريا ، ويروى الأراضى السفلى لشرق الأردن ، وباستطاعة بحر الجليل أن يحجز ماء الفيضان لصالح كل من البلدين .

وفى الواقع سيربح العرب من هذا المشروع لأن الأردن وحدها ستحصل على (٧٧٤) مليون

متر مكعب من الماء ، وستربح إسرائيل (٣٩٤) مليون متر مكعب فقط ، وهذا مشروع عظيم .

وفى الوقت الحاضر على الأقل لا يرى الإنسان موت هذه الحالة بين العرب واليهود حتى ولو بعد قرن من الزمان . وجميع مشروعات مياه الأردن سوف تبنى على عدم المساعدة والتعاون بين العرب واليهود . وهذه مأساة ، ولكن هى غلطة عدم الاعتراف بالحقائق ، وفى اعتقادى أن هذا المشروع سيساعد كلا الطرفين على الاستقرار

وربما يواصل اليهود مشروع بحيرة الحولة مهما قيل ومهما عمل ، ومن ثم يجب علينا نحن وأمريكا أن نوافق على إنفاق ما يحتاجه مشروع نهر اليرموك لصالح العرب لإحلال الاستقرار فى تلك المنطقة بدل القلاقل التى تعكر الجو بين آونة وأخرى. « عن المانشستر جارديان »

عبد الله عبد الفتاح

كان السبب

(بقية المنشور على صفحة ٣٤)

النال فى أيامنا هذه وبجانب هذا نجد أن الذهب الأسود يتدفق من منابعه إلى البواخر لكى يساعد إخواننا فى الإنسانية ، والعالم يعلم بأن الكويتى هو أغنى أبناء الأرض قاطبة !. والله يعلم ما فى الكويت من عائلات عريقة لا يعلم بحالها إلى الله وإننى آمنت بذلك المثل الذى سمعته من أحد السادة الكويتيين فإنه ينطبق حقاً على الكويت «فهو قد شبه الكويت بمركب فى البحر ملآ باللآلىء والجواهر ويحيط بها القراصنة من كل جانب » هذا والفقر والمرض والذل للمواطن الكويتى هو النتيجة الحتمية لارتفاع سعر المعيشة ووجود الفوارق بين الناس .

وأخيراً ماالعمل لوقف هذه السيول المتدفقة من الذين تستروا تحت اسم (عمال فنيين) تحتاج لهم شركات النفط ، الذين جلبوا لنا البؤس ، والشقاء لهذا الوطن .

نرجوا مخلصين من أولى الأمر أن يجدوا حلاً قبل استفحال هذا الداء .

بدر المنصر الله

خيام اللاجئين

(بقية المنشور على صفحة ٤٣)

أنقذونى فقد سئمت حياتى
واستبدَّ الأسى بقلبى الكسير
ياغثاء الأمواج قد كم خنوعاً
أزمن الداء واستبيحت ستورى
لكأنى والله أدعو جماداً
ليس فيه من سامع أوبصير
هان من عاش فى الحياة ذليلاً
خافض الرأس للعدو الحقير
يافتى العرب إننى يا رجائىَ
من رأى فيك منقذى ونصيرى
فانتشلنى من الشقاء تُلَبِّ
صيحة الثأر من فم موتور
وأثرها شعواء حتى يخالوا
أن يوم الإنقاذ يومُ النشور

رجا محمد سمرين

الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

(٣)

رد وتعليـــق

ذكرت فى القسم الأول من هذا الرد والتعليق توطئة عن المعاهدة وعما هو مشهور عنها فى الكتب وقد أوردت ما ذكره حافظ وهبه فى كتابه (جزيرة العرب فى القرن العشرين) صفحة ٨٤ وذلك على سبيل المثال عنها . والآن فى هذا القسم سأتكلم عن كل ما أعرفه عن المعاهدة وما يمت إليها بصلة راجياً من الله العون والتوفيق . لأن هذا فى سبيل المصلحة العامة . ذلك أن الكثيرين لا يعرفون عن المعاهدة وأسبابها والظروف التى اضطرت الشيخ مبارك إلى عقدها إلا أشياء قليلة لاتغنى فتيلا . لهذا رأيت أن أتكلم عنها بإسهاب وبعد ذلك سأتكلم عن معاهدة لندن العثمانية البريطانية ، ثم عن التجاء ابن سعود ووالده إلى الكويت .

مما يؤسف له أن الشيخ عبد العزيز الرشيد لم يذكر فى (تاريخ الكويت) عن المعاهدة وظروفها ما يشفى الغليل ، بل مر عليها مر الكرام شأن الحوادث الأخرى . فعساى فى هذا القسم أن أوفق إلى إزاحة الستار عنها ، وإلقاء الأضواء عليها .

المعاهدة :

ذكرت فى القسم الأول الأسباب التى دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الإنجليز فى أمر الكويت . كما ذكر مبارك نفسه . والآن أكرر ذكر تلك الأسباب تارة أخرى . فهى :

١ — طمع الدولة العثمانية فى الكويت .

٢ — إرسالها مركب زحاف لنفى مبارك .

٣ — إرسالها حملة عسكرية لاحتلال الكويت .

٤ — مجىء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى .

٥ — استيلاؤها على سفوان ، أم قصر ، جزيرة بوبيان وإقامة النقط العسكرية هناك تمهيدا لجعلها منتهى سكة حديد بغداد .

٦ — موقف الشيخ يوسف آل ابراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه .

هذه هى الأسباب الرئيسية الداعية لعقد المعاهدة أما المعاهدة نفسها فختلف فيها . فالبعض يقول إن بريطانيا هى التى كانت تعرض حمايتها عليه وهو يأبى ذلك إلى أن أخرجه الأتراك فطلب الحماية منها . وهذا القول هو الذى تدور عليه أقوال الكاتبة الاسترالية (سيتون وليمز) والشيخ حافظ وهبه وغيرهما من المؤلفين .

يقول آخرون إن المواقف العدائية التى كان يقفها الأتراك من مبارك كانت بتحريض من بريطانيا كى يلقى مبارك نفسه بأحضانها خوفا من الأتراك الذين فى نفس الوقت كانت تحرضهم عليه. وعندى أن هذا هو الصحيح لما هو معروف من سياسة (شواهى ذات الدواهى) .

لم توقع المعاهدة الرئيسية إلا بعد هزيمة مبارك فى معركة الصريف سنة (١٣١٨ هـ — ١٩٠١ م)

وبعد إرسال مركب زحاف لنفيه إلى خارج الكويت . حينما وقع فى مأزق حرج حيث (ضربت عليه الأرض بالأسداد) . ففى البحر مركب زحاف العثمانى ينتظره ، وفى البر عبد العزيز المتعب الرشيد .. عدوه اللدود مع الجند العثمانى وعربانه يراقبه . هذا بالإضافة إلى هزيمته الشنعاء فى الصريف وتأثيرها السيء فى نفسيته وتشجيع عدوه ابن رشيد ، وإلى مراقبة ما يكيد له أعداؤه وخصومه كالشيخ قاسم الثانى أمير قطر ، والشيخ يوسف آل إبراهيم وغيرهما فلم يعد والحالة هذه من منقذ له سوى بريطانيا .

الخلاصة أن الشيخ مباركاً لا يلام عندما طلب الحماية من بريطانيا ، ثم عقد المعاهدة معها . لأنه كان على شفا جرف هار . وقد وقعت بينه وبين بريطانيا ثلاث اتفاقات كما ذكرت فى القسم الأول . فالأول سنة (١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م) بعد محاولة الشيخ يوسف آل إبراهيم لاحتلال الكويت بأسطوله سنة (١٣١٥ هـ) وسوف أتكلم عن هذه المحاولة ، وكيف أن الأخ وصفها بأنها إيرانية مع العلم أنها عربية قحة . والثانى سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) (وهو المعاهدة التى نحن الآن بصددها) . والثالث سنة (١٣٢١ هـ — ١٩٠٣ م) عند زيارة اللورد « كيرزن » حاكم الهند للكويت ، وقد عين بعد ذلك أول معتمد سياسى بريطانى فى الكويت سنة (١٩٠٤ م) وهو الكولونيل (نوكس) . وقد احتج الأتراك على هذا العمل الماس بسيادتهم على الكويت . وبعد وضع الكولونيل (نوكس) معتمداً فى الكويت صار بوسع بريطانيا الاتصال مع ابن سعود بواسطته وبوساطة الشيخ مبارك ، وأن تنظر إلى الحوادث داخل الجزيرة عن كثب . سيما النزاع بين ابن سعود وابن رشيد وتدخل الأتراك مناصرة لحليفهم ابن رشيد .

لم يطلع أحد رسمياً على تفاصيل المعاهدة لأنها من السياسة العليا . وقد ذكرت فى القسم الأول الشائع من موادها . وهى ستة بنود تتلخص فى (١) بقاء الحكم بعائلة مبارك (٢) وعدم بيع الأراضى وتأجيرها إلا برضاها (٣) وليس لها التدخل فى شؤون البلد الداخلية مع الاعتراف باستقلالها (٤) وأن يكون عدواً لعدوها وصديقا لصديقها (٥) ومنع تهريب الأسلحة من الكويت (٦) وبمقابل ذلك تتعهد بريطانيا بحمايته وبلده من أى اعتداء تقوم به إحدى الدول الأجنبية أو غيرها .

الحقيقة التى لا غبار عليها أن الشيخ مباركا هو الذى طلب الحماية من بريطانيا عند إرسال مركب زحاف لنفيه ، وعند مجيء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى . لا أن بريطانيا هى التى أرسلت مدرعتين لحماية الكويت من الأتراك كما قال الشيخ مبارك للسيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار . وقد ذكرت هذا فى القسم الأول عند الكلام عن حادثة مركب زحاف . ولا كما جاء فى (تاريخ الحرب العظمى للمقطم) صفحة (٢٨٨) بأن بريطانيا أنذرت بمكيدة الأتراك فاحتاطت بإرسال طراد إلى مياه الكويت قبل وصول (القاطعة العثمانية) مركب زحاف . حتى ولا كما جاء فى تاريخ الكويت ج ٢ صفحة (٧٨) حيث ذكر ابن رشيد بأنه حضر إلى الكويت من أبو شهر طراد انجليزى علم بالمكيدة وعلم بما تحاوله الحكومة العثمانية من مبارك فشجع وجود الطراد مباركا فى جداله مع رسولى الدولة : السيد (رجب النقيب) وأميرالاى (نجيب بك) وكان أن اضطر مبارك إلى إفشاء ما كان سراً بينه وبين بريطانيا .

وبما أن ابن رشيد نقل هذه الأقوال عن تاريخ الحرب العظمى لأنه اعتمد عليه فى بعض المواضيع . وقد أصاب الشيخ حافظ وهبه الحقيقة حيث قال فى تاريخه ص (٨٦) عن مركب زحاف ما يلى : (غير أنه فى سنة ١٨٩٨ م أرسل إليه الأتراك وفداً مؤلفاً من كبار الموظفين وبعض أعيان البصرة على إحدى السفن الحربية القديمة لنقله إلى الآستانه حيث عين عضواً فى مجلس شورى الدولة . فالتجأ إلى الانجليز فأنقذوه من الأتراك وأعلنوا فى تلك السنة حمايتهم على الكويت .) أصاب حافظ من جهة وأخطأ من أخرى وهى تاريخ الحادثة . فتاريخ تلك الحادثة سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) كما ذكرنا عن زحاف لاقبلها بأربع سنوات كما قال حافظ . وها كم تفصيل ظروف المعاهدة بحذافيرها .

عند ما أرسل الأتراك مركب زحاف لنفى مبارك إلى الآستانة أو إلى أى بلد من بلدان الدولة يريدها والدولة تدفع له معاشاً شهرياقدره (١٥٠) ليرة عثمانية وعند ما جاء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى وقع الشيخ مبارك فى ورطة عويصة وضاقت عليه الدنيا بما رحبت عندئذ لم يجد من ينقذه من الأتراك سوى بريطانيا . فأرسل سفينة شراعية شوعى (عيدان الفودرى) إلى أبو شهر يطلب من المقيم السياسى فى الخليج العربى أن يرسل بارجة لحمايته من الأتراك الذين يريدون نفيه . وكان الذى يحمل رسالته المستعجلة (على عبدان) والد (جاسم) الرجل القصير الذى كان موظفا فى البريد لتوزيع المكاتيب والذى يعمل الآن فى البنك ، لا أدرى أى البنكين؟ الوطنى أم البريطانى ؟

عند ما قرأ المقيم السياسى رسالة الشيخ مبارك بادر بإرسال بارجة حربية قديمة (أم أجروخ) على الجانبين إلى الكويت لحماية مبارك الذى طلب حماية بريطانيا مرغما فهددت البارجة البريطانية مركب زحاف . وكانت الدولة العثمانية فى ذلك الحين تتحاشى أن تصطدم مع بريطانيا فلهذا أقفل مركب زحاف راجعاً إلى البصرة وأبلغ مشير بغداد ما حدث من تدخل بريطانيا فى الأمر وتهديدها له . فأمر المشير بصرف الجند والعربان ونجت الكويت وحاكمها من ذلك .

هـذه هى الحقيقة وإن كان الشيخ مبارك لم يذكرها فى حديثه مع السيد رشيد رضا . والمهم أن مباركا أقر بأن سبب طلبه الحماية من بريطانيا هو إرسال مركب زحاف لنفيه فإذن المعاهدة كان هذا سببها وكانت بعد حادثة زحاف أى سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١م) كما ذكرنا . لا قبل ذلك (١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م) كما ذكر الأخ . ؟

أما تساؤل الأخ إلى أى حجة ارتكنت بريطانيا لحماية مبارك والكويت من الأتراك — إذا كانت المعاهدة بعد عام (١٨٩٩ م) فالجواب على ذلك إلى حجتين هما : —

الأولى : إتفاق حكومتى الترك وبريطانيا على أن تبقى الكويت على حالها لا يتعرض لها منهما أحد كما ذكر الأميرال الإنجليزى لمبارك عند حادثة زحاف .

الثانية : طلب مبارك حماية بريطانيا كما ذكرنا .

أخبرنى أحدهم أنه لما طرق مسامع الدول الكبرى نبأ الحماية أرسلت بعضهن بوارج حربية إلى الكويت لعرض حمايتها على مبارك ولكنه رفض ذلك إذ (قُضى الأمرُ وجف القلمُ) . لا أدرى هل هذه الرواية صحيحة أم لا ؟ وربما أن الذى أخبرنى رأى الطرادات والبوارج الروسية والفرنسية

التى زارت الكويت عام (١٩٠٢ م — ١٩٠٣م) فظنها آتية لعرض الحماية .

هـذه هى المعاهدة من ألفها إلى يائها . وهذه أسبابها والظروف التى اضطرت الشيخ مبارك إلى عقدها .

ذكر الأخ فى مقاله أنه عند ما علمت بريطانيا أن روسيا تنوى إنشاء خط حديدى من البحر الأبيض إلى الكويت فزعت من ذلك لأنه يهدد مصالحها فى الخليج العربى وعلى هذا أرسل اللورد (كيرزن) الكولونيل (ميد Maid) المقيم السياسى فى الخليج لعقد معاهدة مع الشيخ مبارك كى يدفع خطر روسيا . فعقدت المعاهدة بينهما بكل بساطة ! ! .

ليت شعرى ماذا صار بالشيخ مبارك ؟ حتى يزج نفسه من تلقائها بشباك بريطانيا الماكرة ؟ ! وهو ذلكم الرجل اللبق الحصيف . وهذا القول بعيد عن الصحة وقد ذكرته (سيتون وليمز) فى كتابها (بريطانيا والدول العربية) صفحة (٢١٥) ونقله الأخ على علاته كما نقل غيره مما فى ذلك الكتاب عن الكويت دون أن يناقشه ويتحقق من صحته . كذلك ذكر كهذا القول حافظ وهبه فى كتابه صفحة (٨٤) وقد ذكرته فى القسم الأول على سبيل المثال عما هو مشهور عن المعاهدة فى الكتب .

ليس من المعقول أن تعقد المعاهدة بين الشيخ مبارك والكولونيل « ميد » بهذه البساطة ! ولو أخذنا برأى « سيتون وليمز » وحافظ لأدى بنا هذا إلى التساؤل . كيف وافق الشيخ مبارك على عقد المعاهدة ؟ وما هى الأسباب التى كانت تدفعه إلى عقدها ؟ حتى يقيد نفسه ! وذلك عام ١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م) أى قبل معركة الصريف وقبل إرسال مركب زحاف لنفيه . فالمعاهدة الرئيسية — كما ذكرنا — لم توقع إلا بعد إرسال زحاف لا قبل ذلك كما ذكر الأخ .

معاهدة لندن :

كانت لدى رسالة لعبد المسيح إنطاكى الصحفى الخاص للشيخ خزعل خان والشيخ مبارك وقد أرسل تلك الرسالة المطولة لجدى المغفور له (شملان بن على بن سيف) وذلك بعد وفاة الشيخ جابر المبارك لأن عبد المسيح كان يرسل كميات كبيرة من مجلته العمران وكتبه للشيخ مبارك فيعطيه مقابل ذلك مبلغاً من المال ولأنه كان — بعبارة أصح — بوقاً لمبارك وخزعل خان . ولما تولى الحكم الشيخ سالم المبارك تركه ولم يعطه شيئاً .

لهذا أرسل تلك الرسالة لجدى يطلب منه أن يكلم الشيخ سالم بهذا الصدد ، ويشكو بها ضيق ذات اليد . وقد استهل رسالته بتعداد ما قام به من عمل فى سبيل خدمة مبارك والكويت وتكلم بها عن معاهدة لندن التى نحن بصددها . وكانت تلك الرسالة بخط يده . ومع الأسف أنها فقدت منى وذلك أننى أعطيتها لأحد الأدباء كى يطلع عليها فما كان منه إلا أن أنكر وجودها عنده .

فى شهر آب سنة (١٣٣١ هـ — ١٣٣٢ هـ) (١٩١٣م إلى ١٩١٤ م) دارت فى لندن مفاوضات بين الدولة العثمانية وبريطانيا وكان عن الدولة (إبراهيم حقى باشا) سفيرها بلندن وعن بريطانيا السير (أدوارد جراى) وزير خارجيتها لحل الخلافات التى بين الحكومتين .

فى ربيع (١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م) تمخضت تلك المفاوضات عن اتفاق بينهما تضمن الموافقة على أن تكون البصرة نقطة انتهاء خط حديد بغداد ، وأن الخط لا يوصل إلى الكويت قبلما توافق بريطانيا

على ذلك . وأن يكون لبريطانيا عضوان فى مجلس إدارة الشركة فى كل ما له صلة بإدارة وتشغيل قسم بغداد — البصرة . وقد اشتهر أن هذا الاتفاق وضع بعلم من ألمانيا ومشورتها . فى ذلك الاتفاق تعهدت بريطانيا بالاعتراف بسيادة السلطان (محمد رشاد خان الخامس) على الكويت وأن يكون لحكومته فى الكويت موظف عثمانى يمثلها كالقومسير العثمانى السامى فى مصر على أن لا تتعرض حكومة السلطان لشئون الكويت الداخلية وأن تعترف بما بين الشيخ مبارك وبريطانيا من اتفاقات . وأوشك أن يكون فى الكويت موظف عثمانى ولكن الحرب العظمى حالت دون ذلك.

فى ذلك الاتفاق أيضاً تنازلت الدولة العثمانية عن حقوقها ومدعياتها فى البحرين وجميع منطقة عمان الممتدة إلى مسقط ، وبالجلاء عن شبه جزيرة قطر وبينما كانت الدولة تبدى شدة تمسكها بالأحساء وقطر والسواحل العربية قام بن سعود واستولى على الأحساء سنة (١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م) ولكن ذلك لم يمنع بريطانيا من الموافقة على تحديد الأملاك العثمانية . ونالت بريطانيا حق الملاحة فى نهرى دجلة والفرات إلى بغداد ، وحق الأشراف على الخليج العربى وخفارته وإقامة المنائر والمراصد وما شابه ذلك ، وبقيت المفاوضات بين الحكومتين حتى قبيل نشوب الحرب العظمى فى أغسطس (١٩١٤ م — ١٣٣١ هـ) وعند ذلك انقطعت المفاوضات قبل أن يصادق عليها رسمياً من قبل الحكومتين .

وقد صرحت إنكلترا على أن تكون حقوقها محفوظة فى الخليج العربى ونجحت فى إبعاد منافستها ألمانيا عن سواحل الخليج وصار فى إمكانها تنفيذ مشروعها القديم وهو وصل الكويت ببور سعيد وتمديد الخط الحديدى الامبراطورى إلى الهند بعد ذلك ماراً بسواحل إيران الجنوبية وقد جاء إنشاء خط حيفا — درعا العثمانى محبطا لإمكان إنشاء خط إنجليزى يخترق الصحراء وينتهى إلى حيفا . ولم يكن قد بقى أمامها إلا إمكان إنشاء خط بور سعيد — الكويت .

فى معاهدة لندن تم الاتفاق بين السفير العثمانى (إبراهيم حقى باشا) والسفير الألمانى فى لندن — ووزير خارجية بريطانيا السير أدوارد جواى على مد سكة حديد برلين — بغداد — كاظمة فى الجهة الشمالية من الكويت .. على الجون لأن موقع كاظمة فى محل أمين يصلح لرسو السفن وطالما اشتاقت ألمانيا قبل ذلك أن تكون لها فى كاظمة محطة وقد أرسلت لهذا الغرض سنة (١٣١٧ هـ — ١٩٠٠م) وفداً عليه سفيرها فى اسطنبول (ستمريخ) للحصول على ذلك . ولكن مباركا عارض فى تأجير كاظمة بإيماز من بريطانيا وبما يربطه معها من اتفاق يحرم عليه ذلك دون مراجعة بريطانيا ورضاها وهو الاتفاق الأول . على الرغم من المبالغ الطائلة التى وعد بدفعها إليه ستمريخ ولما أعيى الألمان ذلك أو عزوا إلى حلفائهم الأتراك يأخذها بالقوة فضيقوا عليه الخناق ثم استولوا على بوبيان وسفوان وأم قصر لتكون أم قصر وخور عبد الله عند بوبيان محطة لسكة حديد بغداد ولكن الحرب العظمى قضت على تلك الأحلام والآمال فى السيطرة على الخليج العربى ومنافسة بريطانيا عليه . وسوف أتكلم عن هذا فى البحث عن سكة حديد بغداد وأم قصر وسفوان وبوبيان .

فى الوقت الذى كانت تدور فيه المفاوضات بين إبراهيم حقى باشا والسير أدوارد جراى كما ذكرنا ،

حرر اتفاق بين ألمانيا وبريطانيا على سكة حديد بغداد ، والعراق العربي ، وشؤون أخرى . وبدأت المفاوضات بشأنها بين سفير ألمانيا فى لندن والسير أدوارد جراى قبل نشوب الحرب العظمى بنحو شهرين . وهذا الاتفاق لم يصادق عليه من قبلهما لاندلاع لسان الحرب العظمى .

التجاء ابن سعود ووالده إلى الكويت :

أما ما قاله الأخ فى رده على الأستاذ خالد الفرج حيث ذكر عن التجاء ابن سعود ووالده عبد الرحمن الفيصل إلى الكويت فمشهور وكانت الدولة العثمانية نفسها تدفع لعبد الرحمن معاشاً بين حين وآخر . فلا حاجة إلى القول إن مباركاً وبريطانيا كانا يبيتان أمراً ضد الدولة لكون التجاء ابن سعود ووالده . وليس هذا مما جعل الدولة تتحين الفرص للقضاء على مبارك .

لم تقطع الدولة ما كانت تدفعه لعبد الرحمن إلا بعد خروج ابنه من الكويت عام (١٩٠١م) للاستيلاء على الرياض ، إذ لم يرق لها هذا فأرسلت بعد ذلك جيشاً بقيادة (حسنين بك) لمساعدة ابن رشيد حليفها . ثم بعد هزيمة الجيش فى البكيرية أتبعته بإرسال مشير بغداد (أحمد فيضى باشا) مع حملة كبيرة سنة (١٣٢٣ هـ) وهناك اتفق مع ابن سعود على أن يكون للدولة مركزان عسكريان فى نجد . . أحدهما فى عنيزة والآخر فى بريدة . وفى تلك الأثناء نقل المشير فيضى باشا إلى اليمن لفك الحصار عن العساكر العثمانية فى صنعاء فأناب عنه الفريق (صدقى باشا) الذى لم يكن سياسياً كالمشير فلهذا اختلف مع ابن سعود .

فى صفر (١٣٢٠هـ) خرج عبد الرحمن من الكويت إلى ابنه فى الرياض مزوداً بالأطعمة والمهمات الحربية من مبارك وقد كتب كتابين أحدهما للسيد (رجب النقيب) يطلب منه أن يساعده عند الدولة ويبين لها ظلم ابن رشيد له ، والثانى للمقيم السياسى فى الخليج يخبره بخروجه ويرجو منه أن تساعده بريطانيا . ويخبره أيضاً بأن معتمداً لروسيا قد عرض عليه بذل المساعدات وأن الحكومة الروسية ستلبى طلبه ، فرفض ذلك رغبة فى بريطانيا . كما ذكر أن ابنه أرسل كتابا للسير (برسى كوكس) عما تعرض له روسيا من مساعدة كى تحميه بريطانيا من الدولة .

بعد ذلك عاد الأخ فنقض أقواله عما يبيته مبارك وبريطانيا للدولة عندما تكلم عن خوف مبارك من الدولة وابن رشيد . كيف يبيت ما بيت ويتفق مع بريطانيا ثم بعد ذلك يخاف ؟ فهل كان رعديداً ؟

(للرد والتعليق بقية)

سيف مرزوق الشملان
الكويت

الفرج بعد الشدة

أتى برجل إلى يزيد بن عبد الملك فأراد قتله ، فقال الرجل :

عسى فرج يأتى به الله إنه
له كل يوم فى خليقته أمر

فقال يزيد : والله لا أضربن عنقك . اقتلوه . فلما هموا بقتله دخل الهيثم بن الأسود فقال : يا أمير المؤمنين هب مجرم قوم لوافدهم . فقال : هو لك . فخرج الرجل وهو يقول : يأبى على الله ، فأبى الله أن يقبله .



الاستعمار المبتذل

هكذا يأتى الاستعمار إلى نهايته المحتومة ، وهكذا يظهر هرماً متهالكاً ضعيفا وعلى لسان صحفية نمسوية ، إننا لن نندهش أن تذهب تلك النمسوية إلى الجزيرة العربية لتدعو إلى الاستعمار ، ولا نعجب من استغبائها حيث ظنت أنها ذهبت بعيداً وإلى مكان يجهل الاستعمار ومساوئه ، ولكننا نقول لها إن الاستعمار يوم طعن فى سوريا ولبنان ويوم ظهرت عفونته فى السودان وحيث تنصب له المشانق فى مصر ويبطش به فى تونس ومراكش الحرة ، منذ ذلك التاريخ بل ومنذ وطىء بقدمه القذرة أرضنا الطاهرة وهومعروف من اسمه فقط . وإن الكويت قد أعدت كل أنواع الأدوية القاتلة لمثل هذه الجراثيم الدنيئة . ولقد بلغ التغفيل عند هذه النمسوية أن تقف لتدعو للاستعمار فى بلد عربى يتربص للاستعمار بل وبين شباب عربى حر وفى أقدس مكان لديه ، فى مدرسة الشويخ الثانوية ، تقف هذه النمسوية لتشرح مزايا الاستعمار على أنه محرر الشعوب وعنصر السعادة فى الحياة ، ومنقذ البشرية من الجهل والفقر ، ولكن هذه الصحفية النمسوية أخذت درساً قاسياً من الشباب الناهض ليردها إلى بلدها دون مواصلة هذه الدعوة الآثمة ، وذلك حين وقفها الطلبة وشرحوا لها الاستعمار كما تعرف هى نفسها ويعرفه كل مستعمر بل ومستعمرة ، ثم طردوها شر طردة فليحى الشباب العربى الحر المكافح والدمار للاستعمار فى كل مكان :

صوت الاتحاد

إلى الاتحاد أيها المواطنون

إن يد الله مع الجماعة ، وإن فى الاتحاد لقوة ، وأى قوة ، قوة غالبة قاهرة ، تدك الصروح ، وتحطم الهامات .

لقد صدق القائل « إن فى حياة الوطن حياتك ولو مت ، وفى موته موتك ولوحييت ، لأنك بعض الوطن ، والوطن كلك ، وما هو سوى أنت وتلك العظام التى اختلطت بأرضه من أجساد آبائك وأجدادك » .

وأما الوطنية فما هى إلا تلك العاطفة التى تذكى فى نفوسنا حب الوطن ، وتدفعنا إلى السير لخيره ، والعمل لمجده ، وأوضح علامات تلك العاطفة هو الشعور بالواجب الوطنى ، وها قد شعرنا ، فلا بد أن نؤدى هذا الواجب .. والخطوة أولى أنشأنا هذا الاتحاد ، وكان لا بد لنا للنجاح من ثلاث مراحل ، مرحلة التعريف بالفكرة ، وما نرجوه من أهداف لوطننا وشعبنا الكريم ، ثم مرحلة التكوين ، ثم مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج .

والحمد لله وجدت الفكرة قبولاً وتأييداً من طلبتنا فى مصر ، والأهداف حماسة لتحقيقها ، ثم أعلن فى يوم الاثنين الموافق ٥ أكتوبر ميلاد الاتحاد ، فلم تبق سوى مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج ، وها نحن اليوم نسير بصحيح النية وصادق العزم ، معتمدين على الله القوى العزيز ، وليعلم الكل أنه إذا كانت سياسة المستعمر وأذنابه قد أفسدت فإن سياسة أبناء الوطن ستصلح ما فسد

وليعلم الكل أن أهدافنا لن تنتهي عند تكوين هذا الاتحاد والأخذ بيده لتحقيق أهدافه فحسب ، بل هي أعم من ذلك ، هي الدعوة لتوجيه قوى الأمة أجمعها ، الاجتماعية منها والسياسية في وجهة واحدة وصف واحد للاصلاح، لأن التعبئة العامة ضرورية لإنقاذ الوطن مما يتخبط فيه الآن من الفوضى الشاملة التي ستؤدي به حتما نحو هاوية الهلاك إن لم نتداركه بالإنقاذ . إننا مؤمنون بهذه الدعوة ، وسنعمل على تحقيقها مهما كلفنا الثمن ، والله الموفق .

يوسف محمد الرشيد

صوت الاتحاد

كانت وما زالت الوحدة هدفنا في بناء أساس متين يجمعنا للعمل الصالح في سبيل الوطن وعزته ، ولقد تجاوبت الأصوات وترددت في كلمة واحدة هي « الاتحاد » وقد نظم الطلبة أول جلسة تم الرأي فيها على انتخاب لجنة لوضع دستور الاتحاد . وبعد انتهاء اللجنة من وضع الدستور اجتمعت الجمعية العمومية لمناقشته وإقراره ، وقد أنار هذا الدستور لنا طريق العمل وعلى أساسه تم انتخاب الهيئة الإدارية وعدد أعضائها سبعة وهم الزملاء .

عبد العزيز الصرعاوي	رئيساً
وفيصل الصالح	وكيلا
وإبراهيم الشطي	أميناً للسر

والزملاء جاسم مشاري البدر — نوري عبد السلام — سالم جاسم المضف — ويوسف نصف اليوسف — أعضاء للهيئة الإدارية وقد بدأت الهيئة الإدارية نشاطها فنظمت تكوين اللجان وعددها أربع :

١ — لجنة الصحافة ٢ — لجنة المكتبة والنادي
٣ — لجنة الفنون ٤ — لجنة الرياضة

وباشرت هذه اللجان أعمالها في مختلف نواحي النشاط ، وهي تسعى جادة لتحقيق أهدافها وآمالها :

* * *

* كان من أبرز نشاط لجنة المكتبة والنادي هذا الأسبوع هو تنظيم حفلة سمر أقامتها مساء الثلاثاء ١٩/١/٥٤ ، وقد ساهم فيها معظم الطلبة ، وكانت حافلة بكل ما هو ممتع وسار ، وقد شرف افتتاح الحفل حضرة مدير البعثة بكلمة شكر فيها نشاط الطلبة وبارك لهم اتحادهم ، وتلاه الأستاذ عبد الله زكريا بكلمة رجا فيها من الطلبة مواصلة نشاطهم لتحقيق كل ما هو عائد عليهم وعلى الوطن بالخير والنجاح . وقد وزع مدير البعثة في هذا الحفل الجوائز على الفائزين في دورة « البنج بنج » .

* تبدي لجنة الرياضة والرحلات نشاطاً ملموساً وقد نظمت رحلتين خلال عطلة نصف السنة الأولى إلى الأقصر وأسوان والثانية إلى مرسى مطروح والعلمين . وبدأت فملا هاتان الرحلتان يوم السبت الموافق ٢٣ يناير الماضي .

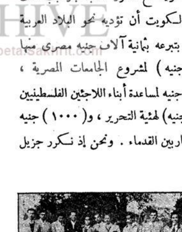
* يظهر نشاط لجنة الصحافة هذه الأيام بما تبديه من عمل متواصل نحو المجلة ، فلقد نظمت سلسلة من الندوات تعالج مختلف المشاكل التي تهم الكويت والوطن العربي :

* ناشدت الهيئة الإدارية أعضاء الاتحاد التبرع لإخواننا أبناء فلسطين بكل ما يستطيعون تقديمه إليهم ، ولمساعدة هذه الجماعة التي اعتدت عليها شرذمة يهودية مشردة . ونحن لا يسعنا إلا شكر الهيئة الإدارية التي تسهر على تأدية واجبها نحو الأمة العربية :

* أبدى معظم إخواننا في كلية فكتوريا رغبتهم في الانضمام إلى الاتحاد مقدرين هذه الوحدة مظهرين شعورهم في تأدية الواجب الوطني ، ونحن إذ نشكر إخواننا على هذه الروح الطيبة إنما نرجو لنا وإياهم التوفيق في العمل .

مع بعثات الكويت

* قام سمو الشيخ فهد السالم الصباح أثناء زيارته لمصر بعدة زيارات لبيت الكويت كانت أولاها لمقابلة الطلبة والتحدث معهم فيما يخصهم ويخطر ببالهم من آراء وأفكار تشغلهم نحو الوطن العزيز!. وقد أبدى سموه روحاً طيبة فى مناقشته معهم وصراحة تامة فى حديثه وحسن توجيهه . ونحن إذ نسر بهذه الزيارة السعيدة إنما نتقدم لسموه بخالص الشكر لما أبداه من شعور صادق نحو الطلبة ، ومساهمته معهم فى تقديم « كأس البعثة » المهدى إلى المرحوم عبد الوهاب حسين .

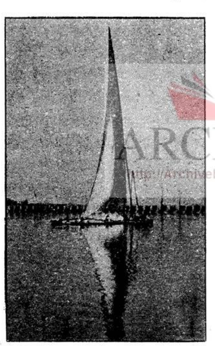


ولقد تجلت روح سموه العربية الصادقة ، وتجاوب شعوره مع شعور الطلبة بالواجب الذى يجب على الكويت أن تؤديه نحو البلاد العربية الشقيقة ، بتبرعه بثمانية آلاف جنيه مصرى منها (٣٠٠٠ جنيه) لمشروع الجامعات المصرية ، و(٢٠٠٠) جنيه لمساعدة أبناء اللاجئين الفلسطينيين و(٢٠٠٠ جنيه) لهيئة التحرير ، و(١٠٠٠) جنيه لمساعدة المحاربين القدماء . ونحن إذ نكرر جزيل شكرنا لسموه إنما نتمنى للكويت والبلاد العربية تحقيق كل ما تصبو إليه من حرية ووحدة شاملة .



صورة تجمع بعض الطلبة أثناء رحلتهم إلى القناطر الخيرية

* سافر إلى الكويت الزملاء عبد الوهاب الفهد وعبد الرحمن العمر ومحمد مساعد الصالح وعبد الله الجار الله وسليمان محمد منيس ، لقضاء عطلة نصف السنة بين أهلهم وذويهم ، والبعثة ترجو لهم أياماً سعيدة .



زورق على صفحة النيل

* عاد من انجلترا الزميل جاسم قطامى إلى الكويت بعد أن أنهى دراسته العلمية وسوف يباشر عمله فى الكويت والبعثة تتمنى له كل نجاح وتوفيق .

تحت المجهر :

نازك المـــــلائكة

بقلم الأستاذ كارنيك جورج

(٢)

المرأة فى العراق — كما فى سائر الممالك العربية — مهضومة الحقوق ! حصرها المجتمع داخل دائرة محدودة ضيقة ، تبعدها عن جميع مجالات النشاط الفكرى . . والأقلية من النساء التى غامرت وتمردت وخرجت من محيط تلك الدائرة الضيقة إلى الحياة العامة ، أو إلى الميادين الفكرية ، قد وجدت المجتمع يقف أمامها بالمرصاد ، يحاسبها على كل كلمة ، ويناقشها فى كل لفتة ، ويحاربها — عن طريق غير مباشر — عند كل خطوة ! . ولعل هذا هو السبب الذى جعل أكثر النساء اللواتى تقدمن فى مجالات الفن والأدب يقفن فى سيرهن ، أو يتراجعن مذعورات ، ساخطات على ذلك المجتمع (الانعزالى) الذى يسلبهن حتى هذا الحق ، حق حرية الرأى ! .

ومن القليلات اللواتى استطعن التغلب على العثرات ، وتمكن أن يشققن لهن طريقاً ويفرضن أنفسهن على ذلك المجتمع فرضاً ، الشاعرة الأديبة الآنسة نازك الملائكة . هذه التى رفعت صوتها واسمعتنا نغمة جديدة :

ناديت أكداس الرمال : تفجرى
لن تدفنى جسدى النقى الثائرا
وهتفت يا روح الممات : تمزقى
لن تحبسى قلبى الجرئ الساخرا
وصرخت بالأرض الدنيئة : ارفعى
من قلب هذا الطين روحى الشاعرا
هـذا فؤادى نابضاً ، هـذا دمى
متفجراً تحت التراب مشـاعرا

بيد أن حريتها كانت محدودة . . . فالمجتمع — وإن سمح لها بالظهور — فهو لا يسمح لها أن تعبر عن عواطفها الأنثوية ، ويستوحى قلبها فيما تقول . . فالرجعية ترى فى « تعبير » الأنثى عن عواطفها ومشاعرها نوعا من التهتك ! . فانطوت الشاعرة على نفسها ، وكبتت تلك العواطف والمشاعر فى صدرها :

لا تسلنى ، لا تجرح السر فى
نفسى ، ولا تمح كبرياء سكوتى
لو تكلمتُ ، كان فى كل لفظٍ
قبر حلمٍ وفجرُ جرحٍ مميتٍ

* * *

لو تكلمتُ ، كيف ترتعش الأشـ
ـعارُ حزناً وترمى فى عياء
لو كشفت السرَّ العميق فماذا
يتبقى منى سـوى الأشـلاء ؟

* * *

لو تـكلمت ، رعشة فى حياتى
وكيـانى تلح أن أتـكلم

وسكوتى العميق يكتم أنفا

سى وقلبى يكاد أن يتحطم

ولم تلبث أن تركت ذلك « السر العميق » مقبوراً ، واتجهت إلى « الألم » الذى أولده فى نفسها.

أمسى ، فى أمسى قددفنت أشلاء غدى

كانت ، لم يدربها أحد شبه جريمة

الجرح النديان سيشهد أى جريمة

كيف على الأرض تساقط حلمى بين يدى

كيف القدور مضى نزقا يقتل قلبا

وتبقت بضعة أشلاء كانت قلبا

وتبقت ذكرى مطفأة كانت أمسا

وتبقت أنات حيرى كانت لحنا

جدران عارية كانت يوما أمنا

أصداء فى غار خاو كانت لحنا

إن الألم أو على الأصح « التألم » هو المنفذ الوحيد الذى يمكنها أن تتنفس منه فمضت فيه حتى عرفت بشاعرة الألم والحزن والدموع :

يقولون عاشقة للظلام

تحب الدياجى وتهوى السكون

وتنشد أشعارها للجبال وترسم أحلامها للعيون

تحب الحياة ولكنها تعكرها بخيال المنون

ترى جوها غيهباً حالكا يضيق بآثامه اللهمون

ثم تعود وتدافع عن نفسها :

أحب الظلام ولكننى

أثور على كل أحلامكم

أحب الحياة على أننى

أحقر موكب أيامكم

لقد مضت نازك الملائكة فى طريقها فإذا كل خطوة من خطواتها تبعدها عن حظيرة القلب وعالم العاطفة ، حتى بعدت المسافة ، فأخذ شعرها يتجه إلى العقل ، وبدأت تلوح عليه صبغة فكرية لم تلبث أن اشتدت ! . فأخذت تهتم بالقوالب والأساليب ، وتدرس المجالات الأخرى التى يمكن أن تجد فيها الجو الملائم لمواهبها ، فجددت الأوزان ، ونفرت من قيود الشعر القديم ، وسارت على طريقة السياب فترة من الزمن . . فهى تقول فى « مرثية يوم تافه » :

لاحت الظلمة فى الأفق السحيق

وانتهى اليوم الغريب

ومضت أصداؤه نحو كهوف الذكريات

وغدا تمضى كما كانت حياتى .

شفة ظمأى وكوب .

عكست أعماقه لون الرحيق .

وإذا ما لمسته شفتايا

لم تجد من لذة الذكرى بقايا .

لم تجد حتى بقايا .

والغريب أن صفة « الأنوثة » قد اختفت فى شعر نازك !. وأبسط مثال على ذلك القطعة السابقة ، فلو لم يعرف القارىء أنها لامرأة ، لما شك فى كونها لرجل ! . فهى بعيدة كل البعد عن طبيعة المرأة ، وعن عواطفها ، وعن انفعالها ، ذاك الذى لا يمكن أن يشابه انفعال الرجل من حيث القوة المتجلية فى الضعف ، والعذوبة الكامنة فى الرقة .فهذه الصورة التى ترسمها لحياتها ،وتصفها بـ « شفة ظمأى وكوب » ولا تجد فيها لذة الذكرى ولا بقاياها . . ليس فيها شىء من الصفات الأنثوية أبداً ! . كل كلمة فيها توحى بنفسية صارمة فيها من الرجولة الشىء الكثير ومن هذا نجد الشاعرة فى نثرها اليوم أقوى بكثير مما هى فى شعرها ! لأن النثر يتوقف — إلى حد كبير — على قوة المنطق وسلامة العبارة ، ودقة الشرح . بينما الشعر من أبرز صفاته العاطفة الصادقة، والانفعال العميق ، والنبرة الموسيقية . . .

وإذا تأملناها وهى تقول فى « أغنية الهاوية » :

« كرهت الأكف التي تعصر .
وخلف حرارة رعشاتها .
جمود كذل الحياة .
على جثة تحت بعض اللحود .
تعيث بها دودة فى برود .
كرهت ارتعاش الشفاه .
برجع الصلاة .
ففي كل لفظ خطيئه .
تجيش بها رغبات دنيئه .
وعفت طموحى وبحثى الطويل .
وحقرت سعيي إلى عالم مستحيل .
تخلف انخداعى تنتظر الهاوية » .

وجدنا الشاعرة مولعة بالكلمات المبهمة ! . . التى لاتستقر على معنى ثابت . كبعض شعراء اليوم الذين أصبحوا يقولون مايستعصى فهمه حتى على أنفسهم .! . فهى إذ تصف الجمود التام ، تقول (جمود كذل الحياة) ! دون النظر إلى ماق ذلك التشبيه من رمزية مفرطة . وهى مولعة — كذلك بالتعابير القاتمة ، أو المسرفة فى السواد . . حتى لنجدها قد خالفت المعقول بقولها (على جثة تحت بعض اللحود) ! فالجثة الواحدة تكون تحت « لحد واحد » لا « بعض اللحدود » ! . . ولها كلمات خاصة ترددها دائما ، ولعل أشهرها . . برود ، كئيب ، هاوية ، ظلام ، ظلال ، الحزين ، الرهيب . . الخ . . وكلها تعبير عن نفسيه قد سجنها الكبت فى ظلمة اليأس ، وحكم عليها الجميع بالانطواء على نفسها والعودة إلى عالمها الداخلى ، المظلم ، لتتنفس — إن استطاعت — هناك ! . وقولها فى قطعتها السابقة .

« وحقرت سعيي إلى عالم مستحيل
تخلف انخداعى تنتظر الهاوية

خير مثال على ذلك ، فقد أصبحت تؤمن — من فرط الانزواء واليأس — إن الهاوية تنتظرها إن هى خرجت من تلك الظلمة إلى حيث النور . . أصبحت تؤمن هى بتلك الفكرة ، بعد أن كانت تثور عليها وتحاول التخلص منها .

ولو ألقينا نظرة شاملة على ديوانها الثانى « شظايا ورماد » وعلى أشعارها الأخيرة التى تنشرها فى بعض الصحف ، لرأينا أن صفة « الشاعرية » نادرة جدا . ! . أندر مما كانت فى عاشقه الليل ديوانها الأول ! . أقول صفة الشاعرية ، ولا أعنى بها القوالب والأوزان و . . الكلمات المبهمة ! . بل تلك التى هى الفاصل الأول بين النثر والشعر . فرب قطعة لاوزن فيها ولا قافية ، إذا قرأناها أحسسنا بدفقة الشاعرية تتجلى من تلك المعانى الرقيقة المنبعثة من القلب ، فهذا ما أعنى بالقطعة التى تتغلب عليها المسحة الشعرية وتجعلها بعيدة عن صفات النثر . حتى يمكن أن يقال عنها إنها شعر . . ومن عيون الشعر دون أن تربط كلماتها أوزان الخليل .

ورب قصيدة موزونة ، مقفاة ، إذا قرأناها لم تحرك فينا ساكنا « عاطفيا » ، وإن حركت ، فهى تحرك السواكن « الفكرية » فحسب ! ، كما هو الشأن فى النثر . فهى إذن تتغلب عليها صفات النثر حتى لايمكننا أن نقول عنها إنها قصيدة شعرية ، لولا تلك الأوزان . . فلو جردت من قيود الأوزان ، وكتبت كلماتها بشكل آخر ، بعيد عن تلك القيود ، لعادت قطعة نثرية ، وإن افتقرت إلى صفات النثر الأنيق .

ولا أكون مغاليا إن قلت إن أغلب شعر نازك الحديث هو من هذا الطراز . . هذا الذى تتغلب عليه صفات النثر ! . . . نعم يمكننى أن أقول هذا ،

(البقية على ص ٦٢)

أبنـــــاء وطنى

للشاعر السورى عبد الرحمن حسن الميدانى

ألغادة الحسناء والأمل البكر والروضة الغناء من عالم سحرى
تبسم عشاق الطعان فهـم إذا تحرك داعى الذعـر قاموابلا ذعر
وللحـرب أسماء لديهم حبيبة فإن هتفوا للحرب قالوا إلى الفخر
وما النصر إلا بعض ماهو طيب لديهم وكم موت أعز من النصر
تحدثت الآساد عنهم وذعرها له لبدة أضفت على لُبدها الغُبر
وقال عظيم الأسد يوماً لشبله حذار من السورى والطعنة البكر
ولا تلقه إلا وفياً ومخلصاً وإلا فحاذر صدمة الفشل المر
وعلم [شرتوك] اللعين جراءه وقال اتقوهم بالخيانة والغدر
إذا نام منهم نائم فتكالبوا عليه ولا تألوا بناب ولا ظفر

***

وإنى لمن قوم أعز طلا بهم لقاء قوى البأس مستحكم الأزر
وعندهموا للسلم رسل كريمة وللحرب شيطانان أدهى من السحر
يلاق فتاهم نده بمخالب كما يلتقى العصفور والباز فى ثأر
همو السادة الأبطال أبناء يعرب حماة رسالات الهدى طيبو (النشر)

***

وأم رأت فى ساحة الدار طفلها يناوش أشبال الأسود على حذر
فقـالت بماذا يابنىَّ أمنتها فقال بسيفين الشجاعة والمكر

***

وساءل طفليه أب عن هواهما فقالا هوانا صنعة الكرِّ والفر
أبى إننى أرمى من الجو طائراً ببندقتى مهما تعاصى على النسر
أبى وأنا صارعت بالأمس لبوة وتابعت ذياك الغزال على مهرى
أبى إننى طاردت عشرين ظبية فجئت بها إلا اثنتين فللصقر
أبانا اتخذنا للمعسكر إننا سنحمى الحمى للمجد والنبل والطهر
وقالت فتاة حين تم حوارهم أبى خدمة الجيش المظفر من أمرى
فألقى على خديه دمعة حبه وقال بحفظ الله قوموا إلى الثغر
أعز من الأبناء مجد مؤثل وإنّا سنحميه بأبنائنا الغر
وللدين والأوطان من كل باسل فداء ونحن الباسلون بلا فخر

عبد الرحمن حسن الميدانى



أسئلة وأجوبتها :

س١ : هل من فائدة للزائدة الدودية فى جسم الإنسان ؟ وهل يستطيع الإنسان استئصالها قبل أن تظهر أعراضها ؟

ح ١ : لا يعرف على وجه التحديد فائدة ما للزائدة الدودية فى جسم الإنسان ، ولها أهمية علمية من الناحية التشريحية « أى دراسة التركيب الداخلى فى جسم الإنسان ومقارنته بالحيوانات الأقل مرتبة » ويمكن استئصالها قبل أن تظهر أعراض التهابها ، ولكن عملية استئصالها ليست من العمليات البسيطة وتحتاج إلى عناية طبية دقيقة فلا داعى لاستئصالها مالم تلتهب .

* * *

س٢ : هل هناك اختلاف من الناحية الصحية بين الماء المقطر والماء الطبيعى لجسم الإنسان ؟

ح ٢ : شرب الماء الطبيعى على صورته المعروفة ضار بالصحة لأنه يحتوى على مكروبات وطفيليات ولكن هناك عمليات يجب أن يمر بها الماء قبل شربه حتى يصبح صالحاً للشرب . تتلخص فى تنقيته من المواد العالقة به وتخليصه من المكروبات والطفيليات .

أما الماء المقطر ، فلاتوجد به أملاح ذائبة ، ولايحتوى على هواء مذاب مما يجعل طعمه غير مستساغ ، كما أن عدم وجود الأملاح فيه يجعله غير صحى .

* * *

س٣ : كيف نشأ الشعر العربى ؟ ومن هوأول شاعر ؟ وماهى أول قصيدة قيلت ، ومتى ؟

ح ٣ : لانستطيع تحديد نشأة الشعر تحديداً مضبوطاً أكيداً لعدم توفر المصادر التى تثبت نشأته فى ذلك الحين ، إلا أن المعروف لدى العرب أن الشعر نشأ من حداء الإبل لديهم ، وكان للإبل مشى يشبه الحداء ، لهذا فقد أخذوا يترنمون بكلمات مسجوعة تشبه حداء الإبل ، ولكثرة هذا الترنم فقد أخذوا ينظمون الأبيات الشعرية للتغنى بها .

ويقال إن الشاعر الجاهلى مهلهل بن ربيعة هو أول من قصّد القصيد ، وقد قال الفرزدق (ومهلهل الشعراء ذاك الأول) .

وبما أن ذلك العصر لم تتوفر فيه مواد الطباعة والنشر فقد صعب معرفة أول شاعر على وجه التحديد وهذه الأقوال التى أتينا بها إنما هى أقصى ماتوصل إليه العرب لمعرفة كيفية نشأة الشعر ومن هو أول شاعر . أما أول قصيدة قيلت فقد تكون من ذلك النوع من الكلمات المسجوعة أو الرجز ، ولانعرف ماهى أول أرجوزة بالضبط ، كذلك الزمن لايعرف بالتحديد ، وذلك للأسباب التى ذكرناها .

* * *

س٤ : لقد سمعنا أن معارف الكويت تنوى إدخال التدريب العسكرى لطلبة مدرستها الثانوية ، ثم مالبثت هذه الفكرة أياماً معدودة حتى أخذت طريقها إلى الزوال . وإننى كطالب كويتى يهمه هذا الأمر أرجو أن تفيدنى عما إذا كانت هناك أسباب حَدَتْ بإدارتنا إلى إلغاء هذا المشروع الوطنى ، وإن وُجدت هناك أسباب فما هى ؟

(طالب كويتى)

ح ٤ : إننا نشكرك أيها الطالب الكريم على شعورك الطيب ، ووطنيتك الصادقة ، وإننا لنحمل معارفنا مسئولية هذا التأخير ، لأننا لانعتقد بوجود أسباب تمنع من تنفيذ هذا المشروع أو إلغائه. ونحن نشاركك الرأى فيما قلت ، ونرجو أن تنظر معارفنا إلى هذا المشروع الوطنى بعين الاعتبار وأن تتخذ الخطوات الكفيلة بتنفيذه ، لأنه من العار أن يجهل شبابنا استعمال البندقية وهى أبسط نوع من أنواع السلاح ، ونحن إذ نطالب بهذا المشروع القيم نرجو ألاتبخل علينا المعارف بتحقيقه وذلك أسوة بما هو مأخوذ به فى بقية البلدان العربية .

* * *

س٥ : من هو مكتشف مادة البنسلين ، وفيم يستعمل هذا الدواء ؟

كويت — محمد عبد الرحمن

ح ٥ : اكتشف مادة البنسلين طبيب اسمه فليمنج ، ويستعمل هذا الدواء فى علاج بعض الأمراض المعدية وسموم الجسم .

* * *

س٦ : ماهو مقدار ماوصل إليه إنتاج النفط فى المملكة العربية السعودية حتى أواخر عام ١٩٥٣ م ؟

كويت — محمد طاهر العوضى

ح ٦ : بلغ إنتاج المملكة العربية السعودية من النفط خلال ديسمبر الماضى ٣٦ مليونا و٦٥٥,٩٠٠ برميل بمعدل ٨٥٩,٨٦٨ فى اليوم . وبلغ مقدار الزيت الخام الذى تلقته معامل تكرير الشركة فى رأس التنورة ستة ملايين و٥٤٥,٦٥٢ برميلاً بمعدل ٢١١,١٥٠ فى اليوم ، وقد وصل إنتاج الزيت الخام فى عام ١٩٥٣ إلى ٣٠٨ ملايين و٢٩٤,٢٤٥ برميلاً بمعدل ٨٤٤,٦٤٢ فى اليوم . أما كمية الزيت الخام التى تم تكريرها فى المعامل خلال عام ١٩٥٣ فقد بلغت ٧٤مليوناً و٥٥٩,٦٧٣ برميلاً بمعدل ٢٠٤,٢٧٣ فى اليوم .

* * *

س٧ : مما يلاحظ أن النائب اللبنانى السيد أميل البستانى مغرم بمرافقة النواب الإنجليز من « بلادهم » ليطوف بهم معظم البلاد العربية وإمارات الخليج خاصة . وقد تكررت هذه الزيارات كثيراً ، فهل هذه غواية النائب اللبنانى ؟ أم هى من مهام مشاريعه الاقتصادية ؟ أم أن لزيارة هؤلاء الإنجليزصفةرسمية ؟ أم هى رغبةشخصية تبرع النائب اللبنانى فى مساعدتهم بها ؟ أم بماذا تفسر هذه الزيارات المتعددة . نرجو إفادتنا عن هذا ..

الكويت — مواطن

ح ٧ : إننا معك أيها المواطن نقف محتارين من هذا الأمر ، وبإمكانك تفسيره بكل ماتوقعته فى سؤالك ماعدا الصفة الرسمية ، فنحن نؤكد لك أنها لم تكن لامن قبل الحكومة الإنجليزية ولامن قبل الحكومة اللبنانية ، كما هو واضح من أقوال الصحف والإذاعات العربية . والأقرب إلى الواقع أنهامهام متعلقة بالمشروعات الاقتصادية ، وما أدراك ماالمشروعات الاقتصادية، فمااستعمارهؤلاء المستعمرين لنا إلاالاقتصاد البحت ، ونحن وإياك ننتظر الحقيقة الأكيدة لهذه الزيارات ، كما نخشى ألا تنكشف عن طريق ظهورمشروعات إقتصادية أجنبية كما حدث فى البلاد العربية .

* * *

س٨ : ماهى قصة ظهور النفط فى الكويت ؟ ومتى حدث هذا ؟ ومن أول من قام به ؟ وأول شركة بدأت ؟

ﺣ ٨ : كانت الكويت مهملة من ناحية النفط حتى ١٩٢٣ عندما أتى الميجر فرانك هولمز ولفت نظر الشركة الشرقية العامة المحدودة Estirn General Cyndicate Ltd.

فانتدبته ليفاوض الشيوخ المسؤولين باسمها لأخذ امتياز النفط ، ولكن لم يبت فى الأمر فى ذلك الحين . وفى سنة ١٩٢٧ اتفقت الشركة المذكورة مع شركة زيت الخليج الشرقية Estern Gulb Oil Co. على أن يعطى حق استغلال أراضى الكويت وبعض مناطق جزيرة العرب إلى الشركة الأولى . وجرى الاتفاق مع الشيوخ المسئولين وبدأ العمل وحفرت بئران سنة ١٩٣١ . الأولى فى شمال ميناء الكويت والثانية قرب تلول البرقان ، ولكن لم تظهر نتيجة فاصلة لعدم الإغراق فى الحفر فى الطبقة الميوسيه . ولما ظهرت فى البحرين آبار غنية حفرت فى الطبقة الميوسيه طمعت شركة الزيت الإنجليزية الإيرانية "Argls-Iranian Oil Co. Ltd." باستغلال حقول الكويت فاتفقت مع الشركة القائمة وألفت وإياها شركة أسمتها شركة زيت الكويت Kuwait Oil Co لها فيها نصف الحقوق . وعقدت الشركة الجديدة اتفاقية مع حكومة الكويت فى ٢٣ كانون أول سنة ١٩٣٤ شملت أراضى الكويت . وبدء البحث الجيولوجى ، فبنى معسكر كبير للبدء بالحفر فى مايس سنة ١٩٣٦ وافتتح ذلك بحفلة شرفها أمير البلاد .

وقد حفرت أول بئر إلى عمق ٧٩٥٠ قدما بغير جدوى فهجرت وحفرت غيرها فى البرقان فظهر فى تشرين أول سنة ١٩٣٧ نفط ذو ضغط عظيم على عمق ٣٦٧١ قدماً .

تحت المجهر

(بقية المنشور على صفحة ٥٨)

لاسيما بعد أن كتبت نثرا ، وأجادت فيه . . . فمقالاتها النقدية ، والفنية والاجتماعية التى تكتبها بين حين وآخر ، لأكبر دليل على تفوقها فى النثر . كما أن شعرها الأخير ، لأكبر دليل على تخلفها فى الشعر . . ! .

لا أحب أن يظن القارىء إنى أقصد الحط من قيمتها أو الطعن فى مواهبها ، فلو كان الشاعر موسيقيا فإن الناثر حكيم . ولا معنى فى تفضيل الموسيقى على الحكيم وإن كان الأول يستنير بضوء القلب ، والثانى يستنير بضوء العقل . . .

وبعيداً فى الجو تندرنا الأصوات إن الحياة عادت جنونا إن لون الخيال قد حال ، وارتد شحوبا وواقعا محزونا إن «قبل» الرجاء أصبح لا «بعد» له فهو فكرة لن تكونا إن شيئاً فى عمق أنفسنا يجذبنا للمهات . شيئاً مكينا

وتقول فى كلمة لها حول المرأة والمجتمع :

(والواقع أننا نستطيع إن نستخلص قانوناً صغيراً نصه : إنه كلما كان الخلق الإنسانى إلزامياً قل ميل الجميع إلى اعتباره فضيلة ، وكأن الفضيلة تصرخ بنا أنها لا تستطيع الامتداد إلا إذا كان صاحبها مخيراً . فلا أخلاق مع القيود إطلاقا ، ولكى نستطيع أن نفترض وجود الخلق ، لابد لنا أن نفترض أولا حرية كاملة فى السلوك . وبالتالى فإن من لم يستطع ارتكاب الشر لم يستطع ادعاء الخير .

وهل يحتاج القارىء الكريم إلى إيضاح ضعف القطعة الشعرية إزاء قوة هذا الكلمة النثرية ؟ لا أظن .

البحرين :

فرنك جورج
صاحب جريدة الخميلة

مؤتمر الثقافة الاسلامية بأمريكا

للأستاذ الكبير أحمد زكى أبو شادى

تولت مكتبة الكونجرس «بوشنطن» مشتركة مع جامعة «برنستن» دعوة عشرات من صفوة رجال الدين والأدب والثقافة الإسلامية إلى «مؤتمر للثقافة الإسلامية المعاصرة» افتتح فى الثامن من سبتمبر سنة ١٩٥٣ بجامعة «برنستن» على أن يبقى فيها إلى السادس عشر منه، ثم مستأنفاً عمله فى «وشنطن» العاصمة إلى التاسع عشر من سبتمبر. وإلى جانب الممثلين الرسميين لأقطار إسلامية شتى دعى صفوة من كبار المشتغلين بالآداب والثقافة والشريعة الإسلامية بصفتهم «الشخصية». وكان ثمة حافزان إلى دعوة هذا المؤتمر للانعقاد فى أمريكا: (١) أولهما أن الولايات المتحدة أصبحت دولة عالية العلاقات والنفوذ والمسئوليات والمصالح والثقافة، وأن صلاتها هذه فى امتداد متواصل واتساع مستمر بجميع القارات. (٢) وثانيهما أن التكنولوجيا الغربية والعلم الغربى أحدثا حركة بعث اكتسحت الشرق الأوسط وبلغت أماكن قصية فى قلب آسيا، وهذه الحركة مباشرة التأثير على الإسلام من حيث أن معظم الأقطار الإسلامية وضعت أنظمة واسعة الانتشار للتعليم العلمانى لتكمل مدارس الجوامع العتيقة، وبذلك نشأ ملايين من الصبيان والبنات على تعاليم جامعة بين الدراسات الدينية التقليدية والدراسات العلمية الحديثة. ومن حيث أن عدداً محدوداً من جهابذة الأمريكان عاشوا فى الخارج فقد نجم عن ذلك أن كثيرين من أهالى الولايات المتحدة الذين يشوقهم الإسلام لا يعرفون غير معرفة ضئيلة عن حركة البعث التى تستظل به الآن، ويميلون إلى اعتبار الإسلام الآن كحالته فى القرن السابع الميلادى.

صرحت بهذين الحافزين لجنة تنظيم هذا المؤتمر، وقد أحسنت بافتتاحه فى جامعة «برنستن» التى تتصدر الجامعات الأمريكية فى الحفاوة بالثقافة الإسلامية وبالأدب العربى والتى ينتسب إليها رجلان من أبرز رجال الفكر والنشاط فى هذا المجال: أحدهما الدكتور بايرد دودج رئيس الجامعة الأمريكية فى بيروت سابقاً، ومدير هذا المؤتمر الإسلامى، والآخر الدكتور فيليب حتى رئيس الدائرة الشرقية فى الجامعة. وتاريخ جامعة «برنستن» منذ عهد جورج وشنطن مرتبط أيما ارتباط بحرب الاستقلال وبالتحرر الفكرى فى أمريكا، وعلى ذلك فإن ندوتها جد صالحة للجمع بين أعلام من الشرق والغرب المذاكرة فى كل ما يرتبط بالحضارة المعاصرة وعلاقة الثقافة الإسلامية بها، وكذلك شأن مكتبة الكونجرس التى هى منارة عالية للعرفان.

إن الدعوى الأساسية للإسلام هى أنه دين صالح لكل زمان ومكان. ومن حيث أن أمريكا هى بمثابة عصبة أمم أذيبت فى بوتقة واحدة هى الدولة الأمريكية، فمن الخير الجزيل للعلماء المسلمين أن يكونوا على صلة وثيقة بالحضارة الأمريكية لأنها حضارة أسهمت فيها أمم العالم ولأن ثقافتها ثقافة عالية، وإنها لمحك لصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

ومن حيث أن بحوث هذا المؤتمر ستطبع باللغتين الإنجليزية والعربية — وهما لغتا المؤتمر الرسميتان — فستتاح الفرصة للمسلمين على نطاق واسع للاستفادة من هذه البحوث، كما ستتاح

لنا الفرصة للنظر فى كل منها والتعليق عليه من الوجهة الإسلامية .

بين بحوث المؤتمر : « الاتجاهات الأدبية الحديثة فى الأقطار الإسلامية » و « كيفية الاحتفاظ بتقدير الأدب الإسلامى الكلاسيكى » و « تحبيب الشباب الإسلامى إلى التقاليد التاريخية والبحث التاريخى » و « التعليم فى الأقطار الإسلامية » و « التعليم الدينى » و « الإصلاح الاجتماعى فى العالم الإسلامى » و « القانون وعصرية النظم التشريعية فى الأقطار الإسلامية » و « الشريعة ومشاكل الحياة العصرية » و « المشاكل التى يثيرها العلم الحديث فى مجتمعات العالم الإسلامى » و « اتجاهات الفلسفة الإسلامية وطرائق مجابهة الآراء الحديثة فى المجتمعات الإسلامية » و « العلاقات الثقافية الأممية » و « خواص الفن الإسلامى » . وهذه جميعاً بلا ريب موضوعات حيوية من الطراز الأول فى الأهمية ، ولكن الأهم من الموضوعات ذاتها كيفية معالجتهامعالجة مستنيرة على ضوء العلم الثابت والمدنية الحديثة التى اعتنقها العالم المعاصر . مثال ذلك مسألة المرأة ومساواتها بالرجل ، فإنها لكذلك فى أمريكا التى تعتقد أن إيمان المرأة بحريتها وكرامتها وحرصها أشد الحرص عليهما عامل فعال فى تنشئة الشعب الأمريكى المفتون بالحرية . فماذا يقول الناطقون باسم الإسلام الصالح لكل زمان ومكان اعترافاً بهذا الأمر الواقع وتطبيقاً للعلوم الحديثة التى تعترف للمرأة بمزايا جمة لاتقل عن مزايا الرجل إن لم تفقها . وما الفائدة من كلامهم إذا كانت لهجته التعالى على نصف الإنسانية والتظاهر بمظهر المحسن عليها ؟ إن الإسلام فى أصوله يحتضن العلم بحرارة ، وهذا القرآن الكريم يساند العلم أيما مساندة وكذلك الحديث النبوى الشريف ، فكل تفسير للشريعة الإسلامية وللسنن الإسلامية يجب أن يكون معتمداً على العلم المحقق لأنه من دعائم الإسلام ولا يجوز أن يبنى على الأهواء الشخصية أو على تقاليد نشأت وترعرعت فى ظل الجهل أو تحت تأثير التدهور السياسى وما ينجم عنه من تخلف منوع فى مقومات الشعب .

ومثال آخر الثقافة المعاصرة وموقف الإسلام تجاهها . فإن الثقافة المعاصرة فى أحسن صورها تنهض على دراسة الإنسان ذاته ، كما أنها تنهض على حرية التعبير ؛ وهذا يطابق تعاليم الإسلام الأساسية. فإذا زعم الآن بعضهم أن مصادرة حرية الفكر واجبة شرعاً فإنه يظلم الإسلام ويسىء إلى أهله إساءة بليغة . فما يدعو إلى المصادرة إلا الضعيف العاجز ، وأما القوى المؤمن برسالته فإنه يبجل حرية التفكير والتعبير ويشجع المناقشة الحرة .

ومثال ثالث العلاقات الثقافية الأممية ، فقد كان الإسلام فى أزهى عصوره مشجعاً هذه العلاقات ويجب أن يبقى كذلك على اعتبار أنه صالح لجميع الشعوب فى جميع الأزمان ، أى أنه دين خالد للإنسانية جمعاء . فالمناداة بالعصبيات والعداوات الثقافية دخيلة على الإسلام الذى هضم على مر العصور الكثير من الثقافات وخلع عليها روحه الإنسانية الشاملة .

ومثال رابع التعليم الدينى ، فإن الوقوف به موقف الجمود طعنة فى مزايا الإسلام ومنها حيويته ومرونته التى حببت إليه شعوباً كثيرة شرقاً وغرباً .

وثمة أمثلة عدة من هذا القبيل يترتب على تفهمها جيداً وعلى الإجابة النيرة عنها إنصاف الإسلام وخدمة شعوبه ، بل خدمة الإنسانية عامة على اعتبار أن المسلمين يؤلفون شطراً كبيراً من سكان المعمورة .

نيويورك **أحمد زكى أبو شادى**

أضواء على الحياة

غرائب الدنيا :

حدث فى سنة ١٩١٠ أنه بعد أن تلقت فتاة من سكان جنوب أفريقيا خبر وفاة خطيبها ذهبت لتنام وظلت نائمة حتى سنة ١٩٤١ أى لمدة ٣١ عاما . وهناك فتاة من شيكاغو ظلت مستغرقة فى نوم عميق لمدة ألف يوم ، واستيقظت لتعود إلى نومها مرة أخرى ، ولا تزال الفتاة غارقة فى نومها إلى هذه الأيام . ويعيش فى استراليا غلام أخذ شعر ذقنه ينمو بسرعة وغزارة عندما بلغ السابعة من عمره . أما عندما بلغ الثامنة فإنه استطاع أن يحمل أكياس الأسمنت بسهولة ، وفى سن الثانية عشرة فاق أباه قوة وشدة .

يأكل سيارة :

تراهن عامل من مدينة «بالرمو» مع أحد أصدقائه على أن يأكل فى مدى ستة أشهر سيارة من طراز (فيات ٥٠٠) بما فيها المحرك والمقاعد والهيكل ، وإذا تمكن من ذلك يكسب سيارة من نفس الطراز ، وقد حرر الاتفاق عند أحد محررى العقود . وهذا العامل مشهور فى بالرمو بقدرته العجيبة على الهضم ، فهو يتمرن دائماً على ابتلاع كل ما يقع تحت يده من علب ومسامير وحطام زجاجات وغير ذلك ، غير أن أشد أنصاره تحمساً يشك فى قدرته هذه المرة على ابتلاع (٥٠٠) كيلو جرام من المعدن والبنزين والزيت وغيرها من المواد التى لا تهضمها حتى النعامة ، وذلك خلال (١٨٥) يوماً .

مخلوقات غريبة :

تحدثت « اللابو » كلها كما تحدثت الصحف فى الشهر الماضى عن ظهور مخلوقات أشبه بالإنسان ، وهم رجلان وسيدة ليسوا بآدميين وليسوا قروداً ، يصيحون صيحات تشبه نعيب بعض الطيور ، ولهم شعر أسود طويل وأسنان طويلة ، وإن كان جلدهم أبيض اللون . وقد شوهدوا لأول مرة فى عيد الميلاد . وتشابه وصف الرجل الذى شاهدهم بوصف سيدة شاهدتهم أيضاً ويقال إن للرجلين شوارب طويلة . وقد أسرعت الدوريات التى تطارد الشيوعيين فى الغابات للبحث عنهم ، وعاد أونباشى من البوليس ليقول إنه رآهم على ضفة نهر فى الغابة وأنه امتنع من إطلاق النار عليهم لظنه أنهم من السكان الأصليين نصف المتوحشين فى « اللابو » . وقد غطسوا أمامه فى النهر ثم اختفوا ، وشاهدهم كثيرون بعد ذلك ، بل إنهم خرجوا إلى إحدى الضياع وشاهدوا الآلات الزراعية فلم تبد عليهم أية دهشة . وأذاع علماء أجناس البشر نداء حتى لا يقتلهم أحد لاحتمال أن يكونوا الحلقة المفقودة بين الإنسان والحيوان .

التل الزاحف:

يتحرك فى صقلية تل ارتفاعه (٨٠) متر وعرضه (٧٠٠) متر ، وهو فى سير بطىء ولكنه لا ينقطع ، وقد سار إلى الآن (٢٠٠) متر ، وابتلع مزرعة للزيتون ومزرعتين أخريين . واتخذت

تدابير عاجلة لإخلاء البلدة الصغيرة التي يهددها الآن من السكان .

بصمات الأصابع :

توصل العالم الإيطالي أنطيو كانبا المتخصص في علم الأبحاث الجنائية من خلال دراساته إلى إثبات أن بصمات الإنسان تنم عن طبيعة روحه . وأكد العالم الشاب الذي لم يتعد الخامسة والعشرين من عمره أنه يمكن أن يحدد بواسطة البصمات ما إذا كان الشخص ميالاً إلى السرقة أو القتل أو إذا كان مصاباً بنوع من الجنون .

أين الماسه ؟ :

فقد لورنس هاردنج — وهو من أهل شيكاغو بأمريكا — الماسة التي تزين خاتمه في حظيرة الدجاج ، فأزهق أرواح أربعة ديكة رومية وعشرين دجاجة قبل أن يجد الماسة في أمعاء الدجاجة الخامسة والعشرين .

ينام في السينما :

نام المسيو لولي في دار السينما وهو يشاهد أحد الأفلام في بلدة (سيين) . ولما كانت تعتريه أحياناً نوبات يسير فيها وهو نائم ، فقد خيل إليه أنه في حجرة النوم ، فنهض من مقعده وأخذ يخلع ملابسه حتى صار عارياً ، ففزع المتفرجون واستغاثوا بالبوليس الذي بادر بالحضور وألبسه ملابسه على عجل وأخرجه من السينما .

محاولة لمعرفة الجديد عن الشمس :

تجرى في شهر مايو القادم تجربة لمحاولة الحصول على معلومات جديدة عن الشمس وذلك باستعمال بالون يحمل تلسكوباً طوله ستون قدماً . وسيقوم بهذه التجربة كبار علماء الطبيعة في جامعة بريستول وكامبردج ، وسيصنع التلسكوب من معدن الألومينيوم الخفيف ، وتثبت في قاعدته آلة تصوير لالتقاط مئات الصور بسرعة مائة صورة بالدقيقة . وعندما يبلغ البالون ارتفاع ٧٠ ألف قدم سينفصل التلسكوب عنه آلياً ويهبط إلى الأرض بالمظلة الواقية . ومن المنتظر أن يبلغ البالون الارتفاع المطلوب بعد ساعة ونصف الساعة من إطلاقه ، وأن ينفصل التلسكوب هابطاً إلى الأرض بعد ساعتين أخريين .

قصة التدخين :

كانت عادة تدخين الغليون والسيجار منتشرة في أمريكا قبل اكتشاف كولومبس لهذه القارة بأمد طويل . وأظهرت النقوش التي خلفتها حضارة الآزتيك والمايا في أواسط أمريكا مبلغ ما كان الطباق يتمتع به من تقديس في ذلك الوقت . وقبل أن ينتشر التدخين في أوروبا بمائة سنة ، كان ينظر إلى تدخين الطباق على أنه نوع من أنواع العلاج . وقام جان نيكوت الفرنسي بدعاية واسعة للطباق وزعم أنه علاج فعال للربو والسعال . وانجلترا هي التي علمت أوروبا التدخين ، والواقع أن سير والتر رالي ليس هو الذي أشاع عادة التدخين في انجلترا كما هو الاعتقاد السائد ، بل هم ربابنة السفن الإنجليز الذين فعلوا ذلك . ولم يتعلم سير رالي عادة التدخين إلا بعد ذلك بمدة طويلة ، ولكنه هو الذي تبين إمكانية الاتجار بأوراق الطباق وما يحققه ذلك من أرباح طائلة . وكان الأهالي يتجمعون في شوارع «لندن» لمشاهدة الربابنة الإنجليز العائدين من أمريكا ، وهم يدخنون الغلايين أثناء تجولهم في المدينة ، وقد اقتبسوا هذه العادة من هنود أمريكا .

حول الانتخـــــاب

للزميل حمـد يوسف

أصدر الزميل داود مساعد الصالح كتيباً صغيراً أو مقالة طويلة تعرض فيها للانتخاب في الكويت. وساهم بمجهود يشكر عليه في الكيفية التي يجب أن تكون عليها الانتخابات في الكويت . . وإنه ليسرنا أن يحاول كل صاحب رأي أن يقدم للكويت بعضاً من نتاجه وخلاصته في قراءاته وتجاربه . وإننا لنود أن يحذو الشباب حذوه فيقدموا للوطن العزيز كثيراً من الخدمات والتضحيات .

وذوالنظرة الفاحصة في ما قدم الزميل من بحث يجد أن الزميل قد عقد في طريقة الانتخاب . . وابتدع لنا طريقة لم نكن لنعرفها من قبل ولم نكن لنسمع عنها أيضاً .. فهي جديدة حتى على فقهاء القانون العام أنفسهم . ولربما أراد الزميل أن يكيف طريقته حسب الأوضاع الانتخابية في الكويت .. فرسم لنا طريقة للانتخاب أرى أنها معقدة وأنها لن تعبر عن إرادة الشعب تعبيراً كاملا ما دامت هذه الطريقة تكون القرعة فيها ركنا هاماً . . وما يجب أن تمثل إرادة الشعب بالقرعة قط . . ففي هذا استهتار بحق الشعب الذي لا يجب أن يتعلق مصيره على الحظ . . ثم إننا إذا تجاوزنا عن نظرية الزميل في الانتخاب على أنها رأي شخصي غير ملزم، ولا يعدو عن أن يكون مصدر استئناس . . لو تجاوزنا عن هذا كله أيضاً فإننا لن نتجاوز مطلقا ما نسبه الزميل عن أن هذه الطريقة هي أقرب للروح الديمقراطية . فلا شك أن هذا القول فيه خطورة . . فهو واقعياً يهدم النظرية الديمقراطية هدماً شنيعاً . . فلا يمكننا بحال من الأحوال أن نسمي الطريقة المبتدعة طريقة ديمقراطية . . بل هي أبعد ما تكون عن الديمقراطية .. فالديمقراطية قبل كل شيء هي نظام سياسي واجتماعي غايته الحرية والمساواة السياسية . . أو كما يراها بعض الفقهاء أنها تحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة لأكبر عدد ممكن من الأفراد . . ولما كانت غاية الديمقراطية تحقيق الحرية والمساواة السياسية فأي الوسائل يمكن أن تحقق هذا الغرض ؟..

أما هذه الوسائل فهي أولا أن تكون السيادة في الحكومة الديمقراطية للشعب ولهذا ما يبرره من أن السلطة العامة كونت من مجموعة التضحيات التي تنازل عنها الأفراد للجماعة ومن ثم لا تكون مملوكة لغيرها (أي الجماعة) . وأن السلطة العامة والحكومة التي تباشرها لا توجدان إلا لصالح الجميع . وما يكون لصالح الجميع لا بد عقلا من أن ينظم بواسطة الجميع. ولما كان من الصعوبة بمكان أن يباشر الجميع السلطة فلا أقل من أن يكون لهم نواب يختارهم الشعب يمثلونه في البرلمان وينطقون باسمه . والوسيلة الثانية أو الدعامة الثانية التي ينبني عليها الغرض الديمقراطي هي أن تحترم حقوق الأفراد وحرياتهم . . وتكون الحرية في القدرة على عمل كل ما لا يضر الغير ومباشرة الحقوق الطبيعية لكل شخص دون أن يرد على ذلك قيد . . والمميز الثالث للديمقراطية أنها ترمي إلى تحقيق الحرية السياسية بالذات . . ويقصد بهذا أن الشعب يحكم نفسه بنفسه أو على الأقل يختار

حكامه . . وأن يكون الفرد من الشعب له من الحرية ما يجعله قابلا وأهلا لأن يباشر حقه السياسى بتولى وظائف الحكومة العليا متى توافرت فيه الشروط.. وأن تكون الفرص متساوية أمام الجميع . والبند الرابع للديمقراطية أن تقرر المساواة القانونية بين الأفراد . . فالأفراد أمام القانون سواء لا فرق بين كبير ولا صغير ولا غنى ولا فقير ولا ملك ولا صعلوك . . الكل أمام القانون سواء والكل فى القصاص سواء.. ثم إن الديمقراطية خامساً: نظام سياسى وليست بناء إقتصادياً ، أى أن الديمقراطية لا تبحث فى مساواة الأفراد مادياً ولا أدبيا . . والمساواة المادية والأدبية صعب إعمالها. فالحياة بطبيعتها تقتضى أن يوجد فيها الغنى والفقير وأن يوجد فيها العالم والجاهل ولكن الديمقراطية بما تقدمه من هدى يمكنها أن تقرب الشقة بين أكبر دخل وأحقر دخل بنشرها التعليم بين المواطنين . ثم إن الديمقراطية سادساً : فردية بمعنى أن الأفراد يتمتعون بحقوقهم السياسية على اعتبار أنهم أفراد بذاتهم فلا يمثلون هيئات ولا منظمات (يقصد بذلك الطوائف والنقابات) وإنما يمثلون شخصيتهم ذاتها لا غير. ثم سابعاً : وأخيراً أن الديمقراطية هى حكومة الأحزاب لأن الديمقراطية تعترف بحرية الاعتقاد وبحرية الاجتماع فلا أقل من أن تعترف بشرعية الأحزاب . . لأن الأحزاب هى المظهر الحى للديمقراطية . . فالرأى الصائب لا يصدر قبل أن يقتل بحثاً ومناقشة وقبل أن تتقاذفه الآراء والأفكار فى شتى الهيئات والأهواء فيخرج على الجميع ممثلا لرغباتهم جميعاً لأنه خرج بلسانهم جميعا فهو واجب الاحترام وهو قانون مقدس . . ثم إن الأحزاب بعضها لبعض رقيب . . وأمور الدولة لا يجب أن تعهد لحزب ليس له رقيب ولا حسيب . . فيستبد ويضل فتخرج الديمقراطية عن معناها لتصبح ديكتاتورية مظلمة . . وإن فشل الأحزاب فى بعض البلاد لا يهدم النظرية الديمقراطية بحال من الأحوال . وإنما الذى يهدم النظرية الديمقراطية هو عدم الإيمان بها . . وما فشلت الأحزاب فى بعض البلاد إلا لأنها خرجت عن الطريق فبدلا من أن تكون أحزاب مبدإ أصبحت أحزاب أشخاص . . وهنا فقط ضاع المبدأ السامى للنظرية الديمقراطية فاضطربت الحياة السياسية وانتهك الدستور ووطئت الحريات. .وخلاصة ما تقدم أنه لا يجب أن يؤخذ بالنظرية الديمقراطية على أساس أنها مبدأ نظرى بل يجب أن ينظر لها على أنها مبدأ عملى وهذا لا يتحقق إلا بالإيمان بها والإخلاص لها . . وإلا بقدر كاف فى التربية السياسية والثقافة والتعليم .

وبعد أرجو مخلصاً أن يفهم القارئ أن الديموقراطية لا تتحقق مطلقاً إلا ببرلمان يمثل إرادة الشعب وتكون له الكلمة الأولى والأخيرة . . وحيث أن هناك كلة غير كلة البرلمان فلا يمكننا بحال أن نقول إن هذا قريب للديموقراطية ! . فالديموقراطية هى البرلمان والبرلمان هو الديموقراطية . وعلى ما تقدم يكون ما قدمه الزميل من اقتراحات للانتخاب فى الكويت هو بعيد كل البعد عن الروح الديموقراطية . . وربما كنت أسكت لو أنه قدمها على اعتبار أنها محاولة لكيفية تنظيم الانتخاب فى الكويت . . أما وأنه قدمها على اعتبار أنها (أى اقتراحاته) أقرب للروح الديموقراطية فهذا مالا يمكننا قبوله . . ومرة أخرى أكرر شكرى للزميل على ما أبداه من اقتراحات تتعلق بمجالس الكويت وإن كنت أرغب فى الوقت ذاته فى ألا تكون الانتخابات فى الكويت للمجالس فقط . . بل

(البقية على ص ٧٧)

ركن الأدب

نظرات فى «الموازين»

للأستاذ على زكريا الأنصارى

(٢)

وهو حينما يرنو إليه بعين روحه فإنه يرى جمالاً آخر . . . جمالاً بعيداً تستتر حقيقته خلف ألوانه التى تحددها العين ، وانسجامه الذى يحدده الذوق فماذا يرى فيه ؟ . . .

لا أرى فيه غير نور بهى
مشرق فى ضمير روحى وعينى

فهو إذن مفتون عن جمال ألوانه الفانية بجماله الباقى بنوره البهىّ الذى يتألق فى ضمير روحه وفى ضمير عينه لا فى عينه المجردة . . .

وفى القصيدة إياها يعترف الشاعر بهذا العجز فى اللغات فإنها لا تستطيع أن تصور ما يراه فى شغاف روحه من صور وألوان ومعان . . .

لو بحثت اللغات استمطر المعـ
ـنى لمعناك معرباً صدّ عَنّى

لماذا ؟ . . . لأنه يصور تجارب روحية هى فوق كل تعبير وفوق كل تصوير . . . ومن ذلك نخرج بأن اللغة لم تسعفه فى تصوير كل ما يراه من جمال الورد الخفى ومن معانيه البعيدة . . . لذلك فكم كنت أودّ أن تنشر بعض الصور التى رسمها لتمثل رؤاه فقد تعيننا على تقريب ما يرى إليه الشاعر وما يراه وهو فى هجمته الروحية من أسرار وحقائق سرمدية . . . ولا عجب إذن إذا ما رأيناه بعد أن تبخل عليه اللغة بالتعبير يلجأ إلى الرموز علّها تعينه وتفيده فى تقريب الصّور التى تتمثل لعين روحه إلى الأذهان كما فى قصيدة (جمال الظلام)[1] وليسمح لنا القارئ باقتباس الأبيات الآتية من هذه القصيدة الرائعة لندلل على ما نقول . . .

يا ظلام الليل خيّم فيك يرتاح المتيّم
يا ظلام الليل فى الرو ح بالمعنى تـكلّم
غاض ينبوع الخفايا وعلى الأسرار حوّم
ساهر والناس صرعى فى حمى الأحلام نُوّم
إن فى الظلمة نهر النّـ ور فيه الروح عوّم
طاهر يعبـق فيه أرج العطر المطلسم
حوله نهر خبيث فاض بالحمأة والدّم
مسبح الشر ومأوى كل روح عامَ أسحم

وأرجو من القارئ أن يمضى فى القصيدة إلى نهايتها ليمتع ذوقه وخياله . . . والشاعر هنا يستعير رمزين لتصوير حقيقتين أزليّتَيْن أبصرها بضمير روحه فى الظلمة المتراكبة . . . وأعود فأذكُرُ أن المعانى التى يوحى بها إلى روحه منظرما تختلف

---

(١) جمال الظلام ص ٣٧٠

جد الاختلاف عن المعانى التى يثيرها فى نفوسنا عين المنظر . فقد يبعث الظلام السائد فى قلوبنا الروع والفزع من تخيّل المجهول . . . ولكن روح الشاعر تزيل الأستار المادية لترى ما يختفى تحتها من أسرار . . . ولسنا نريد هنا أن نناقش الشاعر فى ما يراه من حقائق الوجود لأننا سنعتمد فى مناقشتنا على المنطق والبرهان . وحقائق الوجود أزليّة تعتمد على الإيمان لا على المنطق والبرهان . . . فلنستعرض إذن هذا الجمال الذى يفيض على التصوير وهذه الروعة فى التعبير . . . ولنتصور فى خيالنا مع الشاعر ظلاماً مدلهماً سرمدياً يجرى فى دياجيره الحالكة نهر متدفق من النور الساطع تعوم على صفحته النورانية المتلألئة روح من الأرواح ، وقد تضوع المكان بأريج أمواهه المعطرة بعطره المطلسم ..

هنا تعجز الكلمات عن تصوير ما يراه الشاعر بعين روحه فلا ترينا إلاّ اليسير فى شكل رموز وهى تبصر فى غيوبتها الكثير فى شكل حقائق . . هنا ينتشر ضباب من الغموض والمعميات لعلها واضحة فى روح الشاعر ولكن القارئ لا يستطيع أن يرى إلا ما تصوره الكلمات وهى تصور جزءاً من أجزاء . والشاعر يمد « عين روحه » فى هذه الظلمة الظلماء فلا تُخطىء صورة أخرى قبيحة تحيط بهذه الصورة النورانية الربانية « كالكلف يشين وجه البدر » والتى ترمز إلى الخير أو الجمال أو الحق أو الله أو ما شئت فكلها مترادفات لمعنى واحد لعل روح الشاعر وحده تستطيع أن تحدده فى ضميرها وإن كانت لا تستطيع أن تحدده على الورق فى هيئة كلمات . . . والآن ما هى هذه الصورة الشريرة الأخرى أو الرمز الذى استعان به على إبراز ماتمثل له فى تجربته الروحية ؟ إنها صورة :

. . . نهر خبيث فاض بالحمأة والدم
مسبح الشر ومأوى كل روح عام أسحم

فهل تستطيع أن تتخيل رمزاً يمثل الشر أو القبح أو الظلال والشيطان أبلغ من هذا الرمز ؟ . . نهراً متدفقاً من الدم — لا الدم الأحمر القانى — ولكنه الدم الكدر الكريه الذى تلوثه الحمأة وهى الطين الأسود ويفوح فى جوه الموبوء ريح « الخنا والرجس والدم » . . . أشهد أنى لا أكاد أتأمل فى صورة هذين الرمزين أمام عين خيالى حتى تتملكنى رهبة صامتة عميقة ورعب أرعن مهول وتثور فى خيالى زوبعة عاصفة من شتى التصورات كلها تشير إلى هذا الصراع القائم منذ الأزل بين الخير والشر يجرى فى المجهول . . . فى الخفاء . . . فى الظلام . . .

والقارئ لابد وأن يلاحظ هذه القدرة العجيبة التى يتفرد بها شاعرنا الصوفى — إن أجاز لى نعته بهذه الصفة — على نسيان وجوده وكيانه لحظة من الزمان والانتقال إلى فردوسه الروحى حتى لكأنه استحال إلى جزء صغير صغير ، من وجود وكيان هذا الكون الكبير الكبير . . . هذه القدرة العجيبة التى لا تقف عند حد الحوّاس من بصر وسمع وشم ولكنها تخترق الحجب والأستار وهى غارقة فى لجة الذهول لترى عجائب العالم الباقى الخفية التى يكل الخيال عن تصورها ويعجز التعبير عن وصفها . . . إنه البحث عن الحقيقة ... لا الحقيقة الجزئية القريبة التى يحددها العلم بمقاييسه الجافة الناقصة ولكن الحقيقة الكبرى . . الحقيقة الكاملة الحقيقة المجردة التى تتركز فى الفضيلة أو الجمال أو الله . . .

أنا ملهوف وملهوف وبى
ظمأ للحق قاسٍ موّراً . . .[1]

* * *

(١) بدر السحر ص ٣٨١ .

هو ثائر للحق فى الأ كوان ينكر كل آثم[1]
فوق الدرارى فى السما وات العلى بالحق هائم

والطريق الوحيد الذى قد يعين الشاعر على تحقيق هذه الرغبة الشديدة الملحة فى ارتياد الحق هو هذا الطريق ... طريق التصوف ... حيث تنام الحواس وتتيقظ الروح وتتجلى الحقائق.. فهل استطاع أن يطفىء غليل هذه الرغبة المتمكنة فى ارتياد الحق؟ هل عثر على الحقيقة الكبرى؟ ... لنقرأ إذن « بدر السحر » وليعذرنى القارىء إذا أنا أطلت فى الاقتباس فلا حيلة لى فى ذلك ولا معدى عنه ... ورجائى من القارىء أن يتروى ويتأمل فى كل سطر بل فى كل كلمة ليدرك المغزى الذى فى روح الشاعر.. والقصيدة تبتدىء فى تصوير أطياف جميلة مَثُلت لروحه فى الأحلام ... ثم يتململ من نومه ويطير الكرى عن أجفانه ويذهله سحر البدر — فى سكون الليل — وهو يسبح فى قبته فى بحر من نور فتتمثل له الآية الكبرى ... وهذه هى القصيدة الخالدة ...

ليلة ذقت بها عذب الكرى
بعد لأى ولأحلامى سُرى
جال روحى فى ميادين الرؤى
فإذا بالروض مسكىّ الثرى
روضـــة وردية مسكيّة
نشرت فى مرج روحى عنبرا
نشر النور عليها بُرْده
بشعاع جاء سحراً مسفرا
فتجلىّ عن معانى ناهدٍ
سكب الحسن عليها أسطرا
ترجمت للروح أعراباً له
من جمال العلم معنى حُبّرا
فرأيت الحسن فى آياته
لم يُكيف بخيال أو يرىٰ
ورأيت اللهو فى شـــيطانه
يقلب الظلمة نوراً مفترىٰ
ورأيت الجهل تمثالاً به
من جمال الحسن قبحٌ مزدرىٰ
ورأيت الحكمة الكبرى لها
هيكل تحميه آساد الشّرى
ورأيت الآية الكبرى لدى
آية الليل وقد ولىّ الكرى
فتململت وللإشعاع فى الـ
ـجسم من روحى هيام سحرًا
فأسال البدر من قُبَّته
لفؤادى طيف أُنسٍ عبّرًا
عبّر الرؤيا بأحلى نغمةٍ
جعلتنى نحوها مستشعراً
أى سحر يا تُرى هـذا الذى
حل فى روحى دجىً مُزدخِرا
آه يا هـذا الذى حلّق فى الـ
ـقُبة الخضراء سحرىّ العرا
أكفرت الحق؟.. حاشاك إفذى
آية الشكر تغنىّ للوَرى
أنت موسيقى ذُكاء فى الدُّنا
جرمُها العِشقُ يجتاز الذرى
لم تزل تعكس ألطاف الذى
كون الإبداع لطفاً مسكراً
أسكرتنى منك أنغام الهوى
فتهللت لهـــا مستبشرا

---

(١) سمو الملك ص ٤١٩ .

لم يسمعني غير نطق واحدٍ
من صميم الروح حلوٍ قد جرَى
قلت : الله ! . . . لدى هذا السنا
فتقرفصت وقلبي كبّرا

أرأيت ؟ إنه لم يكد يقترب من الحقيقة الكبرى حتى يملأه الخشوع وتستولى عليه الرهبة ويرجع طرف روحه كليلاً حسيرا ولا يملك إلا أن يصيح من الأعماق :

قلت الله ؟ . . . لدى هذا السنا .

ولنمض فى تتبع بقية الأبيات التى تصور هذه التجربة الروحية فماذا حدث له بعد ذلك ؟ . . .

أنا أحسست بكلّى هجمةً لنت فيها وفؤادى زجرا

وما دام ذكر الإحساس قد جرى على لسان الشاعر فإن معنى ذلك أنه عاد إلى عالمنا الأرضى بعد أن زال الذهول فاستمع إليه يصور أحاسيسه وخواطره . . .

أيها الجاذب خذنى سحراً
واحبُنى الجذب العظيم الأكبرا
أيها الجبار . فى عليائه
جبرك اللهم قلبى كسرا
أنا ملهوف وملهوف وبى
ظمأ للحق قاس موّرا
أنت لا تعقل يا بدر السّما
ما بروحى منك فى هذا الثرى
غير أن الله قد أسبغ فى
جرمك الشكر الجميل الأعطرا
ليت شعرى هل رآك الناس فى
بردك السّحرى حيًّا مُبصرا

والحياة المبصرة التى يشير إليها الشاعر هنا هى التى لا تعيّنها الظواهر التى يصفها العلم من جبال وبراكين الخ .. الخ ... ولكنها الحياة الحقة أو سر الحياة الذى قصرت العقول فى تفسيره ومعرفة كنهه لا لأنه ليس حقاً أو أنه مجرد وهم باطل أو زخرف خيال شاطح ، ولكن لأنه حقيقة بعيدة لا نهائية لا يستطيع العقل العاجز أن يسبر غورها ولو كان فى قدرته أن يخترع القنبلة الذرية أو القنبلة الإيدروجينية . . . فوجودها إذن حق لامراء فيه ومعانيها تنطق حتّى فى أتفه الأشياء وأصغر أمور هذه الحياة الفانية لأولى الألباب ... إنها سر الحياة فهل من ينكر بأن للحياة سراً ؟ ! . .

كل ما فى طبيعة الكون مهما
دق عندى يراه عقلى كبيرا[1]

« يتبع »

على زكريا الأنصارى

(١) جمال الطبيعة ص ٣٦٥ .

نازحو فلسطين

لابد أن نمد يد المساعدة لإغاثة هذه الجماعة المشتتة التى تعانى الفقر والجوع والمرض والبرد والحرمان والتشرد وتكون المساعدات كالآتى .

مالية — أطعمة — ملابس — أغطية — أدوية وغيرها .

أعظم لذة أعرفها هى أن أفعل الفعل الطيب خفية ثم أراه يظهر صدفة .

« شارلس لام »

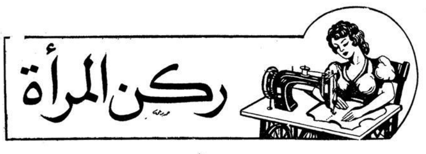
عبد يتحرر

للشاعر محمد بخيت الربيعى

[هو عبد أسود ضمه الليل خارج أسوار مكة فوقف يناجي نفسه]

أيها الليـل ياحياة الأسِىِّ   أنا كالليـل فى مـلاءة حىٍّ
أنا حمل على الوجود بغيض   قـد دعتنى الحياة بالزنجى
أنا شىء أباع بيـع سماح   من غـنى أفاد صوب غنى
السياط الخرساء تلهبُ ظهـرى   وإذا فهت ويل هـذا العصىِّ
ما وجـودى على الحيـاة وإنى   لست فى هـذه الحيـاة بشىٍّ
أيها الليـل ماوراءك خَـبرٌ   أضيا الصبح أم سـواد العشىِّ ؟
أأرى النـور أم أعيش ضريرا   فى حيـاة نعيمها للثرى ؟
جمع المـال ثم طـاف حَوَاليْـهِ   وصلى بركنه القـدسىِّ
أنا من ماله أباع وأشرى   مسلما مقـودى لراعٍ عـتى
مطرقا مطـرقا أضم همـومى   وإذا ثرت فهـو صلـبُ العصىِّ
أنا ياليـل فى ضمـيرك سر   ضاع فى صـدرك الأثيم الخـلىِّ
أنا رمز الأسى منيخا على الأرض   ثويا فى صورة الإنسىِّ
أنا حلم الصغـير فى ليـلة اليتم   تراءى فى صـورة للنعى
أنا لغز الحيـاة فى هذه الأرض   وذكرى تاريخها الدموىِّ
آه والليـل خلتة سرمـديا   ذاب فى حالك الدجى سرمـدىِّ
أيها السيد العتى أنا أنت   تخلى عن لونك البشرى
إن تحـت السواد قلبا رحيما   كهف حب مقـدس علوى
يزرع الورد فى طـريقك لـما   تزرع الشوك فى فؤاد أسىِّ
وأرانى أسـير خلف شعاع   فى فؤادى عـلى الطريق السوىِّ
أبصِرُ الخير فى جوانب نفسى   ساطع النور كالشعاع السنىِّ
وأرى الله فى كيانى تبـدى   فأنا صنعـة الإله القوىِّ
وأراه فى نبته العشب الغض   وفى النجم والسما والأتىِّ
والرياض اللفاء والفدفد الرحب   وفى رقة النسيم الندى
كيف أعنـو لـما صنعـت بكـفى   إنها ضلة الفـؤاد الغبى
أيها الليـل ماوراءك خَبَرٌ   أضيا الصبح أم سـواد العشىِّ ؟
وإذا هـاتف يصيح من الغيـ   ـب ببشرى يزفهـا للشقى
أيها التـائه الشديد تمهـل   جاء هـذا الوجودَ خـيرُ نبى

محمد بخيت الربيعى



المـــرأة ..

كثيراً مايتحدث النـاس عن المرأة ، وطالما يحتدم بينهم النقاش فى : هل يكون لها الحرية كما للرجل ؟ أم تـكون سجينة البيت ؟

وأنا سوف أناقش هذا الموضوع من ناحيتين ، الأولى من حيث كون المرأة إنسانا . والثانية من حيث نظرة التطور والرقى .

فمن النـاحية الأولى لا أظن أن أحداً يقول إن المرأة ليست إنسانا . . ومادامت المرأة إنسانا فلها ما للإنسان وعليها ماعليه ، وأعز شيء لدى الإنسان هو الحرية ، فيجب أن يكون لها حرية رأى وحرية كلام وحرية اجتماع ..!!

والإنسان بطبيعته يحب الحرية ، فهو يحب أن يفكر بحرية تامة ، وأن يعـبر عن رأيه ، ويتصرف بدافع من نفسه ، ووحى من ضميره .

أنا لا أعتبر أن الرجل هو الخليق بالحرية دون المرأة ، وليس هناك أى دليل مادى يثبت ذلك فـكما للرجل عقل وشعور فللمرأة أيضاً ذلك ، وهما متماثلان من حيث الخلق والتفكير والإحساس فلا داعى للتفرقة ، وإن كان هناك سبب فهو راجع إلى حب السيطرة والمجد ، وليس سبباً من المنطق والدين ، فقد أفتى الطبرى وهو من علماء الدين ، أن للمرأة أن تجلس قاضية بين الناس .

إنك تحس بالشفقة والعطف ، عندما تسمع أن فلانا حكم عليه بالسجن لمدة كذا ، وماهو هذا السجن ؟ هل يتمثل فى ذلك البنـاء الحكومى فقط ، أم هو كل مايقيد حرية الإنسان ، سـواء أكان فى مبنى حكومى ، أم فى قصور مشيدة ، أم فى بيت أسرة من الأُسر « الأَسر » وفى نظرى أن المرأة عندنا محكوم عليهـا بالسجن المؤبد ، سجن حارسه رب الأسرة ، وقضبانه تقاليد وعادات بالية ليس لها أصل .

إننى مستعد لإقناع المعارضين ، وذلك بوسيلة عملية يحسونها بأنفسهم ، وسوف أجعلهم فى بيوتهم لايخرجون منها ، ولايعيشون فى هذه الدنيا ، يعملون الأكل ، وتوزع حيـاتهم بين المطبخ وتنظيف البيت ، ولن أخرجهم حتى يعترفوا بأنهم مخطئون ، وأن هذه العادة قديمة ، أصلها الأنانية وحب الذات .

أما من حيث التطور والرقى ، فهـذه أدلتها واضحة فى معالم المدنية الغربية ، ورقى حضارتها ، ولم نر دولة تقدمت إلا وكانت المرأة فى فاتحة الإصلاحات ، وإننـا الآن فى القرن العشرين ،

ولايعقل أن نترك نصف مجتمعنا فى ظلام ، إن اليد الواحدة لاتصفق ، وإننا أمة تريد أن تنهض وتحتل مكانتها فى العالم ، فلا يعقل أن نترك نصفنا خاملا لاينتج ، ويجب أن ننبذ فكرة أن المرأة أداة للتسلية والمتعة ، فهذا مالايقبله التطور الحديث ، ولن نرجع القهقرى .

نعم .. لن نرجع إلى الوراء وهذه هى سنة الكون ، ونظرة قريبة إلى ما حدث عند ما فتحت مدارس البنات عندنا ، وما أثاره أدعياء الدين حول ذلك من أنه مخالف للدين والتقاليد ! ! وإلى ما هو حاصل الآن تحكم بأنه هل يمكن أن نستغنى عن هذه المدارس ؟ لقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا ... وهكذا كل عمل تقدمى يثير ضجة أول الأمر ، ولكن لاتلبث هذه الضجة أن تهدأ وتنطفى عندما نحس فائدته ونشعر بضرورته .

ى . ن

مع طالبات الجامعة

كانت خطوة جريئة خطاها الدستور السورى الجديد حين منح المرأة حقها السياسى وكذا فعل أيضاً مشروع الدستور المصرى الجديد — مع بعض القيود التى لا يكون فيها خروج عن المبدأ الذى يسلم بحق المرأة السياسى .

والواقع أن المرأة ركن أساسى من أركان المجتمع يجب أن ينظر لها بعين الاعتبار وأن تولى بالعناية والتقدير والاحترام من جانب الرجل . وإنه ليسرنا أن تتبوأ المرأة هذا المركز الحسن من قلب الرجل ... ولن يغير نيل المرأة حقها السياسى الكامل من مركزها أمام الرجل .. فالرجل هو سيد المنزل وهو المسؤول عن الأسرة ولنا فى الحياة عبرة .. فالرجال وحدهم هم الذين يكافحون وهم وحـــدهم الذين يتعرضون لشتى الهزات الاجتماعية ، وكل هذا يتقبله الرجل بخاطر طيب لأنه يؤدى واجبه أمام زوجه وأولاده .. وإنى لأظن أن المرأة تخاطر بنفسها حين تطالب بهذا الحق لأنها ستحمل نفسها مسؤوليات كثيرة حتما ستعجز عنها فى الكثير من الحالات .

ولقد أردنا أن نتعرف على وجهة نظر المرأة فى مطالبتها بحقها السياسى فاخترنا بعضاً من فتيات الجامعات المصرية نسألهن وهن يجبن .. وفى الواقع صدمت لأنى لم أجد فى إجاباتهن ما يمكننى من اعتباره حجة بيد المرأة ... بل إن بعضهن يناقض البعض الآخر .. وأكثر من هذا أن بعضهن يناقضن أنفسهن . وكل هذا وهن طالبات جامعة يتصور فيهم الثقافة العالية والإدراك السديد .

فى سؤال وجه لهن عما إذا كان دخولهن الجامعة كان توسعا فى الثقافة العامة أم كان وسيلة لدخولهن الحياة العملية ؟ وهل يعتقدن أنهن سينجحن فى الحياة العملية ؟ . وقد كانت إجابات معظمهن أنهن دخلن الجامعة للسببين معاً أى الزيادة فى التعليم ودخول الحياة العملية .. إلا أننا لا نقتنع بالسبب الأول لأن التى تريد الاستزادة من التعليم يمكنها أن تتوسع فى تعليمها العام دون أن تختص بتعلم مهنة معينة . وهذا أقرب إلى العقل والمنطق .. فالفتاة التى تتعلم الطب مثلاً لا يمكننا بحال من الأحوال أن نقول إنها تتعلم الطب حباً فى معرفة علم الطب وليس لتصبح طبيبة .

تقول الآنسة نوال ظريف من كلية الحقوق جامعة إبراهيم (كان دخولى الجامعة وسيلة لدخولى الحياة العملية ذلك لأنى لا أرى ما يمنع الفتاة

العربية من النزول إلى ميدان العمل بجانب الرجل بعد ما ثبت نجاحها فى هذا المضمار نجاحاً يبشر بنجاح أعظم فى المستقبل القريب) .. أما الآنسة إيزيس عبد الحليم من كلية الهندسة فتجيب على نفس السؤال بقولها (كان دخولى الجامعة عن رغبة صادقة فى مزاولة الحياة العملية وخاصة تلك التى تمت بصلة للهندسة . وأعتقد وأقول وكلى أمل فى نجاحها (أى المرأة) ولا أرجو من الرجال سوى مساعدتها والدعاء لها) ونحن ندعو للآنسة المهندسة بالتوفيق وإن كنا نعتقد أن الهندسة مهنة شاقة على المرأة .

ثم فى سؤال ثان وجهناه لطالبات الجامعة مؤداه هل من مصلحة المجتمع العربى أن تقلد الفتاة العربية الفتاة الغربية فى نشاطها الاجتماعى ؟ . وهل هناك فائدة من الأخذ بالمدنية الغربية ؟ ولعل هذا هو السؤال الوحيد الذى لم يختلفن فى الإجابة عليه فكلهن يرى أنه يجب أن تقلد الفتاة العربية الفتاة الغربية فى نشاطها الاجتماعى . وهنا ننبه القارئ إلى أنه ليس المقصود بالنشاط الاجتماعى الغربى تلك العادات والتقاليد التى تسود مجتمع الغرب بل المقصود من هذا السؤال ما يمكن أن تؤديه المرأة للمجتمع من خدمات إنسانية كالخدمات الصحية والإرشاد والبنوة والرعاية . . فضلاً عن نشاطها فى الميدان العملى وغير ذلك . ولذا فهن جميعاً على حق فى إجاباتهن أما الشق الثانى من السؤال فقد يؤل إلى شتى التأويلات ومع هذا فمن المفيد جداً أن نأخذ بالمدنية الغربية . . فمثلاً القانون المدنى المصرى مقتبس بعضه من القانون المدنى الفرنسى وكذا الدستور المصرى السابق مأخوذ بعض أحكامه من الدستور البلجيكى ثم أن نظام التعليم الثانوى والعالى غالبه مأخوذ من المدنية الغربية . . وهكذا والآنسة علوية محي الدين من كلية الحقوق بجامعة القاهرة تجيب على هذا السؤال بقولها (أعتقد أن فى مصلحة المجتمع العربى أن تقلد الفتاة العربية مثيلاتها الغربيات فى نشاطهن الاجتماعى فقط (لاحظ كلمة فقط) لأن الفتاة الغربية تمتاز بالنشاط والجد فى العمل وخصوصاً أنها قد برزت فى الحياة الاجتماعية وصارت فى المقدمة . وأظن أن المجتمع العربى فى مسيس الحاجة إلى كثير من الفتيات المثقفات لينهضن بالمجتمع النسائى العربى .

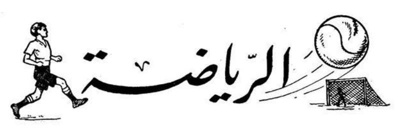
(يتبع)

حول الانتخاب

(بقية المنشور على صفحة ٦٨)

أرغب أن يكون الانتخاب على شكل برلمان منتخب من الشعب والبرلمان بدوره ينتخب من أعضائه من يمثله فى كل مصلحة من مصالح الدولة حتى إذا تعذر العمل فى أى مصلحة من مصالح الدولة يكون الرأى الأخير للبرلمان فى مجموعه وكلمته هى النافذة . . . كما يبحث البرلمان فى مجموعه المسائل ذات الأهمية والمسائل الهامة جداً التى تتعلق بسيادة الدولة . . ولقد سبق لى أن أعلنت هذا الرأى فى مجلة الإرشاد وأن الانتخابات بوصفها الحالى لن تكون صالحة لأن الشخص الصالح لن يكون فى المكان الصالح فمن يصلح للمعارف قد يكون عضواً فى البلدية والعكس صحيح . . ويجب على أن أنبه فى ختام المقال أن الذى أقدمه من اقتراح لا يمكننى أن أتجرأ وأسميه ديموقراطيا . . فالديموقراطية شكل خاص نوضحه فى حينه . . اللهم اهدنا لما فيه خير الكويت وأنت ولى التوفيق .

محمد يوسف بن عيسى



رسالة من اللورد « بيدن باول »

فى يوم ما وجدت رسالة من اللورد بيدن باول موجهة إلى الكشافة فى أنحاء العالم ، وكانت هذه الرسالة آخر رسالة يكتبها مؤسس الكشافة إلى أفراد هذا المجتمع العالمى .

وجدتها مطبوعة على ورق مقوى وفوقها صورته ومن تحتها إمضاءه فرأيت من واجبى أن أترجمها ليتسنى لإخوانى الكشافة فى الوطن العزيز قراءتها والانتفاع بمضمونها . وقد بدأها موسس الكشافة بقوله :

أيها الكشاف العزيز — إذا ما قد حدث أن رأيت رواية اسمها « بيتربان » فستذكر حتما كيف أن رئيس القراصنه قد كتب وصيته قبل أن يموت بمدة وذلك خشية أن يموت قبل أن يجد فرصة لرفع عبئها عن نفسه ، وأنا سأعمل نفس الشيء كذلك حتما أننى لن أموت فى هذه اللحظة . ولكننى سأموت فى أحد الأيام ولذلك أردت أن أرسل إليك رسالة وداع .

لقد عشت حياة هنيئة سعيدة وأنا أتمنى لكل فرد منكم أن يعيش كالحياة التى عشتها .

فأنا أعتقد أن الإله قد أوجدنا على هذه الأرض السعيدة لكى نحيا حياة سعيدة طيبة ، فالسعادة لا تأتى عن طريق الغنى أو من كونك راضيا عن نفسك . فأول خطوة إلى السعادة هى أن تجعل نفسك صحيح الجسم قوى البدن فى صباك لكى تكون مواطنا نافعاً . فتسعد فى حياتك عند ما تصبح رجلا .

فالطبيعة تريك كيف أن الله قد خلق فى هذه الدنيا عدة أشياء جميلة مفيدة لننتفع بها . فكن سعيداً بما عندك شاكراً على ما وهبت ، وانظر إلى الناحية المرحة المبتسمة فى هذه الحياة بدلا من تلك الناحية الحزينة .

ولكن أحسن طريق للحصول على السعادة هو أن تهب السعادة للآخرين ، احرص أن تترك هذه الحياة أحسن مما وجدتها . وعند ما يأتى دورك لكى تموت ، ستموت سعيداً قرير العين لأنك لم تضيع حياتك سدى .

« كن مستعداً » فى هذه الناحية لتعيش سعيداً وتموت سعيداً — لا تنس مادمت حياً شرفك ككشاف وألزمه — حتى بعد أن تصبح رجلا .

أرجو من الله أن يساعدك على عمل ذلك .

صديقك

بيدن باول

ترجمة عبد اللطيف يوسف الحمد

فكر

فى السنة الماضية نشرت إحدى المجلات الكويتية صورة تخطيطية « للاستاد » المزمع إقامته فى مدينة الكويت . وإنى إذ أشكر الذين فكروا فى القيام بمثل هذا المشروع العظيم أندهش لتأخر البدء فيه إذ مضت سنة كاملة ولم نسمع عن هذا المشروع شيئاً .

وهنا أود أن أنبه المسؤولين من غفوتهم ، رجاء أن يعيروه اهتمامهم ونشاطهم وأن يبدأوا به وإلا إلى متى يظل هذا المشروع المهم مهملا وإلى متى تظل الرياضة فى الشوارع والمحلات التى لا تليق بها ؟. فمن الواجب على المسؤولين والذين يحترمون الرياضة ويقدرونها أن يعملوا على حفظها ورفعها إلى المكان اللائق بها كهواية سامية مفيدة ، وحتى يفهمها جمهورها فهما صحيحاً فينظر إليها بعين الاحترام والتقدير . وأنا لا أريد من وراء هذه الكلمة إلا التنبيه ، فأكتفى بهذا تاركا شرح الأسباب التى قامت عليها الرياضة بمعناها الصحيح وتقدمت ونشطت فى الدول الأخرى . ثم أكرر رجائى للذين يحتضنون الرياضة ويعطفون عليها أن يعملوا لها ويشفقوا عليها من التدهور . رياضى

هكذا أخطأ دعاة الرياضة عندنا

كانت الرياضة وما زالت ملازمة لحياة الأمم منذ القدم ، فكانت مع المقيمين حول البحار والمنتقلين فى الصحراء والقاطنين الغابات حيث كانت طبيعة الحياة تخلقها ، ولما تغيرت سبل الحياة وطرق المعيشة، وأوجدت المدنية الحديثة كل وسائل الراحة والترف والنعيم . كان لزاماً على الإنسان أن يزود الرياضة بمختلف الوسائل والأدوات . فالرياضة ليست شيئاجديدا وإنما الوسيلة إليها . وحينما فكر الإنسان بهذه الوسائل ، فكر فى شيء آخر أعطاه الأولوية فى الأهمية لكى يضمن لنفسه حب هذه الهواية المفيدة ، هذا الشيء الذى هو أكثر أهمية هو النظام وقدسية اللعب ، وقد سما الإنسان بالروح الرياضية وبهذا النظام وقدسه ، لكى يربط الشعور النفسى به ، حيث نفس الإنسان بطبيعتها طموحة إلى ما هو مقدس وسام .

ونحن كبقية الأمم كانت الرياضه عندنا بمختلف أنواعها ، وكانت عندنا فى الكويت منذ أن وجدنا فى الكويت ، ومخطىء كل الخطأ من يقول إن الرياضة جاءت مع التعليم وقيام دائرة المعارف ، فهى لم تكن جديدة علينا بل عاشت وإيانا سوياً ، ولكن بشىء واحد افتقرنا له كما افتقر لهغيرناوعمل على إيجاده فحققه . ذلك هو النظام إن صح هذا التعبير وكان لزاما أن يوجد هذا حيث وجد التعليم . وظهرت دائرة المعارف وأتى الموجهون والمرشدون ومن تبنوا الرياضة وحملوا عبء رسالتها .. كان لزاما أن يوجد هذا وأن تنتشر هذه الروح روح التشرب بالنظام الذى يربط اللاعب بلعبته ، رباطا مقدساً محترما ، يقدسه ويحترمه قبل أن يكون لاعباً وقبل أن يزاول هذه اللعبة . . ولكن وللأسف الشديد لقد ضل هؤلاء الطريق وذهبوا مذهبا آخراً يحاولون فيه خلق أشياء هى موجودة أمامهم ولم يسلموا بها . يريدون أن يوجدوا لعبة كرة القدم مثلا ، وهى موجودة فى روح هؤلاء الشباب حيث كان استعدادهم الذهنى والجسمى مستعد لقبولها ، دليلك على هذا أنه لم يظهر اسمها حتى وجدتها فى كل شارع وفى كل ساحة وكل حى . إلى غير ذلك من مختلف الألعاب . ذهبوا ليوجدوا هذا الموجود ونسوا أن هناك ما هو أهم، كان هناك ما يسمى النظام والروح الرياضية وقدسية اللعبة ، كل هذا كان من واجب هؤلاء أن يعملوا

على نشره وبثه بين صفوف اللاعبين والجمهور وأن يغرسوه فى أنفسهم ، ولكن الذى يؤلم أن هؤلاء غلبهم التيار ويوشك أن يأخذهم معه ، فمثلا المسؤلون فى دائرة المعارف منذ أن وجدت هذه الدائرة حتى اليوم ، هل حققوا من هذا شيئا؟.. أبداً ومطلقاً وإننى أريد إثباتاً مادياً على هذا . . . والنادى الأهلى «الرياضى» الذى يدعى أنه يتبنى الرياضة ماذا عمل وما مدى ما حققه فى خدمة الرياضة ؟ . . الجواب لا شىء ولا شىء مطلقاً إلا ملء المخازن بالملابس والكرات . . . وسار على هذا كل من دخل هذا الميدان فى الكويت . . . هؤلاء جميعاً هل يعتقدون أنهم أوجدوا الرياضة بتكوين الفرق وتنظيم المباريات وشراء الملابس والكرات ، هل يعتقدون أنهم أوجدوا الرياضة حيث أوجدوا اللاعبين . . كلا إن الرياضة ليست الأدوات واللاعب بل هى أكثر من هذا ، كان عليهم أن يوجدوا الروح الرياضية المفقودة . عليهم أن يخلقوا اللاعب الذى يتقدم لمزاولة اللعبة ليس لأنه يجيدها بل لأنه متشبع بروحها الرياضية التى هى أسمى من إجادته لها ، ولكن وحيث ينقطع الطريق بهؤلاء الموجهين لتحقيق هذا العمل الأسمى نراهم جادين فى مواصلة طريقهم الحالية يصفقون لهذا اللاعب الناقص ويزمرون له ليرتفع ويشمخ خيلاء ولكنه سوف يفقد توازنه يوماً مافيسقط وهو ليس بالرياضى والرياضة منه براء . كان عليهم أن يخلقوا الجمهور الصالح الذى يحضر لا ليصفق لناس ويشتم آخرين ، ولكن ليرى مدى ما يحمل اللاعبون من صفات الرياضيين ، ويبدى رأيه فى صالح الكل ولأجل الكل ، ويقف موقف الحكم . وعندهاتلذ له مشاهدة اللعب ويصبح له مركزه المهم فى توجيه اللاعبين حيث هو العنصر الأساسى فى ميادين اللعب .

وأنا لم أتطرق لهذا الموضوع إلا لشفقتى على الرياضة من أن تنتهى بها الطريق إلى نهاية مؤلمة إذا هى ظلت كما هى اليوم ، ثم حبى للمصلحة العامة وأن ألفت نظر المسئولين والموجهين فى الرياضة إلى أن يتجنبوا مواطن الزلل فى توخى الحقائق ، هذا إذا هم يلتزمون الصفة الرياضية لأنفسهم ويحملونها هذه المسئولية . ثم لى كلمة أقولها للاعب والمتفرج فى المستقبل القريب إن شاء الله .

القاهرة — ابن الشعب

أخبار الرياضة

نظمت لجنة الرياضه والرحلات دورة فى لعبة الطاولة «البنج بنج» وقد اشترك فيها معظم اللاعبين ، وقد انتهت الدورة بفوز الأول الزميل عبد الله عبد الفتاح ، والثانى عبد اللطيف ناصر المانع ، والثالث يوسف نصف اليوسف — وقد كانت جائزة الأول كأسا فضية وجائزة الثانى مدالية ذهبية ، وجائزة الثالث مدالية فضية .

كما وأن اللجنه المذكورة تواصل نشاطها بتنظيم دورة فى مختلف الألعاب بين طلبة الجامعة وطلبة المدارس الثانوية فى بيت الكويت . وقد بدأت هذه الدورة بأن تبارى فريقا كرة السلة وقد فاز طلبة الجامعة بـ ٥٠ — ٣٣ . وتلتها لعبة كرة الطائرة وكان الفوز أيضاً للطلبة الجامعيين بإثنين ضد لا شىء . ولا تزال الدورة مستمرة فى بقية الألعاب .

تبارى فريق كرة السلة لبيت الكويت مع فريق المدرسة السعيدية الثانوية على ساحة بيت الكويت وقد أسفرت النتيجة عن فوز فريق البيت على فريق المدرسة بـ ٢٢ ضد ١٥ .

في عالم الكتب

في موازين النقد الأدبي

ديوان الشاعر القروي — رائد الشعر الحديث

للأستاذ الكبير روكس بن زائد العزيزي

نصف قرن يكاد ينقضي والشاعر القروي ينفث روحه ، في روح هذه الأمة المجاهدة الصابرة .

نصف قرن والشاعر القروي يطلق زفرات قلبه ، وشظاياه أشعاراً وطنية خالدة اتهم من أجل بعضها بالكفر والإلحاد ، فماذا صنع له العرب ؟ لقد بلغ به العوز أن باع في يوم من أيام حاجته عوده الذي كان يلجأ إلى أناته ليشاطره أنات روحه وتأوهات قلبه الكبير ، فقدر له بعض أنصار الفضيلة والخير من أبنائنا المغتربين جهاده ، وجمعوا له مبلغاً من المال ساعده على طبع ديوانه في سفر نفيس نقلب صفحاته والإعجاب به يملأ أنفسنا ، والاعتزاز به ينطق قلمنا .

وفي هذه اللحظة نذكر مع الشاعر القروي رجلا آخر.. جاء الأستاذ محمد عبدالمنعم خفاجي أستاذ الأدب العربي في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف يفيه بعض حقه الأدبي بأن كتب عليه الكتاب الذي عنونه بـ « رائد الشعر الحديث » أعني بذلك الرجل الدكتور المجاهد بقلمه وبلسانه أحمد زكي أبو شادي ، أستاذ الأدب العربي في معهد آسيا في نيويورك . أبو شادي الذي لقي من العقوق والجحود والحرمان في بلاده مالو مني به جبل لانهد ، ومالو أصيب به ولي من الأولياء لكاد يفكر في سوء المصير ! ولكاد يرجع من بعض الطريق ! .

هذان رجلان خالدان ترى ماذا صنعنا لهما ؟ والله لو أن نفقات ولية من هذه الولائم الصاخبة الكاذبة أنفقت في سبيل نشر مؤلفات هذين البطلين الخالدين لكانت كافية أن تضمن للأمة شرفا ولشيخوخة الرجلين المجاهدين الرفاهية والاستقرار!. لكننا أمة عقوق على كل مافيها من عناصر الخير والنبل والفضيلة أمة يكاد يصدق فيها مع الأسف الشديد ما قاله الدكتور « شبلي شميل » لو علمت أن الشتيمة تنفعك، لبخلت بها عليك . أمة لايكاد يستيقظ ضميرها إلا بعد أن ترى أنهار الدماء ، وبعد أن ترى المجاهدين من أبنائها يقعون صرعى في حومة الوغى ، وميادين الجهاد فتسرع بها إلى الولولة والنوح والندب . وتكريم القبور بأكليل من الأزهار.

أنا لا أعجب إذا رأيت انصراف الكثيرين من أبناء هذه الأمة عن الميادين العامة وعن الخدمة المجاهدة المخلصة ، وهم يرون الحرمان يفتك بالمجاهدين المخلصين . فماذا يتوقع الرجل بعد أن يرى أمثال القروي والدكتور أحمد زكي أبو شادي في أيام الشيخوخة يخافان من الغد المظلم ، ويخافان على

ذوب روحيهما من الضياع والتلف لعدم وجود المال لطبع ماأنتجا ! وليس لهما فى الحياة إلا هذه السمعة المجيدة ، وهذا الصيت الأغر ، لكن القفص الذهبى والنعش الفضى لايغنيان عن العصفور الجائع قليلا ولا كثيراً .

قرأت فى إحدى الصحف أنه تقرر فى مصر أن يمنح الأستاذ أحمد الزيات مكافأة مالية محترمة فقلت : « الأستاذ الزيات يستحق المكافأة » لكن أصحيح أن مثل هذه المكافأة لم تكن ضرورية لرجل مثل الدكتور أحمد زكى أبى شادى أيضا ؟ أنا أعتقد أنه ليس بين حملة الاقلام فى مصر من خدم مصر فى كل ميدان من ميادين الحياة كما خدمها الدكتور أحمد زكى أبو شادى وإنى لواثق بأن مصر فى تاريخها المقبل ستشعر بالخجل أن رأت أنها لم تنصف هذا العقل الجبار الذى حوربت آراؤه وأفكاره الآيلة لخير مصر ولخير الشرق . فلقد خدم العلم ، وخدم حرية الفكر ، وخدم سمعة الشرق مدة تقرب من نصف قرن .

بالأمس يصور أحد الرسامين أقواس النصر التى أقيمت لمناسبة الاحتفاء بتتويج ملكة بريطانيا « اليزابث » فيمنح من أجل ذلك لقب سير Sir وما يتلو هذا اللقب من تقدير مكافأة لفنه .

ويسلخ الشاعر القروى من حياته نحو نصف قرن وهو يخدم أمة فلا يكافأ بلقب ، ولا بوسام ولا بهبة مالية .

ويقضى الدكتور أحمد زكى نحو نصف قرن مجاهدا حائراً فلا تطبع مؤلفاته بنفقة وزارة المعارف ، ولم تشترك المفوضية المصرية فى تكريمه فى إبريل سنة ١٩٥٠ تناهيا منها فى العقوق . حقا إنها لفضيحة تدل على أن كل نبضة من نبضات ضمير الشرق تعطلت أو كادت إلا للمحاسيب .

أليس فى مكنة كل وزارة من وزارات المعارف العربية أن تبتاع لخزائن كتبها — فى المدارس — ألف نسخة من ديوان الشاعر القروى ، وتوزيعها فى مدارسها مكافأة لجهاد هذا الرجل ، حقا إنها لو فعلت لكافأت النبوغ ، ولكافأت الإخلاص القومى ، ولشجعت على إبراز ملكات كامنة مجمدة .

أجل لو فعلت كل وزارة من وزارات معارف الدول العربية السبع ذلك لكان فى صنيعها بعض المكافأة لهذا الشاعر .

قد يقول قائل إن ميزانية المعارف فى كل قطر محدودة ، ولصديقنا هذا نقول ، نستطيع أن نجبى من كل طالب غرشاً فننفذ ذلك .

أما ابن مصر البار الدكتور زكى أبو شادى فأعتقد أن خير مكافأة لجهاده وجهوده فى سبيل مصر وفى سبيل سمعتها أن تتولى وزارة المعارف المصرية طبع آثاره بنفقتها الخاصة . لأن فى ذلك تكفيراً عما لقى الرجل من سيئات العهد السابق وإبرازاً لحسنات العهد الجديد الذى أخشى أن يوصم بما وصمت به العهود السابقة من عقوق ، مادام معرضاً عن البررة من أبنائه إلى الآن .

إنها نفثة مصدور نزيحها عن صدورنا أوحى بها إلينا ديوان الشاعر القروى ورائد الشعر الحديث ، ونحن نطوى آخر صفحة من صفحاتهما !

روكس بن زائد العزيزى
أستاذ اللغة العربية وآدابها فى كلية تراسانته — بعمان

أخبـــــار أدبية

* ظهر حديثاً كتاب « أرنى الله » لتوفيق الحكيم وهو مجموعة من القصص الفلسفية .

* فرغ الدكتور عبد الرحمن بدوى من إعداد كتاب « الأصول اليونانية لنظريات السياسة فى الإسلام » ويقع فى ٤٠٠ صفحة وقد وضع له مقدمة طويلة .

* ظهرت فى المكتبات هذه الأيام « دائرة معارف الأدب الأوربى » وتقع فى ألف صفحة وهى استعراض مفصل لأدب وأدباء أوربا منـــذ ١٨٦٠م .

* ظهر حديثاً كتاب « الشرق الأوسط — فى مؤلفات الأمريكيين » وهـو مجموعة من المقالات جمعها مجيد خدورى وترجمها عمر فروخ وراجعه الدكتور مصطفى زيادة .

* ظهر أخيراً كتاب « أخبار أبى نواس « لأبى هفان » وقد حققه عبد الستار فراج ويقع فى ١٦٠ صفحة .

* يظهر قريباً للدكتور محمد غنيمى هلال كتاب عن « ليلى والمجنون » وهو دراسات فى الأدب المقارن .

* فرغ الأستاذ على أدهم من كتابين له أحدهما عن « تور جنيف » الأديب الروسى الكبير والآخر عن الدبلوماسية .

* قال توفيق الحكيم إن منح جائزة نوبل للأدب لتشرشل وهو رئيس وزارة قائمة يدل مع الأسف على أن السياسة وسلطانها فى العصر الحاضر تكاد تفقد الأدب اعتباره وحرية اختياره ..

* قال الشاعر عبد الرحمن صدقى إن أهم ظاهرة أدبية فى عام ١٩٥٣ هى الاهتمام بالشاعر القديم أبو نواس .

* أصدر الدكتور عثمان أمين طبعة جديدة من كتاب « ديكارت » وهو من أحسن ما كتب عن الفيلسوف الفرنسى وضوحاً فى العرض وسهوله فى العبارة .

* يظهر قريباً « دراسات فى الأدب الأمريكى » الذى اشترك فى ترجمته أبو شادى ولويس عوض وسهير القلماوى وقاسم جودة ويقع فى ٢٨٠ صفحة وقد أشرف عليه وراجعه الدكتور طه حسين .

* ظهر الجزء الأول « من معجم ألفاظ القرآن الكريم » متضمناً حروف الهمزة والألف والباء والتاء والثاء .

Coast of Incense by
" Freyda Stark "

ساحل البخور

وهذا الكتاب يبحث عن جنوب الجزيرة العربية

IRAP 1900, 1950
a political, social and Economic History
by Stephen Longrigg

إن اللذين يكافحون الحرية بالبطش كالذين يكافحون النار بقاذفات اللهب .

فيلسوف

ابن زيدون فى سجنه

تمثيلية شعرية فى فصل واحد

للشاعر الكبير الدكتور أحمد زكى أبو شادى

(تلألأ فى القرن الحادى عشر الميلادى بالأندلس نجم الشاعر الموهوب أبى الوليد بن زيدون وهو أعظم الشعراء فى عصر ملوك الطوائف . وقد استثار شاعريته الأصيلة غرامه بالأديبة الشاعرة ولّادة بنت المستكفى التى نظم فيها غزلياته الباقية على الدهر فى قربه منها وفى هجرها إياه متعلقة بالوزير السَّرِىّ أبى عامر بن عبدوس ، وزير أبى الحزم بن جوهر حاكم قرطبة حباً بثروته من ناحية ، ولأنه كان دونها ذكاء وألمعيّةً خلافاً لابن زيدون . ولم يقاس ابن زيدون عذاب الحرمان فحسب ، بل لاقى عذاب السجن أيضاً ، إذ لَفّقَ له ابن عبدوس تهمة سجن بسببها . ونجده فى هذه التمثيلية الثنائية رهين سجنه فى قرطبة مناجياً الأشعة والظلال من كوة غرفته ، ومناجياً خيالاته وأحلامه) .

***

ابن زيدن : أشعة شمس تلك أم رجع أشعارى — يعود إلى قلبى بحب وأسرار ؟

وما هـذه الذرات تخفق مِلأَهـا — جواهر أم هذى شرارات أفكارى ؟

بلى ، هى من نارى ونورى تبددت — وقد رقصتْ فى الشمس رقصة فُجّارِ

مضت نحو من أهوى وعادت كأنها — وقـد عَبثَتْ حولى ضحية خمّار

إذَنْ أنتِ مثلى ياصـغيرة ، إنما — أنا المُثْقَلُ العانى بسجنى وأوزارى

ولا شىء أقسى من ضميرٍ مبكّت — بريئاً فما ساواه طغيان جبار

سَأرسِفُ فى هذا الحديد مكفّراً — وقد كنتُ قَبْلاً رافلاً بين أزهار !

وهيهات أن ألقى الهنـاءة والرضى

طيف ولّادة : . . . . — ستلقى وقد كفَّرْتَ بالسجن عن ذنبك

لقيت جزاءاً للغرور قضت به — شريعة حُب حين أعرضت عن حبك !

ابن زيدون : من ذا يحدثنى بصوت رق عن صوت الملائكة ؟ !

من ذا ؟ . . أليست هذه (ولادة) ؟

أحبيبتى! نعاى! بل روحى ومعبودى وأشهى ما حلمت!

لا ريب هذا - صوتك الفريد ، لا حلماً نسجت

أحبيبتى ! عودى إلى لوى فأعشق ما كرهت

السجن من غرف الجنان إذا تكرر ما سمعت
أواه للوهم الذى خلقته أشواق اللهيب
فهى الدخان منوعاً برؤى تجيب ولا تجيب !
ولادة استمعى !

طيف ولادة : قل يا حبيبى ما تشاء !
إنى بقربك لو علمت ألا ترانى فى الضياء ؟ !

ابن زيدون : ماذا ؟ أأرهقنى الأسى حتى خبلت ؟ تراك أينا ؟
يا لهفتى ! كونى لسمعى أو لعينى اليوم عوناً
يا لهفتى ! يا بنت نيرانى ! لماذا تخذلين ؟
إن لم ترينى حسنها أو صوتها الحلو المبين
لا كنت من روحى ولا أهلا لصحبة مدمعى
يا لهفتى ! لا تتركينى تائهاً فى مضجعى !
يا لهفتى !

طيف ولادة : . . . أو لا زال مجانبى أو جاهلى ؟
أنظر ! تأمل يا حبيبى !

ابن زيدون : . . . آه حبك قاتلى
أنا لا أراك . . فأين أنت حبيبتى !

طيف ولادة : . . . . فى كل شىء !

ابن زيدون : رباه ! قد فقد الخيال الشاعر المحمود
كم فيه صاغ ممالكاً فيها الملوك عبيد ؟
واليوم لم تسعفه أحلام ولا حب يضوع
لو أسعف الورد المعذب ما تناثر من صقيع
لو أنعشته الذكريات مع الفراشات الحسان
من بعد أن ذابت بأصباغ الأشعة فى هوان
(ولادة) الحب الوفى محكم بمصيرى !
مهما سخرت حبيبتى . . . .

طيف ولادة : . . . . حاشاى أسخر يا حبيبى !
أنا كم أعانى من بعادك كالهشيم من اللهيب
وأكاد أفرح بالعذاب لأنه هبة الغرام
هبة الألوهة كيفما اتشحت بذل أو سقام !

من لى سواك بعودة لمجالس الأنس الشهى
حيث الغرام مرفرف يحيي ويسعد كل حى؟!
من لى؟

ابن زيدون: رويدك يا حياتى! أين أنت؟
البعد لا السجن المبرح لم يدع لى من كيان
إلا حطام الذكريات يلف فى كفن الزمان!

طيف ولادة: أنظر إلى الكوة تلق النور يحملنى إليك!

ابن زيدون: النور؟ فيه الآن من ظل الشجر
(متأملا): صور تراوغنى وترقص فوق ميت الحائط؟
وكأنما هذى الظلال بها مآلى قد عثر
فهوت مضرجة كآمالى بذل القانط!

طيف ولادة: بادر إذن وهلم يا أملى إلى حصن الفرار
فنعود للدنيا كما كنا . . . .

ابن زيدون: . . . . وكيف لى الهرب؟
إنى لأفضح نفسى أينما ذهبت بى المسالك حين الحب يغرى بى
فذاك صوتى وأنفاسى وناظرتى تشى بقلبى فتفضى بى لتعذيبى
كيف الفرار؟.. أفق يا غرُّ .. بل سفه أن لا أفر ولو ضيعت آمالى
لا يقبلُ الظلم حىٌّ، فى مشاعره سر الحياة، ولا يرضى بأغلال
إضحكى يا شجونى ولتنم يا غرامْ
ولنثر يا جنودى فى هوى الانتقام!
وما انتقامى بسيف لى أجرده بل بالبراعة يخشاها المعادونا
صبراً إذن يا (ابن عبدوس) فيوم غد ستكرع السم إذ تلق (ابن زيدونا)
ستكرع السم شعراً ما له مثل السخر يضحك أحجاراً وباكينا
يا من تطاول للفنان يرهقه بالمال والزور لم تدر المحبينا
مهما نأوا لم يكن للنأى تفرقة بل البعاد يزيد القرب تمكينا
يا سارق الوردة الحسناء تحسبها مالاً، خسئت فما تدرى الرياحينا
لقيت بالفأر لم ينصفك من وصفوا فالفأر يكدح مقهوراً ومغبونا
وأنت تعبث بالألباب آمنة مزينا سرقة الألباب تزيينا
لا يسرق الورد إلا آثم أشر لم يعتنق قلبه لطفاً ولا دينا
فى حين قد يسرق الخبز الذى غدرت به الحياة وأشقته أفانينا

يضايقني

١ — الرجل الشره الذي يفضل الأكل في المطاعم على الأكل في منزله ، فيتلذذ ويترك زوجته وأولاده محرومين .

٢ — الذي يتزوج وهو لم يبلغ العشرين من عمره .

٣ — الأجنبي الوقح الذي لا يتورع عن معاكسة النساء في الشوارع دون رادع يردعه .

٤ — منظر النساء والأطفال وهم واقفون أمام أبواب المساجد حاملين كؤوس الماء ليجمعوا بها بـ . . . المصلين للتبرك به وليشفي مرضاهم .

٥ — دوائر الحكومة التي تصرف كل منها على الشاي والقهوة لموظفيها عشرات الألوف من الروبيات .

٦ — موقف دائرة المعارف — الذي لايشرف — من الطلبة الكويتيين الذين يتلقون علومهم في انجلترا .

٧ — الرأي العام في الكويت الذي يتتبع مشكلات العالم تتبعاً دقيقاً بينما هو يرزح تحت مشكلاته المعقدة المختلفة الأنواع .

٨ — نظام التعاقد بين دوائر الحكومة والشركات الخمس ، وموقف مجلس الإنشاء منه ، الذي لايفهم منه إلا أمران ، إماحب المصالح الخاصة أو عدم الفهم في هذه الأمور .

٩ — طريقة (جبر الخواطر) عند دوائر الحكومة ، حيث تقبل الموظف وهي لا تملك له مركزاً ليشغله ، فيبقى هذا الموظف كالزائر في الدائرة ويتقاضى ماهيته كاملة كأحد الموظفين دون عمل يقوم به .

١٠ — موقف دائرة الأمن العام من تسكع الأجانب في أنحاء أحياء المدينة ليلاً .

١١ — الرسائل المكتوب عليها « الولد فلان » المرسلة من بعض أولياء أمور الطلبة من الكويت إلى بعض الطلبة

وناهب المال في الإجرام منزلة أسمى من الناهب الفني أمانينا !

طيف ولادة : إذن حبيبي عجل لا تطل قلقي إني لأرقب في شوق . تلاقينا
شوق ترفع عن تكييف واصفه حسا ومعنى وألفاظاً وتبيينا !

ابن زيدون : ربّاه ! هل عاد هذا الطيف يسحرني ، ولا أراه ؟ !

طيف ولادة : . . . . تراني حين تنشدني

نعم تراني إذا أقدمت دون ونًى على الفرار إلى حُلْمى ، إلى فِتَنى !
أنا التي ألهمتك الفن نشوتها ولن يقيد في سجن ولا زمن
عَجِّل ودَبِّر سبيلا للفرار غداً ولا تُبَال بأحقاد ولا فتن
فالناس مُذْ خلقوا أعداء من نبغوا وهم عبيد لدى الأصنام والدمن !
عَجِّل إلى حبيبي ! . . . .

ابن زيدون : آه لوسواسي . . . ولكن كيف صار الوهم حسا ؟ !

طيف ولادة : ما الوهم إلا ما ظننت الوهم ، لا ما شئت أنت !

ابن زيدون : نجواك رائدتي على الحالين يا من أفتديها !

طيف ولادة : عَجِّل إذن ، فالحب دنيانا ولو شُرِّدت فيها !

الإجابة

امتحن معلوماتك

١ – (١) رئيسة هيئة الأمم المتحدة، وكان سلفها مستر لستر بيرسون .

(ب) السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة وكان سلفه المستر تريجف لى .

(حـ) المدير العام لمؤسسة الثقافة العامة والبحوث العلمية فى هيئة الأمم المتحدة ، وكان سلفه الدكتور توريس بوديت .

(د) المدير العام لمؤسسة الصحة العالمية وقد حل محل الدكتور روك تششو لم

٢ – حوالى سبعة وثلاثين شهراً .

٣ – لم تنضم إلى الهيئة أى دولة خلال هذه السنة

٤ – (١) مستر انتونيون زايوتوكى ، وكان سلفه كليمنت جوتوالدوسبب التغيير هوموت جوتوالد

٤ – (ب) الرئيس محمد نجيب وقد حل كرئيس للجمهورية محل الملك أحمد فؤاد الثانى وأصبح رئيساًللجمهورية بعدإعلان الجمهورية فى مصر

٤ – (حـ) مستر اسحق بن زى وكان سلفه الدكتوروايزمان وموت وازمان هو سبب التغيير

٤ – (د) المارشال كليمنتى فور وشيلوث وسلفه نيكوليا شفرنيك أما سبب التغيير فهو إعادة بناء حكومة الجمهورية بعدوفاة المارشال ستالين .

٤ – (هـ) مستر إيزنهاور وسلفه مستر ترومان وسبب التغيير انتهاء مدة مستر ترومان .

٤ – (و) مارشال تيتو وسلفه الدكتور إيبان ريبار وتيتو هو أول رئيس لجمهورية يوغوسلافيا حسب نظام يوغوسلافيا الجديد .

٥ – (١) الدكتور يوليوس رآب وسلفه الدكتور ليوبولد فيجل وسبب التغيير هو تنازل الدكتور فيجل بعد الانتخابات الجديدة .

٥ – (ب) سير جودفرى هاجنز وهو أول من احتل هذا المنصب بعد تكوين التحالف الجديد

٥ – (حـ) مسيو جوزيف لانييل فى يوليو ومسيو رينيه ماير فى يناير وكان سلف مسيو ماير هو المسيو انتونى بيناى وسبب التغيير هو تنازل مسيو ماير لعدم حصوله على الثقة ومسيو بيناى تنازل أيضاً بعد إجراء الانتخابات الأخيرة

٥ – (د) ستيبور جوسيبى بيلا وسلفه السنيور الشيدى ديجا سبيرى وسبب التغيير هو تنازل ديجا سبيرى لعدم حصوله على الثقة .

٥ – (هـ) السيد محمد على وسلفه هو سيد خواجا ناظم الدين . وسبب التغيير هو إبعاد خواجا ناظم الدين من قبل الحاكم العام .

٥ – (و) الرفيق مالينكوف وسلفه الرفيق ستالين . سبب التغيير هو موت الرفيق ستالين

٦ – سميت باسم سير جورج إيفرست مدير مصلحة المساحة فى الهند سنة ١٨٦٦

(ب) أوطأ بقليل إذ عمق أعظم محيط فى العالم يبلغ ٣٥ ألف قدم فى حين أن علو القمة يبلغ ٢٩ ألف قدم .

٧ – مستر إد موند هيلارى ومستر شيرنا تسقنتج فى ليلة تتويج الملكة اليزابيث أى فى الثانى من شهر يونيه سنة ١٩٥٣ .

٨ – لأن القوة المتفجرة فيها تتولد من تحويل الهيدروجين إلى الهليوم .

٩ – لخدماته التاريخية وأبحاثه فى تاريخ علم الحياة بصفة عامة ولفصاحة لسانه فى خطبه .

١٠ – (١) روسى . (ب) انجليزى .
(حـ) استرالى . (د) يابانى .

١١ – أيزنهاور وتشرشل ولانييل فى جزيرة برمودا الواقعة فى المحيط الأطلنطى وهى مستعمرة بريطانية

محتوى العدد الثانى

فبراير ١٩٥٤

الموضوع	الكاتب	صفحة
وحى	عبد الله زكريا الأنصارى	٣
فى محطة الأذاعة المصرية	لسعادة الشيخ فهد السالم الصباح	٥
اتجاهات ثقافية فى أدب ناجى	للأستاذ حليم مترى	٦
جناية الأدباء على الأدب	للأستاذ الكبير رضوان ابراهيم	٩
شهيد الحق الإمام الحسين	« « محمود عيد	١٣
أنباء فى صور		١٦
التضخم	للزميل عبدالله السيد عبد المحسن	١٨
حاجة الكويت إلى جمعيات استهلاك تعاونية	للزميل محمد عبد الله الدرويش	٢٠
« بتروليات »		٢٢
شاعرنا الفقيد فهد العسكر	للأستاذ يعقوب عبدالعزيز الرشيد	٢٣
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٢٦
غضى فرنسا إن هتلر لم تزل (شعر)	للأستاذ محمد رضوان أحمد	٣٠
مع جامعة الدول	للزميل إبراهيم قاسم	٣٣
كان الحب	« بدر النصر الله	٣٤
البعثة مع شاعر الخليج		٣٥
من هنا وهناك		٣٨
وحى الحياة	للأستاذ روكس بن زائد العزيزى	٤١
السر الغامض	للزميل يوسف النصف	٤٢
خيام اللاجئين (شعر)	للأستاذ رجا محمد سمرين	٤٦
الكويت والمملكة المتحدة	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٤٧
صوت الاتحاد		٥٣
مع بعثات الكويت		٥٥
نارك الملائكة	للأستاذ « كارنيك جورج »	٥٦
أبناء وطنى (شعر)	للأستاذ عبد الرحمن حسن الميدانى	٥٩
يسألونك		٦٠
مؤتمر الثقافة الإسلامية بأمريكا	للأستاذ الكبير أحمد زكى أبو شادى	٦٣
أضواء على الحياة		٦٥
حول الانتخاب	للزميل حمد يوسف	٦٧
من أقوال الصحف		٦٩
نظرات فى الموازين	للأستاذ على زكريا الأنصارى	٧٠
عبد يتحرر (شعر)	للشاعر محمد بخيت الربيعى	٧٤
ركن المرأة		٧٥
الرياضة (رسالة من اللورد بيدن باول)	ترجمة الزميل عبد اللطيف اليوسف	٧٨
رسائل القراء		٨١
فى عالم الكتب		٨٣
أخبار أدبية		٨٥
ابن زيدون فى سجنه (تمثيلية شعرية)	للشاعر الكبير أحمد زكى أبو شادى	٨٦
يضايقنى		٨٩
إجابة امتحن معلوماتك		٩٠

مسابقات « البعثة » السنوية

عزيزى القارئ :

إن أمنية كل مجلة هى أن تكون على اتصال روحى مع قرائها الكرام ولذا رأت مجلتك « البعثة » أن تقدم لك هذه المسابقات الأدبية .

وشروط الاشتراك فى هذه المسابقات هى أن تختار موضوعاً أو أكثر من الموضوعات الآتية :

(١)

(ا) أحسن بحث يعالج أهم مشكلات الكويت .

(ب) أحسن بحث يعالج شؤون المرأة فى الكويت .

(ح) أحسن بحث يعالج شؤون الكويت الاقتصادية .

(د) أحسن بحث يعالج شؤون التربية والتعليم فى الكويت .

(ه) أحسن بحث يعالج حالة الطبقة الكادحة فى الكويت .

(٢)

(ا) أحسن مقالة تعالج أهم مشكلة يواجهها الوطن العربى .

(ب) أحسن مقالة تعالج أهم مشكلات العالم سنة ١٩٥٤ .

(٣)

(ا) أحسن قصة تنشر فى البعثة عام ١٩٥٤ .

١ — قصة مؤلفة .

٢ — قصة مترجمة .

(ب) أحسن قصيدة تنشر فى البعثة عام ١٩٥٤

١ — قصيدة شعرية .

٢ — قصيدة نبطية .

(ح) أحسن بحث أدبى ينشر فى البعثة ١٩٥٤ .

فما عليك أيها القارئ إلا أن تدقق النظر فى هذه الأبحاث والمقالات وتختار واحدا أو أكثر وتكتب لنا ربما يحالفك الحظ وتفوز بإحدى الجوائز الأدبية القيمة . . وسوف تنشر «البعثة» كل ما يصلها من القراء ابتداء من عدد شهر مارس ١٩٥٤ . حتى عدد ديسمبر سنة ١٩٥٤ « ١٠ أعداد من البعثة » وفى نهاية شهر ديسمبر سنة ١٩٥٤ سوف تؤلف عدة لجان فنية للتحكيم واختيار أحسن مقالة أو بحث فى الموضوعات السابقة الذكر .

وكل فائز سوف تهديه البعثة جائزة أدبية ذات قيمة وسوف تنشر البعثة أسماء الفائزين فى عدد يناير سنة ١٩٥٥ وترسل لهم جوائزهم إن شاء الله .

والبعثة مستعدة للرد على جميع الاستيضاحات والاستفهامات فيما يتعلق بهذه المسابقة الأدبية الكبرى .

البعثة

ملاحظة :

فيما يختص بمسابقة أحسن قصة :

سوف تهدى البعثة جائزة للفائز الأول فى القصة المؤلفة .

وسوف تهدى كذلك البعثة جائزة للفائز الأول فى القصة المترجمة .

وكذلك فيما يختص بمسابقة القصيدة :

سوف تهدى البعثة جائزة للفائز الأول فى القصيدة الشعرية .

وسوف تهدى كذلك البعثة جائزة للفائز الأول فى القصيدة النبطية .

مطابع دار الكتاب العربى بمصر